MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

أنباء موسكو

العدد ٥١ (٧٦٦) الاحد ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

هدايا عيد الميلاد

بقلم نيكولاي بورتوغالوف

قبيل اعياد الميلاد تبدأ في الغرب عادة ملحمة الهدايا . ويقدم الناس لبعضهم البعض اشياء لافائدة منهـا ولو انها احيانا غالية الثمن ، وكلما كانت الهدية مثيرة للشك اكثر ، كلما كان ذلك مدعاة لتغليفها جيدا بورق لماع مزوق . اما هدية الميلاد التي قدمت لاوروبا الغربية ، اي صواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة فقد سارعت الولايات المتحدة وحلف الناتو بتقديمها قبل حلول العيد بفترة من الزمن . انها هدية لا لزوم لهـا كالحوصلة كما يقول المثل الالماني القديم ، ويمكن ان نضيف انها اكثر خطرا . اما تغليف الهديـة فقد كان هذه المرة بالوثائق المسهبة الصادرة عن الدورة «الشتوية» لحلف الناتو في بروكسل .

ولقد جرى «الاسبوع الاطلسي» وفق الطقوس المعدة مسبقا .

ان اقطاب الناتو في وضـع لا يحسدون عليه ، فقد كانت امامهم هذه المرة مباشرة مهمة معقدة لاحل لها من حيث الجوهر . وهذه المهمة تتلخص بان يتم ، والى درجة ما ، تحييد ذلك الصدى الواسـع غير الملائم لهم والذي اثاره في اوساط الرأي العام الاوروبي الغربي بيان يوري اندروبوف الذي نشر بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني-نوفمبر ، واعطى دفعة جبارة للحركة المناهضـة للحرب في الغرب . ان الاجراءات السوفيتية الجوابية ، الرامية لاعادة التوازن الذي انتهك منذ البدء بنشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا ، زادت من قلق فئات السكان الواسعة في بلدان اوروبا الغربيـة وخاصة في المانيا الاتحادية التي حولت الى الدريئة النووية رقم واحد بالنسبة للضربة الجوابية في حال نشوب النزاع وهكذا نرى وبالرغم من حسابـات الولايات المتحدة وحلف الناتو ان البدء «باستكمال التسلح النووي» لم يخفف من حدة الحركة المناهضة للحرب في اوروبا بل سيكون ، وكما تشير كافة الدلائل فاتحـة لنهوض جديد لهذه الحركة .

وهذا هو السبب الذي جعل وزراء الناتو يحاولون في وثائقهم الختاميـة تصوير المسألة وكان الجدل حول نشر الصواريخ المجنحـة وصـواريخ «بيرشينغ-٢» في اوروبا ، قد فقدت اية اهمية ، بعد البدء ، بعمليـة النشر هذه . ولكـن ذلك ليس الا اوهاما لاطائل منها . ان قادة الناتو في محاولة منهم لتضليل الرأي العام في اوروبا الغربية ، يدعون بالرغم

(البقية على ص ٣)

هاهو العام الجديد يقترب ، ومعـه يقترب المهرجان التقليدي «الشتاء الروسي» . ويستطيـع الموسكوفيون وضيوف العاصمة ايام الاحتفالات مشاهدة عروض مسرحية تعرض لاول مرة واحسن المسرحيات التي قدمت على مدى عام ، وحفلات موسيقية ممتعة ، وكذلك عروض السيرك التي يقدمها «هرجوه المرحون . واذا لم تسـوء الاحوال الجوية فسيكون بالامكان التنزه في الحدائق والغابات على عربة-الترويكا الروسية الشهيرة .

لقـاء صحفي مع ابطال الفضـاء

اجتمـع الصحفيون السوفيـت والاجـانب للقاء مـع رائـدي الفضاء فلاديمير لياخوف والكسانـدر الكساندروف بعد انتهاء تحليقهما الكوني الذي استمر ١٥٠ يوما .

وقال فلاديمير لياخوف: لقد بذلنا كل جهودنا في العمل ، وبعد فترة قصيرة من التكيف على انعدام الوزن بدأنـا باجراء تجارب جيوفيزيائية ومراقبة ما يحيط بنا ودراسة الموارد الطبيعيـة في بعض البلدان الاشتراكية . واجرينا ايضا تجارب شاملة كبرنامج «البحـر الاسود» ، وقمنا بدراسة محميات بلدنا وكذلك المحميات الوطنية في افريقيـا واوستراليا وامريكا اللاتينية بمـوجب برنامج اليونيسكو . وعلى العموم قمنـا بثلاثمئة تجربة » .

لقد عملنا في رحاب الفضاء لمدة ٦ ساعات تقريبا . وبفضل تـركيب أسطوانات اضافية في البطاريـات الشمسية ازدادت القدرة الطاقيـة لمحطة «ساليوت-٧» ، بذلك وضعت تكنولوجيا تجميع هياكل كبيرة الحجم في الفضاء .

وتطرق الكساندر الكساندروف الى اكثر التجارب اصالة ، فلفت اهتمام الحضـور خاصة حديثه عن انـتاج مستحضر الجينات المضادة لفيـروس الانفلوينزا في غاية النقاوة بواسطة جهاز «تافريا» وبكمية تملأ ثمانيـة انابيب اختبار .

وقد اجاب رائدا الفضـاء والعلماء في سياق المؤتمر الصحفي على الكثير من اسئلة الصحفييـن ، وردا على السؤال : «هل ستعرقل عسكرة الفضاء الكوني ، التي تسعى الولايات المتحدة الى تنفيذها ، تطور الملاحة الكونيـة السلمية ؟» قال الكساندروف : ان عسكـرة الفضاء الكوني لابـد ان تعيق دراسة وحل القضايا السلميـة ومن المهم ان عسكرة الفضاء الكوني قد تؤدي الى فناء الارض والبشرية .

في منشآت ياسلوفسكي - بوغونيتسي

من مراسلنا في براتيسلافا

مضى اربعون عاما على عقد معاهدة الصداقة والمساعدة المتبادلة والتعاون فيما بعد الحرب بين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا ، التي ارست اسس التحالف والصداقة بين الشعبيـن ويشمـل التعاون السوفيتـي التشيكوسلوفاكي بالفعل جميع مجالات الحياة ، ويضمن زيادة فعالية الانتاج ورفع مستوى معيشة شعبي كلا البلدين وهذا هـدف مشتـرك للسياسة الاقتصادية التـي ينتهجها الحزب الشيوعـي التشيكوسلوفاكي والحزب الشيوعي السوفيتي .

توجد في ياسلوفسكي - بوغونيتسي التي تقع على بعد خمسين كيلومترا الى شمال شرق مدينة براتيسلافا عاصمة سلوفاكيا ، اول محطة كهرذرية فـي تشيكوسلوفاكيا .

من المعروف ان موارد الطاقة فـي هذا البلد محدودة ، ولذلك كان تطوير صناعة الطاقة النووية الحل الوحيـد الممكن لمشكلة الطاقة .

وقد ولد الفرع الجديـد بالتعاون الوثيق مـع الاتحاد السوفيتي . وكان مشروع محطة نوفوفورونيج الذريـة اساسا لبناء محطة في تشيكوسلوفاكيا وقدم الاتحـاد السوفيتي المواصلات

(البقية على ص ٦)

قارة في دائرة الهدف

طالعوا على الصفحة الخامسة المقابلة التي اجريناهـا مع مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية اناتولي غروميكو .

عناصر التمدن الاشتراكي

تأملات عالـم الاجتماع الدكتـور في التاريخ ايغور بيستوجيف - لادا في القيـم الاخلاقيـة والجماليـة لنمط الحياة الاشتراكي .

(ص ١٢)

سفينة لنقل السفن

انتهى في حوض بناء السفن في ميناء خيرسون بناء اول باخرة سوفيتية لنقل الصنادل . واطلق على الناقلة اسم «اليكسي كوسيغين» وتبلغ حمولة الباخرة ٤٠ الف طن ويمكن ان تنقل على ظهرها ٨٢ صندلة تحمل كـل منها مئات الاطنان من الشحنات . وهذه الباخرة ليست في حاجة الى دخول الميناء اذ تستطيع ان تنزل الى الماء بنفسها بواسطة الات جبارة الصنادل لكي تتجه هي نفسهـا الى المرسى . ويمكن في هذه الحال الاستغناء عن وسائط النقل الوسيطة وكذلك عن تعميق الموانئ الذي يكلف غاليا . كما لابديل لها عند نقل الشحنات الى النقاط الاهلة الساحلية التي لاتوجد فيها موانئ .

الآلهة النيجيرية في الارميتاج

رفرف علمـا الاتحاد السوفيتي ونيجيرية ثلاثة اسابيع على مدخل قاعة راستريللـي في متحف لينينغراد (الارميتاج) ان هذا المعرض الفريد من نوعه يقام لاول مرة في بلدنا ، وهو تحت عنـوان : «الفـا عام على الفن النيجيري» (من مجموعات المتحف الوطني النيجيري ولجنة الاثريات في لاغوس) .

وضمن التحف المعروضـة هناك تاجات ونياشين اوزيبين شهيريـن وتحف من هياكـل مصر القديمـة واواني الرية الفريقية وتماثيل ورمالية كما ان تماثيل الآلهة النيجيرية والاقنعة البرونزيـة من بينين والصحـون الاحتفاليـة كانت تقف لعلا على «تقدم المسابقة» مع التحف الاخـرى ، ان تاريخ الفن العالمي لم يكن ليكتمل لولا الاثريات الرائعة للحضارة الافريقية .

حاكم يعتمر التاج / ايفا/

«كان الانسـان الاسود يمتلك البرونز في بينين عندما كانت لندن مستنقعا مقفرا . لقد اهتم العالم كله بالحضارة الافريقيـة في نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي ، وبالتحديد واحت متاحف اوروبا تتعرف

(البقية على ص ٣)

المحاولة الثانيـة كانت ناجحـة

اليكسي يوكوف

ان البطل المطلق هو لقب مرمـوق جدا في الملاكمة في الاتحـاد السوفيتي .

وقد جرت في هذا العام للفوز بلقب البطل المطلق للملاكمين بوزن مافوق ٩١ كلغم ١٦ مرة . ولقـد تنافس الرياضيون للحصول على جائزة «القفاز الكرستالي»-جائزة الجريدة الاسبوعيـة «نديليا» . وبعد اللقاء التمهيدي الذي جرى في تشرين الثاني-نوفمبر فـي مدينة كاوناس (ليتوانيـا) فاز اليكسي يوكوف من مدينة غوميل في بيلوروسيا وغليب ماليغين من مدينـة روستوف على الدون . وجرت المعركة الحاسمـة بينهما على حلبة قاعة الرياضة القديمة في موسكو «كريلا سوفيتوف» ، وتفوق يوكوف بالنقاط .

ويبلغ البطل الجديد من العمر ٢٣ سنة ، ووزنه ٩٦ كيلوغراما وهـو يمارس رياضة الملاكمة منذ ٨ سنوات ولقد خاض ١١٠ مباريات انتصر في ٨٤ منها . اما منافسه فيصغره بعامين ويقل وزنا عنه بثلاثة كيلوغرامات .

يقول يوكوف :

واخيرا تمكنت من تحقيق حلـم الفوز لقب البطل المطلق للبلاد . لقد اشتركت لاول مرة في هذه المباراة قبل سنة . وربحت المعركـة الاولى بعد ذلك التقيت بالحائـز على كاس العالم لسنة ١٩٨١ فلاديمير اباديان وجرح حاجبي ، فخرجت من اللعـب وعندما فاز اباديان بالبطولة . ان خطتي في السنة الاولمبية ، هي الفوز ببطولة الاتحاد السوفيتي ، والترشيح للمنتخب الاولمبي .

ويضيف المدرب الرئيس للمنتخب السوفيتي في الملاكمة ارتوم لافرول :

- ان التنافس للفوز بلقب البطل المطلق للملاكمين السوفيت اختتـم الموسم حسب التقاليد . ففي السنـة الاولمبية تبدأ اللقاءات الدوليـة ويستعد الملاكمون في نهاية كانـون الثاني لاجراء سلسلة من المباريات في بلادنا مع منتخب الولايات المتحدة الذي سيلعب في موسكو ومينسك وكييف .

هنريك خاتشكوفاليان

طرائف

كيـف ومـن اين تسجل الاصابات

تجرى في العديد من البلدان مسابقة «افضل اصابة خلال الدور او الشهـر او الموسم وهلم جراه . ويمكـن مشاهدة الاصابات الجميلة عبر شاشة التلفزيون .

اما مسؤول لجنة اساليب تعليم كرة القدم لـدى اتحاد كـرة القدم التشيكوسلوفاكي ميلان نانار فلم يقصر اهتمامه على الاصابات الجميلة . لقـد نشر ابحاثا تتعلق بدقـة الاصابات وشاهد نانار خلال عشر سنوات ٢٤٠ مباراة بكرة القدم في تشيكوسلوفاكيا وخارجها . وتشير ملاحظاتـه الى ان معدل الضربات التي توجه نحو الهدف خلال وقت المباراة البالغ ٩٠ دقيقة هو ١٧٫٠٣ ضربة ، ومنها ٦٫٧٢ ضربـة دقيقة ، اي ضمن نطاق المرمى ، و٦٫٤١ ضربة تمـر خارج المرمى ، و٣٫٩٠ ضربة يصدها لاعبو الفريق الخصم .

وهكذا نجد ان عدد الضربات البالغ ١٧ ضربة ، ليس قليلا . بيد ان هذا لا يعني ان جميعها تدخل المرمى ، اذ تدل احصائيات نانار نفسه على انه من الضروري توجيه ١٥٫٥٢ ضربـة لفرض تسجيل اصابة واحدة .

ومن الطريف ان ١١٫٧٢ ضربـة تتم بالقدم اليمنى ، و٣٫٠٩ ضربـة بالجزء الخارجي من القدم . اما البقية فتتم بالراس والجزء الداخل من القدم .

ويعطي نانار الاجابـة عن السؤال حول الموقع الذي غالبا ما يسجل منه اللاعبون الاصابات . وتـدل مباريات بطولة اوروبا لعام ١٩٨٠ التي جرت في ايطاليا على ان الموقع الذي يتقاطـع فيه خط منطقة الجزاء والخط المار من قائمة المرمى الى زاوية منطقة الجزاء لقد تم تسجيل نسبة ٨٠٫٧٧٪ مـن الاصابات من هذا الموقع .

وكاضافة الى تحليل نانار يمكن ان نذكـر راي المهاجم التشيكوسلوفاكي المعروف في الخمسينات بوزيـك بيتسان اذ قال : «عندما بدأت اللعب ضمن فريق «سلافيـا» في براغ كان حارس المرمى المعروف بلانيتشكا يبقى معي في الملعب بعد انتهاء كل تدريب وذلك لفرض التمرين لمدة ساعة كحد ادنى على توجيه الضربات نحو الهدف وكيفية صدها» .

وبالامكان ان يقول بيليه «ملـك الكرة» الشيء ذاته ، وكذلك هيرد مولر المهاجم المعروف في منتخـب المانيا الغربية وفريق «بافاريا» ميونيـخ وسرغي سالنيكوف احد اهم اللاعبين السـوفيت ، فهؤلاء جميعـا كانوا يبقون لفترة لاتقـل عن الساعـة بعـد كل تدريب لفرض التمرين على اصابة الهدف . ولذا فليس مـن قبيل الصدف ان دخلت اسماؤهم فـي تاريخ كرة القدم العالمية .

يوري سالوماخين

الابارتيد يتلقى ضربـة قويـة

اعلن الملاكمان المحترفان المعروفان لاري هولمس وجيري كويتس ، عن قرارهما برفض اجراء مباراة وديـة بينهما في جمهورية جنوب افريقيا للفوز بلقب اقوى الملاكم في العالم .

لقد رفض هذان الرياضيان الفائزان ببطولة الوزن الثقيل فـي المباريات بين المنظمتين المتنافستين ، وهمـا رابطة الملاكمة العالمية ومجلس الملاكمة العالمي ، رفضا اقتراحا باجراء مقابلة خاصة فـي جنوب افريقيا موطـن كويتس .

لقد فصلت جنوب افريقيا عام ١٩٦٠ من الحركة الاولمبية ، وبعد ذلـك اتخذت باتحاد اللجنة الاولمبية العالمية اتحادات رياضية دولية اخرى . ومنذ ذلك الوقت تبذل حكومة جنوب افريقيا كل ما في وسعها لاشراك الرياضييـن المشهورين في المباريات التي تجـرى هنـاك وهي في ذلك تراهـن على الرياضيين المحترفين الذين تدعمهـم بدفع مبالغ خيالية لقاء قدومهـم الى جنوب افريقيا .

وقال كويتس للصحفيين «ان لـون بشرتي ابيض . وبالرغم من ذلك فانني انتمي الى ذلك الجزء من سكان بلادي الذي يطالب بتصفية نظام التمييـز العنصري المشين . واحتجاجا على سياسة الابارتيد في الرياضة قررت رفض اللقاء مع هولمس وفق الشروط المقترحـة واعبر مجددا عن تضامني مع جميـع الرياضيين الذين يشجبون العنصرية» .

ومن ضمن هؤلاء الرياضيين هولمس الذي ايد اقتراح كويتس باختيار مكان اخر لاجراء المباراة .

وتعليقا على قرار الملاكمين كتبت مجلة «كونتيننتال سبورتس» تقول : من الصعب ان نعرف اي ملاكم منهمـا سيكون ادق في ضرباته اثناء المباراة لكن يمكن القول بثقة انهما معا الحقا ضربة جديدة قاتلة بنظام الابارتيـد المجرم .

فيكتور غوسيف

انباء موسكو

رئيس التحرير: عادل قرباشوف

غينادي غيراسيموف

طبعت في مطبعة الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان: موسكو ١٦/٢ شارع غوركي
تليفون: ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا: Moscow-Moscow News-
اينتربكس: ٥٠٠٩٠

مصر ٣٠ م * سوريا ١ ل * السودان ٥٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٠ ف

«Анба Москва» («Московские новости» на арабском языке) № 50 (765), 8 декабря 1983 г.

Цена 10 коп. Индекс 60014

آراء .. اسئلة .. اجوبة

رسالة من كوبا

انا وزوجي لسنا شبابا (عمري ٧٣ سنة) ، ولكننا نحاول دائما ان نكون في قلب الاحداث الجارية في بلادكم ويعجبنا ان نشارك في المسابقة عن الاتحاد السوفيتي .

اننا مع تقوية وتوطيد الصداقة بين الشعبين الكوبي والسوفيتي ، وذلك لكي تصمد وحدتنا امام اي عدوان امبريالي .

اغابيتو غونساليس
ماريا باريتا سواريس
(كوبا)

تأملات بعد العودة

انا معلم ، ولعدة سنوات اختص بتاريخ بلادكم ، لكنني لم ازر الاتحاد السوفيتي الا في العام الماضي . وكان لقاء شيقا واري البلد الذي اعرف الكثير عنه ، ولم تخب آمالي به .

ومن المؤسف ان اجهزة الاعلام الغربية تشوه باستمرار مجريات الحياة في الاتحاد السوفيتي وسياسته وتلتزم الصمت حيال نجاحاته .

فلولا المطبوعات السوفيتية لكانت لدينا تصورات خاطئة عن اول بلد للاشتراكية وعن شعبه .

رودولف ريختين
(سويسرا)

قضيت في الصيف الماضي اسبوعين في الاتحاد السوفيتي ، زرت ارمينيا وجورجيا والقفقاس وسوتشي ، وتحسنت معرفتي باللغة الروسية ، ان الشعب السوفيتي شعب مضياف وطيب الى درجة كبيرة ، وانا واثقة من ذلك بشكل مطلق ، انه شعب يطمح الى السلم ومما يزعجني تصرفات بعض ابناء وطني الذين يسافرون الى الاتحاد السوفيتي وينتقدون الظواهر التي يعتبرونها في بلدهم من الاشياء المسلم بها .

يقيت ونيا
(المغرب)

* * *

جئت الى الاتحاد السوفيتي اولا لاخبر السلطات المحلية في لينينغراد بالخطوات التي تتخذها لجنة المواطنين في فيلادلفيا حول تآخي مدينتنا مع مدينة لينينغراد ، وقد اتخذت اللجنة قرارا بذلك ، ومن ثم مع مدينة تاماسكي وهكذا سنقيم اتحادا ثلاثيا للصداقة تغدو فيه المدن الثلاث مناطق خالية من السلاح النووي» وثانيا ، اريد ان اشاهد بام عيني

كيف يعيش الناس في الاتحاد السوفيتي وتقدير وضع اقتصادكم وتجارتكم وتبين لي ان المواطنين السوفيت في غاية البشاشة والود ويحبون الحياة .

واعتقد انه يجب علينا ان نجد نقطة تماس فيما بيننا لاضعاف التوتر بين الدولتين الاعظم .

رالف ساكوموتو
(الولايات المتحدة الاميركية)

* * *

عددنا ٢٩ شخصا ونحن من منظمة «الشبيبة المغربية من اجل التقدم والاشتراكية» . زرنا في الصيف الماضي الاتحاد السوفيتي عن طريق مكتب المنظمة الشبابية السوفيتية للسياحة العالمية «سبوتنيك» .

واشتمل البرنامج على زيارة موسكو ولينينغراد . لقد ابهرتنا عاصمة الاتحاد السوفيتي بسعتها وخضرتها . ان موسكو هي الساحة الحمراء وضريح لينين ومعرض تريتياكوف الفني ...

اما لينينغراد فقد اعجبت الجميع الآثار التاريخية ، متحف ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ارميتاج الشهير قلعة بطرس وبافل ... ولقد وضعنا اكليلا من الزهور قرب تمثال «الوطن–الام» . وزرنا مقبرة بيسكاريوفو حيث دفن اكثر من ٦٠٠ الف لينينغرادي ومحارب استشهدوا اثناء الحصار وتعرفنا في متحف آثار الحرب على المواد والصور التي تجمد الدم في العروق . ولقد ذهلنا جميعا بيوميات تانيا سافيتشيفا الطفلة اللينينغرادية التي سجلت ايام وساعات موت اقاربها وقرانا على الصفحة الاخيرة من اليوميات : «كلهم ماتوا وبقيت تانيا وحدها» وبعد فترة وجيزة ماتت .

اننا لنحني امام بسالة اللينينغراديين الذين صبروا ٩٠٠ يوم في الحصار اثناء الحرب العالمية الثانية .

وقد عرفنا اثناء اللقاءات مع الشباب اللينينغرادي في دار الصداقة وفي اللجنة المحلية للكومسومول معلومات كثيرة عن منظمات الشبيبة السوفيتية وتاريخها ونشاطها وعلاقاتها الخارجية وعن نضالها في قضية السلام . وقد



في لينينغراد

تحدثنا بدورنا عن عمل منظمتنا «الشبيبة المغربية من اجل التقدم والاشتراكية» .

حمدي مصطفى
من اللجنة المركزية لمنظمة «الشبيبة المغربية من اجل التقدم والاشتراكية»

بصدد بعض التسهيلات

اعرف ان الرجل يتقاعد في الاتحاد السوفيتي في سن الستين والمرأة في الخامسة والخمسين ، فمن يحق له التقاعد قبل السن التقاعدية هذه ؟

اوريليو مانسانو لوليس
(اسبانيا)

يحق للشخص ان يتقاعد بشروط تسهيلية مثلا ، العامل والموظف الذي يعمل تحت الارض ، وفي الاعمال الصعبة وفي الورشات الحارة ويحق ذلك للرجل عند بلوغه ٥٥ عاما اذا كان قد عمل لمدة لاتقل عن ٢٥ سنة ، والمرأة عند بلوغها ٥٠ عاما اذا كانت قد عملت لمدة لاتقل عن ٢٠ سنة الخ . تعين رواتب التقاعد بحدود ينص عليها القانون الخاص بذلك .

ضيفا هيئة التحرير



جورج فرو

زار هيئة تحرير جريدتنا الصحفيان الفرنسيان جورج فرو السكرتير العام للاتحاد الدولي للصحفيين الناطقين باللغة الفرنسية نائب رئيس تحرير جريدة «اكيب» وبيير مورو العضو المتفرغ في ادارة الاتحاد الدولي للصحفيين الناطقين باللغة الفرنسية .

((علاقات مفيدة))

قال جورج فرو : اننا نزور بلادكم لاول مرة ، وذلك تلبية لدعوة من اتحاد الصحفيين السوفيت ، وقد زرنا موسكو ، ولينينغراد .

ان الاتحاد الدولي للصحفيين الناطقين باللغة الفرنسية–منظمة تضم صحفيين من اربعين قومية تقريبا وينتمون الى عشرات البلدان التي تستعمل فيها اللغة الفرنسية : وهؤلاء يحملون وجهات نظر مختلفة ، ومن اتجاهات سياسية متنوعة ومن مختلف الأديان ، ولكن توحدهم المهنة واللغة .

لقد حظيت باهتمامنا بالدرجة الاولى المطبوعات التي تصدر باللغة الفرنسية في الاتحاد السوفيتي ولذلك فقد تعرفنا بكل الشوق على جريدتكم «نوفيل دي موسكو» . ان علاقات من هذا النوع مفيدة للغاية .

واضاف جورج فرو يقول : نود الحصول على كمية واسعة من المعلومات عن الاتحاد السوفيتي باللغة الفرنسية ولقد اقتنعنا ان اسرة تحرير «موسكوفسكي نوفوستي» تقوم بعمل كبير في هذا الاتجاه ، وصحفكم معروفة ليس في فرنسا فحسب ، بل وفي بلدان العالم الاخرى .



بيير مورو

اللغة الروسية في مدغشقر

يزداد اهتمام الناس في مدغشقر باللغة الروسية بشكل واسع ، كما ان نشاطهم في هذا المجال يشير الى ان شعبنا متعطش لتوسيع معارفه . لقد اقام المستعمرون الحواجز ، التي اعاقتنا عن التعرف بثقافة البلدان الاشتراكية وبخاصة بثقافة الاتحاد السوفيتي .

لقد فاق عن الحد عدد الراغبين في دراسة اللغة الروسية في الجامعة والمدارس ، وبخاصة في دار الصداقة السوفيتية–المدغشقرية ، فغالبا ما يغص بالراغبين ، وهو يقبل كل عام زهاء ٣٠٠ شخص لتعلم اللغة الروسية .

وفي دار الصداقة السوفيتية–المدغشقرية ثلاث غرف مخصصة لدروس اللغة الروسية ، ومكتبة ، وقاعة مطالعة ، وقاعات للمعارض والحفلات . وبعد الدروس تعرض الافلام السوفيتية وتدور الاحاديث عن الاتحاد السوفيتي .

ان اعداد الكوادر الوطنية ذات التأهيل العالي هو واحد من اهم اتجاهات التعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية مدغشقر الديمقراطية . ويدرس في مؤسسات التعليم السوفيتية حوالي ٢٠٠٠ من شبيبة مدغشقر على مختلف المستويات . وهذا هو احد اسباب اقبال الشباب على دراسة اللغة الروسية قبل مجيئهم الى الاتحاد السوفيتي للدراسة ، كما يدرس اللغة الروسية الناس الذين يعملون في مختلف المهن . ويرغب هؤلاء بقراءة الكتب التي تتحدث عن الاتحاد السوفيتي باللغة الروسية بالذات لمعرفة تاريخه وثقافته .

ويقوم بتدريس اللغة الروسية الاختصاصيون السوفيت ، وزملاؤهم من مدغشقر ايضا .

وتنظم في دار الصداقة السوفيتية–المدغشقرية سنويا ، حسب التقاليد المتبع مسابقة يفوز فيها احسن من يجيد اللغة الروسية ، ويعرفون الاتحاد السوفيتي معرفة جيدة . وفازت في هذا العام إليان رافولولونيايتا ، بزيارة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة ١٥ يوما .

وفاز بمثل هذه الجوائز ايضا اربعة اشخاص في المسابقة الاولى التي جرت استعدادا للاولمبياد الرابع للتلاميذ الذين يدرسون اللغة الروسية . لقد زار هؤلاء الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٨١ . ويستعد المدغشقريون الان للاشتراك في مثل هذه المسابقة والتي ستجرى في معهد بوشكين للغة الروسية في حزيران (يوليو) العام القادم .

لقد اثار اهتمامي اقبال الطلاب عندنا على دراسة اللغة الروسية . واليكم اقوالهم :

– ان الاتحاد السوفيتي هو بلد غني بثقافته المتعددة القوميات ويجب دراستها بعمق ، ولهذا يجب معرفة اللغة الروسية التي تتكلم بها مائة امة وشعب في الاتحاد السوفيتي .

– لكي تتطور بنجاح العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، من الضروري معرفة هذا البلد ، والالمام بثقافته وادبه وفنه وخبرة البناء الاشتراكي .

– ان الالمام باللغة يساعد على معرفة الكثير ، ففي مجرى الدراسة تعرفت بتاريخ روسيا حتى قيام الثورة الاشتراكية ، وبنجاحات هذا الشعب بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، كما عرفت مآثر الشعب السوفيتي في الحرب العالمية الثانية .

– لقد اهتميت بالخطط الخمسية للاتحاد السوفيتي ، وبفضل تحقيق هذه الخطط بنى الشعب السوفيتي الاشتراكية . ان كل ما انجز في هذا البلد يحظى بالاهتمام .

اليست هذه الاسباب كافية لدراسة اللغة الروسية ؟

ميشيل جيوديت كولومب
راخاريسولوناندريالينا
(مدغشقر)

ان أسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :



*** سورية**
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

*** المغرب**
الشركة الشريفية
للتوزيع والصحف
«سوشبريس» ،
ملتقى زنقة ديثان
وزنقة سان سانس
الدار البيضاء

*** لبنان**
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

*** السودان**
شركة التسويق السودانية
لها بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

*** الاردن**
وكالة التوزيع الاردنية
ص . ب . ٣٧٥
عمان

*** الكويت**
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

هدايا عيد الميلاد

(بقية المنشور على ص ١)

من كل الوقائع الى عدم «اضفاء صبغة دراماتيكية» على انسحاب الاتحاد السوفيتي من مفاوضات جنيف للحد من الاسلحة النووية في اوروبا وقطع مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها دونما تحديد موعد لاستئنافها ويزعم اصحاب بيانات بروكسل ان الاتحاد السوفيتي قد انسحب من المفاوضات مؤقتا بهدف الحفاظ على ماء الوجه وانه سيعود قريبا بالتأكيد بعد ان يقتنع «بالتصميم الراسخ» لدى الولايات المتحدة والناتو على نشر المزيد والمزيد من الصواريخ الجديدة المتوسطة المدى في القارة الاوروبية ويضيفون ، لدعم القناعة الهشة ، ان الناتو مستعد لسحب الصواريخ الجديدة التي تم نشرها في اوروبا في حال الدخول الى اتفاق على اساس الحل الصفري ، والحل المرحلي الامريكيين . الا انه على هذا الاساس لن يتم الوصول الى اتفاق . ولحين «عودة» الاتحاد السوفيتي المنتظرة الى جنيف لا يمكننا ان ننصح قادة الناتو بشيء باستثناء التمعن في واحد من البنود الاساسية لبيان يوري اندروبوف حيث جاء «اذا ابدت الولايات المتحدة والبلدان الاخرى في الناتو الاستعداد للعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل البدء في نشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في اوروبا ، فان الاتحاد السوفيتي سيكون مستعدا ان يقوم بذلك ايضا» . ان هذه الصيغة الواضحة جدا التي لا تقبل اكثر من تفسير لا تترك مجالا لأية «تفسيرات تعسفية» ابدا .

حيلة الناتو الجديدة

ان الناتو ان شعر بانه في موقف كهذا حول مسائل الحد من الاسلحة النووية في اوروبا لا يمكنه ان يأمل بتأييد الغالبية اوساط الرأي العام الاوروبي الغربي ، فقد اقدم في بروكسل على حيلة خبيثة ، كما يرى «الدماغ المركزي» ، وذلك بنية وضع الاتحاد السوفيتي ، كما تقول صحيفة «نيويورك تايمز» ، في موقف يضطر معه للرد على المقترحات المتعلقة بالحلول الوسط . وبالفعل ، فان وثائق الدورة لا تفتقر الى التأكيدات بان الناتو ، على حد الزعم ، لا يسعى الى نزع السلاح وحسب ، بل والى التعاون مع الاتحاد السوفيتي وحلفائه في كافة مجالات العلاقات بين الشرق والغرب . ان الاعلان الخاص الذي اقره مجلس الناتو مكرس لهذا الموضوع فكيف تفكر اوساط الناتو ان تحقق ذلك الان ، بعد ان بدأ تنفيذ مايسمى «الحل المزدوج» الامر الذي ادى مرة اخرى الى تفاقم الوضع الدولي بشكل جدي . واذا اخذنا بعين الاعتبار : الوثائق التي اقرتها دورة بروكسل هذه ، فان مركز الثقل في هذه المسالة يجب ان ينتقل الى مفاوضات فينا ، حيث الغرب بالمناسبة لا يعتزم التنازل قيد شعرة عن موقفه السابق غير البناء ، وخاصة في مؤتمر ستوكهولم الذي سيعقد في كانون الثاني – يناير القادم لمناقشة اجراءات الثقة ونزع السلاح في اوروبا .

ما من احد ينكر اهمية مؤتمر ستوكهولم كصفة اوروبية عامة وحيدة حيث سيتابع الشرق والغرب الحوار حول الحد من الاسلحة . ولكن تنبغي الاشارة الى انه ، ونظرا لصعوبة المسائل المدرجة على جدول الاعمال ونظرا لتناولها من قبل هؤلاء الاعضاء او اولئك بشكل متباين ، فسيكون من المثير للجدل الأمل بتحقيق تقدم سريع في ستوكهولم . والاكثر من ذلك فان هذا الامر ليس يسيرا الان حيث ان الخازوق النووي الذي انتصب في اوروبا بذنب من الولايات المتحدة والناتو ، يلقي بظلاله السوداء على كامل طيف العلاقات بين الشرق والغرب والذي كان لفترة قريبة متعدد الالوان ومن الصعب على المرء ان يتحرر من وطأة الانطباع بان اعلان بروكسل وحرصهما المزعوم على «العودة الى الانفراج» يرمي الى هدف واحد ، هو التخفيف من قلق سكان البلدان الاوروبية الاعضاء في حلف الناتو هذا القلق الذي اثاره البدء في نشر الصواريخ الامريكية الجديدة .

وليس من قبيل الصدفة ان الفقرات المكرسة للعلاقات بين الشرق والغرب في وثائق الدورة تحمل بصمات واضحة لموقف بون الرسمي ، حيث تبدي اوساطها الان قدرة فائقة على التخيل في محاولة تصوير المصالح الامريكية الالمانية وكأنها مصالح اوروبية ، بل وحتى مصالح قومية لالمانيا الغربية ان بون تسير الى جانب العم سام وتنظر الى عينيه مداهنة ، على طريقة التضامن الاطلسية .

وفي الختام نود ان نتوقف عند جانب آخر ، عسكري محض ، من جوانب قرارات الدورة «الشتوية» لحلف الناتو . لقد جاء في بيان لجنة التخطيط العسكرية ان مذهب الحلفاء الاستراتيجي الرسمي ، اي استراتيجية «رد الفعل المرن» ، «يحافظ على القوة» . وفي واقع الحال ، فحتى هذا المذهب الذي يقضي بالمبادأة في استخدام السلاح النووي ، والذي نال جفله من لعنات صاحبه روبرت ماكنمارا فيما بعد ، بدا للبنتاغون غير كاف من اجل اوروبا . ويجري الان استبداله «بلا اذن» بمذهب عدواني هجومي هو مذهب «المعركة برا وجوا» ، الذي يقضي بتوجيه الضربة الاولى على مسرح العمليات بواسطة الاستخدام المتكامل للاسلحة النووية والكيميائية واحدث المنظومات الالكترونية والليزرية التابعة للاسلحة العادية ، والتي لا تقل من حيث فاعليتها عن الوسائط النووية التكتيكية . ويعرف هذا المذهب ايضا باسم «خطة روجرز» (اي باسم القائد الامريكي العام لقوات الناتو في اوروبا) ، وقد سجل في النظام القتالي للجيش الامريكي .

ان البيان لا يتحدث عن المحافظة على مذهب «رد الفعل المرن» الا على عيون الجمهور . اما مذهب «المعارك في البر والجو» فتثير قلقا متزايدا لدى الحركة الاوروبية المناهضة للحرب التي يطرح المشاركون فيها ، وعن حق ، السؤال التالي : امن المعقول ان يسترشد الناتو في اوروبا بالنظريات القديمة ، في حين ان الجيش الامريكي السابع ، الموجود هنا والذي يدخل في عداد قوى الحلف من شأنه ان يتصرف طبقا وفق النظام القتالي الامريكي الجديد في حال نشوب نزاع ؟ (وبالمناسبة فان هذا النظام مزود بخرائط المانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية) .

وتؤكد وثائق بروكسل هذه الشكوك اذ انها تتحدث عن التسلح بعدد من انواع التكنيك الجديد وتطرح مهمة التقوية الشاملة في اعوام ١٩٨٤–١٩٨٨ لعنصر القوى غير النووية لدى الحلف في اوروبا . لقد اضحى من غير المشكوك فيه اذن انه بالاضافة الى نشر مخزونات اضافية للضربة الاستراتيجية («التي تنزع السلاح») الاولى الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي فان الولايات المتحدة وحلف الناتو يقيمان هنا منظومات تتيح انزال الضربة الاولى على مسرح العمليات في اوروبا الامر الذي اشار اليه اكثر من مرة الجنرال روجرز في مقابلاته الصحفية العديدة .

ذلكم هو باختصار الجوهر الحقيقي للوثائق الختامية الصادرة عن دورة الناتو في بروكسل ، والتي يصورها اصحابها بشكل منافق وكأنها «اشارة ايجابية» للشرق بصدد الاستعداد القائم لدى الحلف للسير نحو الانفراج في ظل الاوضاع التي نشأت حاليا .



نزعة العدوان توحد واشنطن وتل ابيب

تلبية لدعوة من وكالة «نوفوستي» للانباء زار موسكو السيد تركي صقر رئيس تحرير جريدة «البعث» السورية عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي . وقد ادلى بحديث الى مراسل «انباء موسكو» قال فيه :

– ان الوضع الراهن في الشرق الاوسط يزداد تعقدا .

فبعد الغزو الاسرائيلي للبنان ، هذا الغزو المدعوم من الادارة الامريكية ساءت الاوضاع في المنطقة العربية وفي هذه الحالة اصبحت فرص السلام قليلة نتيجة الغزو ونتيجة التدخل الامريكي السافر في شؤون المنطقة . ويوضح هذا الامر تماما ان السلام الذي تدعيه امريكا او شعار السلام الذي تدعيه هو شيء وهمي ، ويتضح في نفس الوقت الادعاء الامريكي القائل بان واشنطن تسعى نحو تحقيق السلام وان تدخلها في الوضع اللبناني سوف يعمل على انقاذ لبنان وعلى خلق انفراج المشكلات في المنطقة العربية .

لقد لجأت امريكا الى التحشدات في المياه اللبنانية ، ومنذ الحرب العالمية الثانية لم تشهد مياه البحر الابيض المتوسط هذا الحشد الكبير للسفن الحربية والاساطيل العسكرية وحاملات الطائرات لامريكا وحلفائها الاطلسيين كما انها زادت عدد افراد قوات المارينز «والقوات المتعددة الجنسيات» وفي نفس الوقت حرضت اسرائيل مرة ثانية على زيادة تحشداتها في خطوط التماس مع سورية وهي تشجع بذلك اسرائيل على الحاق ضربة بسورية .

في هذا الضوء ينبغي النظر ايضا الى زيارة شامير الاخيرة للولايات المتحدة . لقد جاءت الزيارة بعد سلسلة من المشاورات بين واشنطن وتل ابيب حول عملياتهما الجديدة في المنطقة ، وبخاصة بعد فشل محاولات الضغط العسكري وضرب القوى الوطنية اللبنانية ، وفي هذه الظروف شعرت واشنطن وتل ابيب بضرورة التنسيق الاوثق وبالدرجة الاولى التنسيق العسكري .

لقد شكلت نتيجة هذه الزيارة لجنة مشتركة يمكن ان نسميها هيئة اركان مشتركة بين اسرائيل وامريكا وستشرف هذه اللجنة على المناورات العسكرية الامريكية الاسرائيلية المشتركة ، وستعمل على اقامة قاعدة عسكرية امريكية في سيناء ، وهناك امر آخر هو زيادة المساعدات المالية الامريكية لاسرائيل . وقد اتفق ايضا على ان تقدم الولايات المتحدة مساعدة مالية لصنع طائرة اسرائيلية جديدة تحت اسم «لافي» .

ان نزعة العدوان هي التي توحد واشنطن وتل ابيب . ولاتزال الولايات المتحدة تنوي مواصلة فرض سياستها في الوطن العربي عن طريق القوة فهذا المبدأ الذي انطلقت منه ادارة ريغان منذ تسلمها السلطة هو الذي يشكل في الحقيقة محور السياسة الامريكية .

ان زيادة التحالف الاستراتيجي مع اسرائيل تفقد واشنطن مصداقيتها وتجعلها في نظر العرب العدو رقم واحد كما ستجعل الجماهير العربية تزيد من تضامنها ووحدتها من اجل مجابهة هذا الخطر الحقيقي المتجسد في التعاون الاستراتيجي بين امريكا واسرائيل وفي ظهور قواعد امريكية عسكرية جديدة على الارض العربية المحتلة وكذلك في المناورات الامريكية الاسرائيلية المشتركة .

لم تستفد ادارة ريغان من درس فيتنام ولا من هزائم الامبريالية في كثير من مناطق العالم . وهي متعنتة في مواصلة فرض سياستها بالقوة وتحقيق الهيمنة وضرب مصالح الشعوب المشروعة .

ان الشعب السوري مصمم على مقاومة المخططات الامريكية ولن تخيفنا التهديدات .

الآلهة النيجيرية في الارميتاج

(بقية المنشور على ص ١)

على التماثيل البرونزية والرسوم النافرة من قصر حكام بينين الذي نهبته الحملة التاديبية البريطانية وكان اكتشاف تحف فنية افريقية جديدة حدثا فريدا ، فقد كتب عن قيمتها الجمالية والمادية الفنان الروسي ماتفيس في كتابه «فن السود» وهو احد البحوث العلمية الاولى في الفن الافريقي وصدر في بيتروغراد عام ١٩١٩ .

ويقيم الاكاديمي بوريس بيوتروفسكي مدير الارميتاج ويطل العمل الاشتراكي بمعرض التحف النيجيرية تقييما عاليا ، اذ انه لم يكتب مقدمة الكاتالوج فحسب ، بل وارفقه برسوم معبرة وموجزة ، على عادة علماء الاثار . وجاءت هذه الرسوم مطابقة تماما للاصل المعروض : رأس تيراكوتي من حضارة نوك ٥٠٠ عام قبل الميلاد ومقبض للمكان من حضارة ايغبو–اوكفيو ، القرن التاسع الميلادي وقناع لاولني لاحد القادة ، (حضارة ايفيه ، القرن الثاني عشر) وتمثال برونزي لاحد القادة (القرن السادس عشر) ، وتمثال من الحجر الصابوني حضارة يبيس ، (قبل عام ١٨٥٠) .

لقد قربت الينا آلهة بينين بزيارتها الارميتاج حضارة غريبة لبلد افريقي صديق ، ولقد شهد هذا المعرض نجاحا كبيرا ، وكان مثالا على العلاقات الثقافية النامية بين شعبينا .

اليكسي بوكالوف

تعليقنا

اداة للسلام ام سلاح في الحرب النفسية ؟

ان لائحة حقوق الانسان التي اقرت قبل ٣٥ عاما ، كان من المفروض ان تغدو من حيث جوهرها اداة للنضال في سبيل تجسيد مثل السلم والحرية والمساواة والعدالة .

بيد انه سرعان مابرز موقفان متناقضان من هذه الوثيقة ومن قضية حقوق الانسان ككل ، ولقد خاض الاتحاد السوفيتي وبقية الدول الاشتراكية وكل القوى التقدمية في العالم نضالا في سبيل تحقيق احكام اللائحة باعتبار ذلك ليس طريقا لضمان حقوق وحريات الانسان الاجتماعية والسياسية والشخصية فحسب ، بل ووسيلة لتعزيز السلام وزيادة التفاهم بين الشعوب .

اما الموقف الآخر فتمثله ادارة الولايات المتحدة التي تحول قضية حقوق الانسان بصورة مباشرة ، او غير مباشرة في اغلب الاحوال ، الى سلاح في الحرب النفسية . وهي تشن هذه الحرب بالدرجة الاولى ضد الدول التي تجسدت احكام اللائحة في تشريعها وحياتها الاجتماعية باكمل وجه .

ان الاتحاد السوفيتي هو الهدف الرئيسي لهذه الحرب ، مع انه بدأ تحقيق ما سجل في اللائحة منذ قيامه ، اي قبل اقرار هيئة الامم المتحدة الوثيقة المذكورة بثلاثين عاما . وقد ذكر فيتالي روبين رئيس مجلس القوميات بالسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في كلمته في المؤتمر الصحفي المنعقد في موسكو بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين للمصادقة على اللائحة ، بان السلطة السوفيتية قد اعلنت في وثائقها الاولى المساواة الاجتماعية التامة والمساواة بين الشعوب وحقها في تقرير المصير وحق الاقليات القومية والطوائف الاثنوغرافية في التطور الحر والغيت جميع الامتيازات والتقييدات القومية والدينية . وفيما بعد تجسدت كل احكام اللائحة في الدستور السوفيتي عام ١٩٧٧ وفي القوانين التي سنت تطويرا له واتخذت خطوات هامة جديدة في طريق توسيع حقوق الانسان .

ولكن الفرق المبدئي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة مثلا لا يعود الى عدد الحقوق المسجلة في التشريع ، بل الى وجود او عدم وجود الضمانات الحقيقية لها ، فان اي زنجي امريكي عاطل عن العمل وصاحب جرائد يتمتعان بنفس الحرية في الكلام شكلا ، اما في الحقيقة فلا يمكن ان تتوفر الحرية للجميع في المجتمع الذي تنعدم فيه المساواة في امتلاك وسائل الانتاج وان حرية البعض تتحول دوما الى رضوخ بالنسبة للبعض الآخر . لكن الوضع في بلادنا مختلف ، اننا نحن كلنا اصحاب جماعيون لكل ثروات البلاد ، كما اننا عاملون في الوقت نفسه . ونسن القوانين لنسترشد بها في الحياة لا لكي تظل حبرا على ورق .

ان الادارة الامريكية التي تدوس حقوق الانسان في بلادها تفعل نفس الشيء على الصعيد الدولي ، وتحط من حق الانسان الاول ، وهو حقه في الحياة . وقد اشار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بمناسبة ذكرى صدور لائحة حقوق الانسان الى ان الوفاء لمبادئها اليوم يعني بالدرجة الاولى العناية بالمحافظة على السلام ، وتفادي الكارثة النووية التي ستجرد من المعنى اي حوار حول حقوق الانسان .

الشرق الاوسط في الصحافة السوفيتية

بومرانغ واشنطن

أجاب الفريق اول دافيد دراغونسكي وليس لجنة مكافحة الصهيونيـــة على سؤال صحيفـــة «ليتراتورنايا غازيتا» عما قد يحدث في الشرق الاوسط في المستقبل القريب نتيجة لتوسيـــع «التعاون الاستراتيجي» بين الولايـــات المتحدة واسرائيل ، فقال :

■ ان حكومة شمير ستشبع اراضي اسرائيل تحت تصرف البنتاغون لنشر أحدث الاسلحة الامريكية ، بما فيها السلاح النيتروني . ولدينا معلومات تقول انه تجرى اسرائيل استعدادات لنشر صـــواريخ «بيرشينـــغ-٢» والصواريخ المجنحة الامريكية . فضد من سيوجه هذا السلاح ؟ ضد الاتحاد السوفيتي . وبذلك تصبح اسرائيـــل مكانا هاما تستخدمه ما يسمى بقوات «الانتشار السريع الامريكية» . ان روح المغامرة في نهج شميـــر وارينس واضحة . وهما يجران بلدهمـــا الى العاب عسكرية امريكية بعيدة المدى يصعب تصور نتائجها ويتحمل هذان السيدان كامل المسئوليـــة عن ذلك واود ان اشير الى ان الاتحـــاد السوفيتي يتابع بانتباه تطور «التعاون الاستراتيجي» بين اسرائيل والولايات المتحدة. الا يمكن يا ترى ان يرتد هذا ضد اسرائيل ، كسلاح «البومرانغ» .

«التوجيه السري رقم ١١١»

نشرت صحيفة «ازفيستيا» مقالا بقلم ليونيد كورياڤين بعنوان «القرصنـــة نصا وروحا» . وورد في المقال ان الرئيس الامريكي ريغـــان وقع على «التوجيه رقم ١١١ السري جـــدا والصـــادر عن مجلس الامن القومي الامريكي» . وتقضي هذه الوثيقة قبل كل شيء ، تعزيز التعاون مع اسرائيل وعلى التحديد زيادة تنسيق العمل بين القوات المسلحة الامريكية والاسرائيلية ومن المقرر مثلا اجراء مناورات عسكرية مشتركة ، وبناء مستودعات للاسلحة الامريكية في اسرائيل ، وتجهيـــز الموانئ الاسرائيلية ، من ضمنها حيفا لكي تستطيع تقديم الخدمات الى سفن الاسطول الامريكي السادس . ومـــا يلفت الاهتمـــام بشكل خاص مشروع امريكي «لاعـــداد المستشفيـــات الاسرائيليـــة من اجل استقبـــال العسكريين الامريكان . ان كل ذلك يدل على ان الولايات المتحدة لم تأت الى الشرق الاوسط لاحلال السلام ، ولا لاجراء المناورات فقط ، بل للقيـــام بعمليات حربية واسعة النطاق في هذه المنطقة تشكل خطرا لشعوبها التي تريد الولايات المتحدة تركيعها بمســـاعدة «حليفتها الاستراتيجية» اسرائيل .

حسب سيناريو قديم

نشرت صحيفة «برافدا» مقالا لاليكسي فاسيليف بعنوان «ليمون قبرص المر» جاء فيه :

يقف وراء الخطـــوة الانفصاليـــة اللاشرعية ، والرامية الى تكوين مايسمى بالدولة المستقلة في الجزء الشمالي من قبرص القوى الامبريالية وفي مقدمتها الولايـــات المتحـــدة . فواشنطن اذ تظاهرت باستنكار هذه الخطـــوة انما تسعى في حقيقـــة الامر لتحويل قبرص الى بؤرة جديدة للتوتر فـــي شرقي البحر الابيض المتوسط . ويجري اعداد التمثيلية حسب السيناريو القديم ذاته . وذلك باستثـــارة الصدامات الداخليـــــة ومن ثم تتدخل القوات الامريكية بحجة «التسوية» . هذا ما قامت به الولايات المتحدة في لبنان وهي تريد الان تحويل قبرص الى رأس جسر عسكري لها .

لبنان

«سأسعى الى استتباب النظام في هذه الديار» بريشة تشيريباتوف

عن جريدة «برافدا»

في عالم الصحافة

معـــرض الفـــن الشعبي من سري لانكـــا

ان شعار البرنامج المشترك بيـــن اليونيسكو وحكومة سري لانكا لترميم وصيانة الاثار في هذا البلد هو عبارة عن مثلث ذهبي محاط بكلين . لقـــد خلق شعب سري لانكا خلال ٢٥٠٠ عام حضارة راقية معابد وابنية سكنيـــة مزينة بتماثيل رائعة ، وشبكات ري لا تزال تدهش الاختصاصيين بتقنيتها المتقدمة ، ولوحـــات جدارية من السيلسيا في سيغيري لم تفقد رونقها خلال ١٥ قرنا .. لكن الزمن لا يرحم ما ابدعته يد الانسان .

افتتح في موسكو معرض «الفـــن الشعبي التطبيقي في سري لانكا الذي نظمته جمعية الصداقـــة السوفيتية – اللانكية» ويضم تحفا من جميـــع ارجاء سري لانكا منها لوحات رسم وقطـــع خشبية محفورة ومطرزات .

يحتوي المعرض كذلك على اقنعـــة زاهية ورائعـــة لا تجري من دونها اي طقس من طقوس الرقص ، ولوحات عن حضارة سري لانكا العريقة والفتية على الدوام .

يحتل مكانة خاصة فـــي المعرض فن الرسم على القماش الذي ولد فـــي الشرق منذ زمن سحيق . وهو معقـــد ويتطلب مهارة فائقـــة وصبرا طويلا ويحظى هذا الفن الشرقي الخالص بعدد اكبر من المعجبين في الاتحاد السوفيتي وقد اسس في بلادنا بضعة رواد لهذا الفن .

ان المعرض المذكور ليس الاول من نوعه في الاتحاد السوفيتي ، اذ سبق ان نظمت معارض مماثلة في عدد مـــن المدن السوفيتية ، وسيفتتـــح قريبا معرض للحرف الروسية الفنية في سري لانكا كرد على هذه المعارض .

لطالما سحرت الجزيرة البعيدة فـــي المحيط الهندي الناس بغموضهـــا وحضارتها القديمة . لقد زارهـــا علماء الكتاب الروس مـــن امثال تشيخوف وبونين . واننا مدينون لعالم النبات الروسي الشهير كراسنوف الذي ادخل نبتـــة الشاي السيلاني الى روسيا على نطاق واسع . وقد جاء بها من سيلان وهي تزرع اليوم في جورجيا .

وتلقى مؤلفات مارتين فيكراماسينغيه الاديب الكلاسيكي رواجا كبيرا فـــي بلادنا وهي مترجمة الى اللغة الروسية وقدر الكاتـــب نفسه الادب الروسي تقديرا عاليا ، واعترف بان كثيرا من مؤلفاته مكتوب على طريقـــة تشيخوف وغوركي وتولستوي . وقـــد زار فيكراماسينغيه الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٩ وكتب كتابا بعنوان : «ازدهار بلاد السوفييت» .

آفاق اقتصادية

لقـــاءات عمـــل في اوزبكستـــان

ان الحياة العملية لممثليات البنوك الاجنبية مليئة بالحركة والنشاط عادة ومن النادر ان يلتقي جميع العاملين في هذه المؤسسات سويـــة . ولكن بنك الدولة في الاتحاد السوفيتي وفر لهم الامكانية ليس للتعرف على بعضهم الاخر بصورة افضل وحسبـــب ، بل والتعرف على بلادنا عن كثب اذ انه ينظم لهم رحلات تعارف وعمل اكثر من مرة في السنة الى مختلف مدن الاتحاد السوفيتي . مراســـل «انباء موسكو» كان مؤخرا برفقة وفد من هذا النوع في زيارة لاوزبكستان . وقـــد ضم الوفد ممثلي بنوك فرنسا ، ايطاليا المانيا الاتحادية ، اسبانيا ، فنلندا السويد ، والولايات المتحدة الاميركية .

ان جمال التماثيل والنصب في المدن القديمـــة كسمرقند وبخارى والمظهر العصري لطشقند عاصمـــة اوزبكستان واصالة الثقافة والعادات في اسيـــا الوسطى ، كل ذلك يدهش الزائـــر العادي . غير ان رجل الاعمال ، ليس مهتما فقط اذ ان التعرف على البلاد التي يعمل فيها ، يثير لديه اهتمامات عملية ، كالامكانيات الاقتصاديـــــة والتصديرية ، ومشاريع التعـــاون المحتملة . ولهذا اشتمل برنامج الرحلة على لقاءات عمل في معهد البحـــوث العلميـــة لتربيـــة الاغنام ، وفي الكلخوزات ايضا وكانت هناك لقاءات مع العاملين في البنوك الاوزبكية ومع رؤساء مجالس السوفييت في المدن .

وحدثنا ممثلو البنوك الاجنبية عن هذه الرحلة .

يقول اوك هيكالا ، رئيس ممثلية «سكوب بنك» (فنلندا) :

■ من النادر ان الزيارة تمت بنجاح وبالنسبة لي فانها المرة الاولى التي ازور فيها اوزبكستان . ولقد تمكنت من تكوين فكرة واضحة عن البنيـــة الاقتصادية في الجمهوريـــة ، بشكل خاص في حقل الزراعـــة والفروع الاساسية في الصناعة . ان انتـــاج المحاصيل الزراعية الهامة كالقطن يتطور بشكل كثيف بحيث تلبي الطلبيـــات الداخلية ومتطلبات التصدير على حـــد سواء . ويمكن القول الشيء ذاته عن فرو استراخان المعروف جيدا فـــي الخارج .

ان معرفة خصوصية الاقتصـــاد السوفيتي امر حيوي بالنسبة لنا ، فان ٨٠٪ تقريبا من نشاط ممثلية «سكوب بنك» في موسكو هو لمساعدة الشركات الفنلندية على توسيع العلاقات مـــع المؤسسات والمنظمات السوفيتية .

وتقول جاسلين ليساج مســـاعدة رئيس ممثلية البنك الوطني الفرنسي :

– بالنسبة لي فان الرحلـــة الى اوزبكستان ممتعة بشكل خاص ، فانا اعمل منذ ثلاثة شهور فقط في الاتحاد السوفيتي ، وهي الزيارة الاولى لاسيا الوسطى . لقد تركت العمارة القديمة والتضاد الجميل بين القديم والجديـــد انطباعات مؤثرة لدي .

وفيما يتعلق بالجانب العملي للرحلة فيوجد في اوزبكستان الكثير مما هو مفيد كمادة للتعاون السوفيتي الفرنسي وتتمتع الجمهورية بطقس مناسب لتطور المجمعات الزراعية الصناعية . ولهذا يمكن ان تقوم علاقات عملية في ميادين زراعة الخضر ، وصناعـــة الخمور والري .

ويقول لويجي ميتيكيتو رئيس ممثلية «كريديتو ايتاليانو» :

– تعتبر ايطاليا بلد الاثار القديمة وبعد زيارتي لاوزبكستان يمكنني قول الشيء نفســـه عن هذه المنطقة . ان الشعب الاوزبكي كما هو باد للعيان يصون تاريخه لقد شاهدنا العديد من الجوامع والمدارس الرائعة التي اعيد ترميمها . ان هذا الاهتمـــام بالاثار القومية ، وبالتقديم من اجل الاجيـــال الجديـــدة ، امر يبعث على الاحترام العميق .

لقد اثر في الحديث عن الهـــزة الارضية المروعة التي خربت مدينـــة طشقند . والان وبعد ان زرت عاصمة الجمهورية ، ادهشني ما فعله الشعب السوفيتي بأسره من اجل ان تنهض هذه المدينة ثانية .

وساتذكر على الدوام الاستقبـــال الودي الحار الذي حظينا به هنا من قبل الزملاء في بنك اوزبكستان .

ويقول فرناندو غارسيا سايس رئيس ممثلية «بانكو ايكستريور دي اسبانيا» :

– لقد تم اعتمادنا لدى بنك الدولة في الاتحاد السوفيتي منذ فترة قصيرة فالعلاقات الرسمية بين دولتينا بدأت منذ ستـــة اعوام فقط بعد التحولات التقدمية في اسبانيـــا . وحتى الان مازلنا دون المرحلة الكافية لبعضنـــا البعض ولهذا فان مثـــل هذه الرحلات ضرورية للغاية بالنسبة لنا . وتعرفنا على مناطق اقتصادية مختلفة ، لنحصل على معلومات حول المنتجات الهامـــة لبلادنا ونجد حقولا جديدة للتعاون .

ينبغي ان تكون لدينـــا باستمرار ابواب مفتوحة للتفاهم والصداقـــة وبالطبع فان ذلك يشمل الاعمـــال التجارية ايضا .

فيكتور يلكين
طشقند–موسكو

حلب – يريفان – موسكو

بعد المحاولة الثالثة لحسب استطعنا ان نجتمع بالسيد محمـــــد موالدي محافظ حلب المدينة الثانية في سورية بعد دمشق ، اثناء زيارته الحافلـــة بالمشاغل للاتحاد السوفيتي . وقد زار موسكو ويريفان بدعوة مـــن اتحاد جمعيات الصداقة في الاتحاد السوفيتي وجمعية الصداقة في ارمينيا .

حدثنا محمد موالدي قائلا :

– تشمل العلاقات الثقافية القائمـــة بين بلدينا مختلـــف المجالات ومازال سكان حلب يذكرون ايام ارمينيا التي اقيمت في العام الماضي . وقـــد جاء للقاء الفنانين الارمن انذاك اكثر مـــن ١٥ الف شخص خلال اسبوع واحد .

قبل فترة اقيم في المركز الثقافـــي بحلب معرض الفنانيـــــن السوفييت وتعرف ابناء مدينتنا على الفن فـــي جمهورية اخرى مـــن بلادكم هـــي طاجيكستان : لقد زارتنا الفرقة الفنية لمعهد الفنون في مدينة دوشانبـــــه وقدمت فرقة فولكلورية مـــن لينينغراد عروضها بنجاح . واقيم اسبوع الافلام السوفيتية .

اضاف محمد موالدي قوله :

– انني زرت في عاصمة ارمينيـــا المجلس البلدي حيث اطلعوني على حاضر ومستقبل مدينـــة يريفان . واستقبلني في ايتشميادزين نيافـــة الكاثوليكوس فازكين الاول .

والتقيت بالمواطنين السوفييـــت على مختلف المستويات : في مجلس الوزراء وجمعية العلاقات الثقافية مع الارمن في الخارج ، وقصر الشبيبة .

لقد بحثنا مع الزمـــلاء في مجلس بلدية يريفان المسائل العامة المشتركة والخاصة بالمدن الكبرى . نحن نود ان نحافظ على القسم القديم من مدينة حلب بمعالمه الاثرية القيمة ومن ضمنهـــا القلعة الضخمـــة (القرون ١٢–١٦) والمسجد المبني عام ٧١٥ وخان التوتن والقصور الحجرية البيضاء الفخمة والدور العربية ذات الافنية الداخلية . وتشيد في حلب احياء جديدة مثل حي الشهباء ونتج عن ذلك مشاكـــل كالمواصلات وحماية البيئة وحماية وترميم الابنيـــة الاثرية .

ولهذا الغرض اقمنا لقاء دوليا دعونا اليه ٣٥ اختصاصيا اجنبيا منهـــــم اختصاصيون من بلادكم .

لقد استمتعنا في موسكو بالباليه في مسرح البولشوي وزرنا متحف الكرملين وبرج اوستانكينو حيث ينكشف من علو خمسمائة متر منظر عام لعاصمتكـــم الرائعة .

سجلت اللقاء
مارينا امادوفا

القـــارة المهـــددة

قال اناطول غروميكو ، مدير معهد الدراسات الافريقية» والعضو المراسل لاكاديميـــة العلوم في الاتحاد السوفيتي لمراسل «انباء موسكو» :

* ان الولايات المتحدة لا تريد مساعدة الدول الفتيـــة «للوقوف على قدميها» وانما تركيعها .
* ان سياسة الغرب الراسمالي فـــي افريقيا هي سياسة احياء الانظمة الاستعمارية .
* الجوع وسباق التسلح .
* الصواريخ المجنحة في اوروبا ستهدد افريقيا ايضا .
* المعونة ومداها الواقعي .

– افريقيا هي «مشكلة المشاكـــل» السياسية الداخلية والدولية وتنعكس على مصائر بلدانها غالبية احداث السياسة الدولية فورا . فما هي الاتجاهـــات الراهنة في العلاقات الدولية التي تؤثر على افريقيا بشكل خاص ؟

– انهـــا قبل كل شيء السياسيـــة الامبراطورية للولايات المتحدة الامريكية اذ انهـــا وبعض من الدول الغربيـــة تكثر من اللجوء للوسائل المسلحة في العلاقات مع الدول الافريقية الناميـــة ويزداد تواجد الاختصاصيين العسكريين الامريكيين في الصومال وكينيا والمغرب وتشاد . وتتوسع القواعد الحربيـــة الامريكية القديمة ويجري بناء قواعـــد اخرى جديدة . فعلى سبيل المثال يعاد تجهيز القاعدة الامريكية في جزيـــرة دييغو – غارسيا بهدف تقديم الخدمات لحاملات الطائرات والغواصات النووية والقاذفات الاستـــراتيجية «ب – ٥٢» القـــادرة على حمل السلاح النـــووي والولايات المتحدة تتجاهل تماما المطالب الشرعية باعادة الجزيرة للبلد – الام : موريشوس .

ولقد تم تشكيل ما يسمى بـ«القيادة المركزيـــة للولايات المتحـــدة لادارة عمليات «قوات الانتشار السريع» فـــي منطقة الخليج العربي وشرق افريقيـــا وجنوب غرب آسيا ، وتدخل في نطاق عملياتها ١٩ دولة مستقلة ، منها ست دول افريقية ، هي : مصر والسودان واثيوبيا والصومال وكينيا وجيبوتـــي وتسعى الولايات المتحدة لجر كثير من البلـــدان الافريقية الى الاحـــلاف العسكرية .

– كثيرا ما ترد في تصريحات زعماء الغرب والصحافة الراسمالية تأكيـــدات على ان تصعيـــد الوجود العسكـــري للولايات المتحدة وحليفاتها في افريقيا ما هو الا رد فعل على احداث معينة في القارة ...

– اجل ، ان هذا التفسير الـــذي يهدف التأثير على البسطاء . يناســـب الغرب ، وهو عمليا ينكر ان الهجـــوم المضاد للامبريالية يجري الآن فـــي افريقيا والذي بدأ على ما يبدو منـــذ مدة بعيدة ومباشرة بعد اندحار الولايات المتحدة في فيتنام . ومنذ ذاك الحين جرى تدخل جنوب افريقيا ضد انغولا الديمقراطية والذي لا يزال مستمـــرا حتى الآن . كما وجرت محاولة لاستغلال الاحداث الداخلية في مقاطعة شابـــا (جمهورية زائير) لتشكيل «قوات التدخل الافريقية» . وباركت واشنطن عـــدوان الصومال ضد اثيوبيا . ومـــا زالت محاولات تسعير الحرب الاهلية في تشاد مستمرة . وما هذه الا بعض الامثلـــة ان الهدف من سياسة التدخل هـــذه في الشؤون الداخلية للبلدان الافريقية هو فرض الاستعمار من جديد ، وخنق الاستقلال الفعلي ، والاحتفاظ بـــالقارة كمستـــودع للمواد الخام الرخيصـــة والايدي العاملة لصالح الاحتكـــارات الاجنبية .

ان تشاد هي اسخن نقطة فـــي افريقيا حاليا . ولقد هدأت فيهنـــا الاحوال بعد تقسيمها بالحدود المسماة «خط ميتيران» ...

– ان مجرد ظهور هذا المصطلـــح يعكس مدى تورط فرنسا في النزاع في تشـــاد . فعلى طول الخط المذكـــور تمركزت قوات فرنسية يزيد عددها على ٣٥٠٠ شخص ، وهي مسلحة بطائرات حربية وحوامات ومدفعية ثقيلة ومصفحات وهذا التواجد هو اكبر تواجد فرنسي مسلح في القارة الافريقية بعد ثورة الجزائر .

وحتى الآن لم يباشروا باطلاق النار.. لكن ماذا سيجري في المستقبل ؟ بناء على تصريح بيير موروا ، رئيس الوزراء الفرنسي ، فان قوات التدخل الفرنسية مستعدة «للتصادم المباشر مع الخصم» كما وذكر رئيس الوزراء انه اضافـــة للقوات الموجودة في تشاد يوجد فـــي فرنســـا نفسها الفا جنـــدي وضابط جاهزين للتدخل في تشاد .

وتستمر في فرنسا عملية تجنيـــد المرتزقة لارسالهم الى تشاد . واستنادا لمعطيـــات مجلة «فالير اكتيـــويل» الاسبوعية ، فان كل «جندي محترف» يتلقى مبلغ ١٨ الف فرنك شهريـــا و«اعانة» بحدود ثلاثين الف فرنك. وتبعا لمعلومات الصحافة الفرنسية تدفع هذه المبالغ من الاعتمادات التي تخصصهـــا واشنطن لمساعدة نظام حبري . هكذا يشتـــرون الاجانب لسحق التطـــور المستقل . ويؤدي تدخل الاخرين فـــي شؤون تشاد الى تعميق وتأزيم مشكلة هذا البلد الصغير .

ولقد جرى مؤخرا في مدينة فيتيل الفرنسية المؤتمر العاشر لـرؤساء دول وحكومات البلدان الافريقية الناطقـــة بالفرنسية وفرنسا . وبحث في هـــذا الاجتماع الوضع في تشاد بالدرجـــة الاولى ، فطلب الرئيس الفرنسي مـــن اعضاء المؤتمر «تقديم المشورة حول حل سلمي للمشكلة» . ولكن للاسف لـــم يجد المؤتمر مخرجا لهذا الوضع . غير ان الحل موجود وهو : اتاحة الفرصـــة للتشاديين لحل مشاكلهم الداخليـــة بانفسهم .

– لكن ما هو سبب اهتمام الدول الغربيـــة بتشاد ، وبالدرجـــة الاولى الولايات المتحدة التي ، وان كانت لا تشارك في النزاع مباشرة ، الا انهـــا تبذل اقصى جهودها لتسعيره .

– انه وضع تشاد الاستراتيجـــي فهو متاخم لمناطق افريقيا الصحراويـــة والساحلية والاستوائية .

لقد اعلن ريغان في احدى تصريحاته حول الوضع في تشاد بان الـــولايات المتحدة تريد مساعدة هذا البلـــد «الوقوف على قدميه» . كلا ، انها تريد تركيعه ، وتركيع جارته ليبيا كذلك .

لقد غدا تقليدا ان يتهم جماعة ريغان «بالارهاب الدولي» بلد يبدأ بانتهاج سياسة ديمقراطية مستقلة . وبعد ذلك يفرضون عليه حصارا اقتصاديا، واخيرا تأتي الاعتداءات الاستفزازية المسلحة هـــذا ما حدث بالنسبة لافغانستـــان ونيكاراغوا . وهذا ما يحدث لليبيـــا التي لا تتوقف الاستفزازات الامريكية ضدها . ان الاحداث في تشاد ليست الا تبريرا لحكومة ريغان لتوسيـــع حملتهـــا ضد ليبيا . فلقد حشـــدت الولايات المتحدة في البحـــر الابيض المتوسط حوالى ٣٠ قطعة حربية منهـــا حاملات طائرات تحمل ٢٠٠ طائرة. كما وزارت المنطقة حاملة الطائرات النووية «ايزنهاور» . وهنالك امثلة اخـــرى للضغط المسلح على الافارقة . فبناء على اوامـــر الرئيس ريغان توجهت الى المنطقة المتاخمة للحدود التشادية طائرتان من طراز «اواكس» للانذار المبكر ومعهما سرب من المقاتـــلات وطائرات التزويد بالوقود . وقـــد استخدمت هذه القوة الضاربة ضـــد قـــوات الحكومة الانتقالية للوحـــدة الوطنية في تشاد وضد ليبيا ايضا .

– وتوجد في افريقيا ايضـــا بؤرة توتر دائمة هي في جنوب القارة ..

– اجل عند البشر تقاليد جيـــدة وتقاليد سيئة . لقد كانت جمهوريـــة جنوب افريقيا العنصرية عـــارا للارض الافريقية على الدوام ، ومما يبعث على القلق اكثر هو حجم التعاون الاقتصادي والعسكري المتزايد بين الدول الغربية وهذه الجمهورية .

ففي اواسط السبعينات كانت اكثر من ١٦٠٠ مؤسسة اجنبية تعمل فـــي جنوب افريقيا بينها ٦٣٠ مؤسســـة بريطانية ، و٤٩٤ امريكية ، وحسب تقديرات الاختصاصيين في معهدنا فان استثمارات الولايات المتحدة في البلد المذكـــور بلغت ١٥ مليارا مـــن الدولارات ، ويمكن ان نؤكد بـــان الاحتكارات العسكرية الصناعية الغربية والامريكية بالدرجة الاولى ، اقـــامت مجمعا عسكريـــا صناعيـــا على اراضي الجمهورية التي تشن الآن اعتـــداءات مستمرة على موزمبيق وانغولا وزامبيـــا وليسوتـــو وتمارس ارهابا ضـــد مواطنيها ذاتها ، وتنتج اسلحـــة حديثة وتملك السلاح النووي فعليا .

وخلافا للمبادئ المعترف بها فـــي العلاقـــات الدولية وقرارات الامـــم المتحدة التي تدعو كافة الدول لقطـــع الاتصالات مع العنصريين في جنـــوب افريقيا فقد اعلنت الولايات المتحـــدة بشكل مكشوف ان جمهورية جنـــوب افريقيا هي «دولة صديقة» .

وهنا شئت ام ابيت تتذكر المثـــل القائل : «قل لي من تصادق اقل لك من انت» .

– يمكن ان نقول بان الاشتراكيدا هي القارة الوحيدة التي يحق لهـــا ان تتباهى بعدم مشاركتها في سبـــاق التسلح . فما هو دور افريقيا من هذا التصعيـــد الجنوني الخطر لوسائـــل الابادة البشرية ؟

– تؤكد الصحافة الغربيـــة على ان التدخل في الشؤون الداخلية للـــدول الافريقية هو «لحمايتها» ، ان مثـــل هذه الادعاءات باطلة . فهذه التدخلات ناجحة بالدرجة الاولى عن المصالـــح الانانية للدول الغربية وفي طليعتهـــا الولايات المتحدة . فعندما تقوي الولايات المتحدة قدرة الدول الصديقة بهـــدف ضمان «امنها القومي» فانها تساهـــم بذلك في ضمان مصالحها الذاتية ، اذ ان كثيرا من برامج المساعدات للدول الافريقية ترتبط بالسماح لواشنطـــن بالتغلغل الى المناطق الاستراتيجيـــة الهامة . هذا ما اعلنه واينبرغ ، وزير الدفـــاع الامريكي نفسه قبل فتـــرة قصيرة .

ان الـــولايات المتحدة تجر القـــارة الافريقية كلها نحو سباق التسلح، وقد تضخمت نفقات ذلك خلال العشرين سنة الاخيرة عشر مرات وبلغت اثناء الفترة المذكورة ٤٠ مليارا من الدولارات .

وتبتاع افريقيا ٢١ بالمائة من مجموع الاسلحة التي تشتريها الدول الناميـــة وقد زادت المغرب والسودان والصومال ومصر من مشترياتها من الاسلحة فـــي مطلع الثمانينات كما ولا تستثنى مـــن ذلك منطقة افريقيا الاستوائية .

وحسب معطيات المعهد الدولي لابحاث السلام في ستوكهولم (سيبري) فـــان نسبة النفقات على الاهداف العسكريـــة في البلدان الافريقية قد ارتفع فـــي الفترة ما بين ١٩٦٧ و١٩٧٦ من ٢ر٣ بالمائة الى ٤ر٣ بالمائة من مجمـــوع الانتاج القومي (انه الارتفاع الثاني في العالم بعد بلدان الشرق الاوسط) .

ويحدث ذلك في وقت يعاني فيـــه ملايين الناس في افريقيا من الجـــوع بل تحصدهم المجاعة ايضا . وهنا ثمة مناسبـــة للتذكير بمقترحات الاتحـــاد السوفيتي المقدمة لهيئة الامم المتحدة : ينبغي على الدول المتطورة اقتصاديـــا تقليص ميزانياتها العسكرية بنسبة ١٠ بالمائـــة وتحويل جزء منها لمساعـــدة البلدان النامية . لكن بلـــدان حلف الناتو ترفض هذه الخطوة المنطقية .

وغالبا ما يتهمون الاتحاد السوفيتـــي بانه «اغرق افريقيا باسلحته» و امـــا صفقات الاسلحة الغربية فما هـــي الا «لاعادة التوازن في الوضع القائم». لكن هذا ليس الا كذبا فاضحا . اجل، ان الاتحاد السوفيتي يزود فعلا بعضا مـــن البلدان الافريقية بالسلاح ، ولكن تلك الدول التي تحتاج السلاح لتدافع عـــن سيادتها ضد العدوان . اما متاجـــرة الولايات المتحدة وبلدان الناتو الاخرى بالسلاح فهمها بالدرجة الاولى الربـــح ومصالح استعمارية جديدة .

ان الطريق المهلك لسباق التسلح الذي تجر البلدان الغربية افريقيا نحوه لا يوطد امن الدول الافريقية ، بـــل بالعكس فهو يهددها بالخطر اذ يقـــوي احتمال نشوب حرب نووية .

– وماهو رأي الافريقيين انفسهـــم بهذا الخصوص ؟

– لايزال حتى اليوم لدى البعض في افريقيا رأي ساذج مفاده ان الحد من سباق التسلح يخص الدول العظمى، وعلى الاخص الاتحاد السوفيتي والولايـــات المتحدة. ان وجهة النظر هذه لا تستحق النقد . واليكم مثالا واحدا فقط : ان الصواريخ المجنحة التي تنوي الولايات المتحدة نشرها في صقلية قـــادرة على تهديد بلدان افريقية عديدة ، كمـــا وتسربت عبر الصحافة انباء تشير الى ان الصواريخ المذكورة مصوبة باتجاه بعض الدول العربية والافريقية .

ويزداد باستمرار عدد الشخصيـــات السياسية والاجتماعية والناس البسطاء في افريقيا ، الذين ينادون بـــوقف سباق التسلح في القارة وفي العالـــم اجمع . وبالطبع لا مجال للشك بـــان تقليص النفقات على السلاح في افريقيا يتطلب توفير شروط تضمن امن الدول وتنطلق السياسة السوفيتية في افريقيا من هذا المنطلق بالذات ، وتسعـــى لتوطيد الامن في القارة ، كما ان الدول الافريقية تتفهم هذه السياسة ، ويدعم الاتحاد السوفيتي بشدة نشاط منظمة الوحدة الافريقية ، ويرحب باعلان القارة منطقة مجردة من السلاح النووي والبحر الابيض المتـــوسط والمحيط الهنـــدي منطقتي سلام .

وقد جرت في الفترة الاخيرة فـــي افريقيا اجتماعات هامة مناوئة للحرب وذلك على الاصعدة القومية والاقليميـــة والدولية . منها مثلا المؤتمر الـــدولي للحقوقيين ، الذي انعقد في الجزائـــر في ديسمبر ١٩٨٢ تحت شعار «منطقة البحر الابيض المتوسط هي منطقـــة سلام» . وقد اقر المشاركون فيـــه والذين يمثلون ٤٧ بلدا ، توصيـــة لمنظمة الامم المتحدة باعلان منطقة البحر الابيض المتوسط منطقة سلام . وفـــي نهاية العام نفسه اقيم في السنغـــال اسبوع نزع السلاح حيث اقر «اعلان داكار» ، الذي يؤكد على ان النضال من اجل درء الكارثة النووية هو «واجب اخلاقي على كافة الشعوب والامم». وقد شارك ممثلون من بلدان افريقية كثيرة في اعمال المجلس العالمي «من اجل السلام والحياة وضد الحرب النووية» الذي عقد في براغ في صيف عـــام ١٩٨٣ .

– غالبا ما يؤكدون في الغرب بان الاتحاد السوفيتي يتحدث كثيرا عـــن المساعدة الاقتصادية للبلدان الافريقية بينما لا يقدم الا «جزءا يسيرا منها»..

– بالطبع يمكن ان يقـــال اي شيء لكن لا يجوز تصديق كل ما يقال. ولذا سنستعين بالوقائع وحسب .

في مطلع الثمانينات كانت اتفاقيـــات للتعاون الاقتصادي والفني تربط بيـــن الاتحاد السوفيتي وخمسة وثلاثين بلدا افريقيا . فقد اخذ على عاتقه تشييـــد اكثر من ٥٠٠ منشأة صناعية وزراعية وغيرها في افريقيا ، تم حتـــى الآن تشغيل ثلثيها . ومن ضمنها منشآت ضخمة ، بل حيوية جدا بالنسبة لاقتصاد بلدان معينة . وعلى سبيل المثال نذكر المرحلة الثانية من مصنع التعدين فـــي الجزائر ، ومؤسسة استخراج البوكسيت في غينيا ، ومصنع التعدين في نيجيريا والمحطة الكهرذرية في ليبيا ، ومحطتان كهرماليافان في اثيوبيا وانغولا .

ويساعد الاتحاد السوفيتي الـــدول الفتية في تهيئة الكوادر الفنية الوطنية من مختلف الاختصاصـــات والمستويات ففي المراكز المهنية المحلية والورشات في البلدان الافريقية تم اعداد حـــوالي ١٥٠ الف عامل متخصص ، واضافـــة لذلك شيد ويشيد بمساعدة الاتحـــاد السوفيتي حوالي ١٧٠ مؤسسة تعليميـــة وهـــي مراكز تعليم عالي ومتـــوسط ومعاهد ومدارس مهنية .

ويحمل التعاون الاقتصادي بيـــن الاتحاد السوفيتي وافريقيا طابعا شاملا طويل الامد ومهمته تأسيس تدريجـــي لمجموعات انتاجية اقتصادية وزراعيـــة قادرة على حل المشكلات الاجتماعيـــة والاقتصادية المعاصرة في افريقيا (مـــع الاخذ بعين الاعتبار الامكانيات المادية ومستوى التطور الاقتصادي) .

كما ان مساهمة الاتحاد السوفيتي الاقتصادية والتقنية مرتبطة بشكل وثيق بخطط وبرامج الدول الناميـــة ، ولا مجال هنا للنقاش بصدد تسرب الموارد المالية من هذه الدول كما يحدث فـــي العلاقات ما بين الدول الراسماليـــة الصناعية المتطورة والبلدان النامية مما يضعف كثيرا اقتصاد الدول الفتية .

ومن الجدير بالاهتمام ان الاتحـــاد السوفيتي لم ، ولن ، يساوم احـــدا ابدا على حساب البلدان النامية . ان معونته نزيهة وصادقة ولا ، يطلب اية اربـــاح استغلالية لا الآن ولا فـــي المستقبل .

اجرى اللقاء غينادي ليولوف

كلمة «انباء موسكو»

تحذير من لايبزيغ

«لقد وضع الضمير مقابل القوة القاسية» . بول ايلوار

قبل خمسين سنة اقام الفاشست الالمانيون الذين تسلموا السلطة لتوهم محاكمة هزلية للشيوعي البلغاري غيورغي ديميتروف . وقد جربت النازية حينذاك قواها ضد كل ما هو تقدمي .

استغل الهتلريون ذريعة كاذبة هي حرق الريخشتاغ وحاولوا تبرير الجرائم التي اقترفوها : الاعتقالات ، والملاحقات ومعسكرات الاعتقال والقتل . وكان الهدف الاخر تخويف العالم «بالمؤامرة الشيوعية» ، وتعليل سياستهم ، سياسة النهب السافر في اوروبا ومخططات الهجوم على الاتحاد السوفييتي .

خاض غيورغي ديميتروف اول معركة ضد النازية . وتحول في محاكمة لايبزيغ من متهم (بفتح الهاء) الى متهم (بكسر الهاء) . وقد كتب فيما بعد : «لقد انتهت المحاولة الاولى بالنسبة للفاشيين بكارثة» . فقد برىء الشيوعيون .

ان النصر في لايبزيغ لم يكن مجرد انتصار للحقيقة في اعوام الثلاثينات تلك فقد كان كذلك تحذيرا لاولئك الذين يحاولون اليوم ان يعلنوا العالم الشيوعي «امبراطورية الشر» . انه تحذير لمن يتستر بهذه الخرافة لتبرير الجرائم التي ارتكبت في كوريا وفيتنام ، لتبرير سياسة الارهاب الرسمية والقرصنة في لبنان وغرينادا .

ان الاستفزاز في صدد حرق الريخشتاغ هو درس يجب الا تنساه البشرية فالرجعية الدولية لن تفوت ابدا الفرصة من اجل محاولة القاء المسؤولية عن جرائمها على عاتق الابرياء . لكن سلوك هذا الطريق يعني تكرار طريق الهتلريين ، كما يعني الجلوس في قفص الاتهام .

وسيكون القاضي البشرية كلها .

شريكان في القرصنة

بقلم يوري زايتسيف

تزداد عدوانية سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط يوما بعد يوم . وتقصف الطائرات الامريكية الاراضي اللبنانية بما في ذلك مواقع القوى الوطنية والقوات السورية المرابطة هناك بقرار من جامعة الدول العربية . وتطلق مدافع السفن الحربية الامريكية النار على المدن والقرى اللبنانية . ويلقى مشاة البحرية الامريكية مما يسمى «بالقوات المتعددة الجنسية لحفظ السلام» القنابل الوسفورية والانشطارية على رؤوس اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين . وقد دمرت مواقع مدنية ، ووقعت ضحايا كثيرة بين السكان المسالمين .

ان محاولات الشخصيات الرسمية الامريكية تبرير هذه العمليات بضرورة «الدفاع عن النفس» او «الثأر» متناقضة وغير مقنعة اطلاقا . ولاتهدف الا الى تستير اعمال القرصنة والعنف . اذ تنتهك واشنطن سيادة لبنان بفظاظة بانتحالها حق التصرف في اجوائه ومياهه الاقليمية ، والتدخل في شؤونه الداخلية ، واصدار الاحكام «بالاعدام او العفو» . وقد قامت واشنطن بالعمليات المسلحة الاخيرة لتشديد التوتر في لبنان وحوله عن عمد ولاختلاق حجة لتوسيع العمليات العدوانية ضد سورية . ويظهر ان واشنطن تخوض حربا غير معلنة ضد الشعب اللبناني وضد كل من يعارض اتفاقية الاذعان المفروضة على لبنان .

تبدو تصريحات ممثل البيت الابيض عن «رسالة السلام الامريكية» في لبنان وعن سعي الولايات المتحدة الى ضمان الاستقرار والوفاق الوطني فيه سخرية مرة في ضوء كل ذلك . فقد اسفرت هذه «الرسالة» عن تقسيم لبنان وتثبيت الاحتلال الاسرائيلي لجنوبه وتعميق الانشقاقات والنزاعات الطائفية بين اللبنانيين . ولم يكن ذلك حصيلة لاخطاء الاستراتيجيين الامريكيين في مجال السياسة الخارجية . اذ خططت واشنطن لتلك النتائج مسبقا من اجل ضمان مصالح اسرائيل التوسعية باعتبارها «اوفى حليفة للولايات المتحدة في الشرق الاوسط» ، وتحويل الاراضي اللبنانية الى راس جسر اخر «لقوات الانتشار السريع الامريكية» وتوسيع الوجود العسكري الامريكي في شرقي البحر الابيض المتوسط الى حد كبير .

لقد جاء تصعيد التدخل الامريكي المسلح في شؤون لبنان عقب زيارة شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي وآرنس وزير الدفاع الاسرائيلي لواشنطن فقد اتخذ في سياق تلك الزيارة قرار بشان توسيع «التعاون الاستراتيجي» الامريكي الاسرائيلي . وتجلى في الحقيقة التواطؤ لتحويل محور واشنطن–تل ابيب الى اداة للضغط باستخدام القوة على كل من يعارض «تسوية» النزاع العربي الاسرائيلي الاستسلامية .

واذا كان البيت الابيض قد تظاهر سابقا ، ولو قولا ، بانه لايساعد اسرائيل في عملياتها العدوانية ضد العرب وحاول ان يظهر امام الراي العام العالمي والعربي ان ثمة «خلافات» مزعومة بين الولايات المتحدة واسرائيل فانه في هذه المرة لم يعتبر حتى اللجوء الى مثل هذا التمويه ضروريا وقد عبر الجانبان عن وحدة ارائهما التامة في جميع المواضيع المبحوثة .

لقد خلعت الولايات المتحدة نهائيا قناع «الوسيط غير المتحيز» في شؤون الشرق الاوسط . وتبين بجلاء اكبر من السابق ان واشنطن ، لا تحمي المعتدين الاسرائيليين فحسب بل تشجعهم وحتى تشاركهم في العدوان . وقد قال شولتس وزير الخارجية الامريكي ان «اسرائيل القوية هي شريكة استراتيجية لامريكا . اننا نعمل وسوف نعمل بحيث تتلقى اسرائيل المساعدة الضرورية لها للمحافظة على تفوقها العسكري» . واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي جهارا «وحدة اهداف» الولايات المتحدة واسرائيل في لبنان . وقال وزير الدفاع الاسرائيلي على التحديد «ادركت الولايات المتحدة ان لها ولاسرائيل عدوا مشتركا» ¤

تفيد كل الدلائل بان الولايات المتحدة واسرائيل تسيران بالامور نحو ضمان هيمنتهما على الشرق الاوسط ، وانهما تريدان بسط مراقبتهما العسكرية والسياسية على هذه المنطقة كلها وبذلك تفقدان الوضع وتبعدان امكانية حل نزاع الشرق الاوسط حلا عادلا وتتحديان جميع البلدان والشعوب العربية وتشكلان خطرا على مصالحهما المشتركة .

ان سياسة استخدام القوة للضغط التي تنتهجها الولايات المتحدة في الشرق الاوسط هي جزء من النهج العدواني العسكري لادارتها التي حولت الارهاب الدولي والعمليات الهدامة الى سياسة رسمية . ويشكل التدخل المسلح الامريكي في لبنان واعمال الولايات المتحدة العدوانية ضد سورية خطرا كبيرا على السلام في الشرق الاوسط وليس في هذه المنطقة وحدها .

في منشآت ياسلوفسكي – بوغونيتسي

(بقية المنشور على ص ١)

التكنيكية ومايلزم من المعدات والاجهزة وساعد على اعداد الخبراء ، وشارك مباشرة في بناء المحطة .

وبدأت المحطة بتوليد الكهرباء عام ١٩٧٨ واصبحت تشيكوسلوفاكيا البلد الاشتراكي الثاني بعد الاتحاد السوفييتي الذي باشر باستخدام الطاقة الذرية لاغراض الصناعة .

وقد انتجت المحطة خلال الاعوام الخمسة الماضية اكثر من ٢٢ مليار كيلوواط ساعة من الكهرباء الامر الذي مكن من توفير مايزيد على ٤٠٠ الف عربة من الفحم البني ¤

قال ارتيوم غريغوريانتس رئيس بعثة الخبراء السوفييت العاملين في المحطة الكهرذرية في ياسلوفسكي بوغونيتسي ان وحدات توليد الطاقة قد انشئت في مدة قصيرة لم يسبق لها مثيل في بناء المحطات الكهربائية وكانت الفرق الاممية شكلا فعالا للتعاون ، اذ لعبت دورا هاما في مرحلة تشييد المحطة وتشغيلها وكذلك في استخدامها . وقد تعهد الخبراء التشيكوسلوفاكيون والسوفييت في العام الجاري بتوليد اكثر من ٦ مليارات كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية بواسطة وحدتي التوليد .

ان الخبرة المكتسبة اثناء بناء هذه المحطة الكهرذرية تستخدم اليوم في تشييد المحطة الثانية بالقرب منها .

تستطيع منظومة العقول الالكترونية الحاسبة «اوران –٢م» التي صممها الاختصاصيون السوفييت ، والتي تستخدم في عدد من المحطات الكهرذرية بنجاح ، ادارة وحدتين لتوليد الطاقة في المحطة الجديدة في آن واحد وتجاوب المنظومة مع ظروف ضمان رتابة العمل في المحطة على مستوى اعلى فيكفي القول ان نقط المراقبة تزداد باستخدامها ثلاث مرات تقريبا وبالاضافة الى ذلك فان منظومة المعلومات الحاسبة تستطيع بفضل ذاكرتها الالكترونية ، ان تحفظ جميع عمليات الخبير ، وعلى اعادة عرض صورة لجميع الانحرافات في عمل شتى الاجهزة ، والكشف عن اسبابها ويعني ذلك بالاختصار ان عمل المحطة ككل يزداد متانة .

ويقوم باعمال تركيب المنظومة وترتيب امورها فريق اممي برئاسة غينادي فومينكو من الجانب السوفييتي ولوبومير كولاريك ويوزيف فالوليتش من الجانب التشيكوسلوفاكي . وقد شكل الفريق في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٢ . ويضم خبراء سوفييت من مختلف المدن السوفييتية ، ومن بين الذين سبق لهم وعملوا في مواقع بناء محطة كولا وكورسك وبيلويارسك وغيرها من المحطات الكهرذرية العملاقة في بلادنا . اما الخبراء التشيكوسلوفاكيون . فقد حصل اغلبهم على التدريب في الاتحاد السوفييتي وشاركوا في بناء المحطة الكهرذرية التشيكوسلوفاكية الاولى .

بعد فترة قصيرة ستبدأ المحطة الكهرذرية الثانية بتوليد الكهرباء وبذلك ستوفر مئات الالوف من اطنان الفحم البني . وستخطو تشيكوسلوفاكيا خطوة اخرى في طريق تنفيذ برنامج تطوير صناعة الطاقة النووية .

قاديم بريومين

النتيجة صفر

من مراسلنا في اثينا

«عندما يختلف الرفاق لا تسير امورهم على ما يرام» . بهذا القول يمكن التعبير عن البيان الختامي الذي صدر عن جلسات مؤتمر دول وحكومات السوق الاوروبية المشتركة الذي عقد هنا لمدة ثلاثة ايام . وهل يمكن الحديث عن وفاق ما طالما كان جو الاجتماعات شبيها بالجو اثناء بناء برج بابل ؟ !

الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتيران قال مخاطبا مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا :

– انت شريك متصلب جدا في المفاوضات .

ولكن تاتشر التي وصلت الى اثينا عازمة على الا تتنازل اذ تقول :

– هذا لا يقلقني لاني اعرف باني محقة .

اما الشركاء «الفقراء» من البلدان الجنوبية فقد طالبوا بسياسة اكثر عدالة فيما يتعلق بمنتوجاتهم الزراعية التي تباع في السوق المشتركة ويجب التنويه الى ان التقسيم «شمال وجنوب» ، ليس الا تقسيما نظريا لان التقسيم الاجتماعي «اغنياء وفقراء» يناسب اكثر الوضع المتناقض بين الشركاء . وقد اكدت هذه الحقيقة مظاهرة ضخمة قام بها مزارعون من اليونان وايطاليا وايرلندا اخترقوا ثلاثة صفوف من الشرطة نحو مبنى زابيون .

واظهرت الجلسة بان موقف اعضاء السوق هو موقف فردي وليس موقفا مشتركا . اما رئيس مجلس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو ورئيس الجلسة فقد نوه بمرارة الى ان «تقاسم الفطيرة يزداد صعوبة لانها تتقلص باستمرار ، ولا من احد مستعد للانتظار» .

وسيكون اقتسام الفطيرة اصعب عندما تنضم للسوق المشتركة كل من اسبانيا والبرتغال اللتين تعتبرهما دول السوق ، وبريطانيا بشكل خاص ليس قريبتين فقيرتين فحسب ، وانما جالعتان غير مرغوب فيهما .

هذا وكانت المسائل المالية ومسائل الميزانية في صلب النقاشات . ولكن لم يتم الاتفاق لا على الميزانية ولا على سياسة زراعية موحدة . ولم يصل متبارو الماراثون في خضم المشاكل الى نتيجة واحدة . ان كل من ركاب الزورق يجدف في اتجاه مختلف .

وقد رفع مشروع الميزانية والسياسة الزراعية للاقرار اربع مرات ورفض اربع مرات . وفي كل مرة كانت اليونان تقترح حلولا وسطا ولكن غصن الزيتون والسلام في يد باباندريو كان يرتطم بالرفض الحديدي على يد تاتشر او كول او ميتيران ¤

وهذا «الحلف الثلاثي» ، كما يسمى هنا ، تمزقه خلافات ذاتية وخطيرة فقد اصرت بريطانيا على ان تاخذ فرنسا والمانيا الاتحادية جزءا كبيرا من الميزانية وتمويل السياسة الزراعية مقابل تخفيض العبء الذي تتحمله بريطانيا الان . ولكن جواب باريس وبون جاء واحدا . كلا .

واشار بعض المراقبين الى ان للسوق المشتركة عدو مشترك ، وربما هذا هو السبب الرئيسي الذي يوحدها اما العدو فهو الولايات المتحدة . وقد اشار باباندريو في كلمته باسف بان اعضاء السوق شهدوا ملعنين ارتفاع الفوائد المصرفية في المصارف الامريكية . وهذا يعني ان اعضاء السوق المشتركة يدفعون لحلفائهم وراء المحيط فوائد اكبر . واشار باباندريو الى ان الامريكيين يستخدمون هذه المبالغ لتمويل نفقاتهم التسليحية المتضخمة باستمرار . وهكذا فان اوروبا الغربية هي التي تمول سباق التسلح الامريكي .

لقد اوردت النشرة الرسمية نتيجة كئيبة لهذا اللقاء في اثينا : «لم تفلح المساعي للاتفاق حول الاصلاحات في المجال المالي والسياسة الزراعية . ولم يتفق زعماء السوق المشتركة حول اية مسالة اقتصادية» . واورد رئيس الوزراء اليوناني من بين الاسباب التي ادت للفشل : الازمة الاقتصادية الخطيرة وتدهور الاقتصاد الوطني وانعدام الاستثمارات» .

وقال متنبئا وهو يسلم الرئاسة الى ميتيران : «واذا فشلت رئاسة فرنسا للسوق ، فسيغدو انهيار السوق المشتركة امرا واضحا» .

بوريس كورولوف

الاغاثة من الفضاء

«تتواصل للسنة الخامسة ، تجارب المنظومة العالمية «كوسباس–سارست» للاغاثة والبحث الفضائي ، التي يشترك فيها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وكندا» .

هذا ما قاله لمراسل «انباء موسكو» يوري زورابوف رئيس قسم مؤسسة عموم الاتحاد السوفييتي في (مورسفياز سبوتنيك) الذي شارك في اعمال اللقاء الذي جرى في نيويورك ¤

ويضيف زورابوف :

– اعتقد الاختصاصيون بان هذه الاعوام ستكرس لتحسين المنظومة التكنيكي غير ان بعض الامور غير المتوقعة بالنسبة لمؤسسي منظومة «كوسباس–سارست» جعلتهم فورا يشرعون في تنفيذ واجباتهم في اغاثة المنكوبين . واول مركبة فضائية منقذة كان القمر الاصطناعي السوفييتي (كوسموس–١٣٨٣) المزود بالاجهزة الالكترونية لاكتشاف اشارات السفن والطائرات . ويعمل الآن قمران اصطناعيان سوفييتيان والآخر اميركي .

يقول يوري زورابوف :

– سنواصل تحسين المنظومة . وقد اثبتت هذه المنظومة فاعليتها في ظروف الحوادث المختلفة . وتقريبا ستكون هناك ١٠ محطات لاستقبال المعلومات من الحوادث ، ثلاث في الاتحاد السوفييتي ، وثلاث في الولايات المتحدة ، ومحطة واحدة في كل من كندا ، وفرنسا ، وانكلترا والنرويج .

هل سيبقى الشاي بعد الانفجار النووي؟

من مراسلنا في لندن

قرأت ذات مرة في احدى المجلات الانكليزية وصفا لجهاز تكنيكي ، عبارة عن فلتر ، يزعم انه يتمتع بقدرة على الاحتفاظ بـ ٩٩٪ من مواد الاشعاعات الذرية في الماء بعد الانفجار النووي وهكذا فقد طمانت هذه المجلة قراءها بان الشاي ، الذي يهوى الانكليز تناوله ، لن يختلف عن الشاي الذي تعده ربات البيوت الان ، حتى ولو كانوا مضطرين لاعداده في الملاجىء الفردية في حال حدوث انفجار نووي ¤

وتؤكد المجلة ان اعداد هذا الفلتر امر بسيط ، ولا يحتاج الا الى دلوين من البلاستيك ، وقليل من الفخار ، والحصى ، ومنشفة واحدة ، ومسمار فقط ، وطريقة تحضيره ليست اكثر تعقيدا من تدبير بعض الامور المنزلية التي تعرف في انكلترا بطريقة «صنعه بنفسك» .

ان المغزى من هذا الاعلان التكنيكي واضح حتى للانسان ذي التجربة البسيطة ، فالمقصود بذلك جعل الفكرة الزاعمة بامكانية تحمل الحرب النووية فكرة مالوفة بالنسبة للانكليز ، والبعض يصدقون ذلك ¤

وفي مدينة بيتربورغ بمحافظة كيمبردجشير ، اعلنت ٦٠ عائلة غنية عن رغبتها في امتلاك اماكن لها في الملاجىء الجاهزة التي تقترح شركة البناء المحلية تشييدها . وسيتسع كل انبوب من الانابيب الفولاذية المشربين لخمسين شخصا ، وسيتوفر فيهما احتياطي من الماء لمدة اسبوعين . اما الطعام فسيكون كافيا لمدة نصف سنة ويكلف المكان الواحد في هذا «الفندق» الفي جنيه استرليني ¤

ويعتقد السيد البرت براون رئيس شركة البناء هذه ، انه سيكون لدى الراغبين بشراء مكان في الملجا الوقت الكافي للوصول اليه في حال نشوب حرب نووية . ولكن المصيبة ان مجلس المدينة لايسمح ببدء العمل في هذا البناء ، وذلك لانه اعلن المدينة منطقة منزوعة من السلاح النووي ، ويرى ان انقاذها من الحرب النووية يكمن في تفاديها ، وليس فيما اذا كان لدينا الفي جنيه استرليني فائضة عن حاجتنا ¤

ان الناس في انكلترا يدركون اكثر فاكثر بان نشر الصواريخ المجنحة وصواريخ بيرشنغ في بلدان اوروبا الغربية يترافق بالابتعاد عن مذهب الناتو القديم اي مذهب «الردع» ¤ ان هذا المذهب وبالرغم من كل سيئاته يعلن ولو رسميا ، ان السلاح النووي يعد وسيلة للتخويف ، وليس لشن الحرب . اما الان فان هذا السلاح يوزع في انكلترا . وبمساعدة هذا السلاح ، فان الولايات المتحدة ، وكما قال ريغان في حينه عن غير قصد ، تعد الخطط للقيام بحرب نووية تقتصر على اراضي اوروبا . واذ راعه رد فعل مواطني اوروبا الغربية فقد تراجع ريغان عن كلامه ولكنه لم يتخل عن نواياه . ان اوساطا واسعة جدا من الراي العام الانكليزي تعارض المصير المفروض على رهائن السلاح النووي ولقد اقرت جمعية السلام البريطانية منظمة انصار السلام ، التي تحظى بتاييد اعضاء في البرلمان البريطاني والبرلمان الاوروبي ، وبتاييد قادة النقابات الكبرى ، بيانا جاء فيه : «ان القرار بنشر صلاح الضربة الاولى اي الصواريخ المجنحة وصواريخ بيرشنغ في عدد من بلدان الناتو يجعل من المستحيل الوصول الى اتفاق ويضاعف من الخطر النووي ، الذي من شانه ان يدمرنا جميعا ¤ وما من احد من اولئك الذين تابعوا باهتمام محادثات جنيف ، يشك بان المسؤولية تقع على عاتق الولايات المتحدة الامريكية ¤ لقد تقدم الاتحاد السوفييتي باقتراحات تهدف الى تقليص قوى الطرفين الى اي مستوى ، على اساس مبادىء المساواة والامن المتكافىء ، ان الولايات المتحدة اطالت امد المفاوضات على امل ان تخمد يقظة الشعوب كما هو واضح ، وان تقوم في غضون ذلك بتنفيذ خططها فيما يخص نشر الصواريخ الجديدة» ¤

ان الانكليز لايتوقون السماح للامريكان بجعل قواعد الصواريخ المجنحة جزءا مالوفا من اراضي الريف الانكليزي ، وبعد ان عرض التلفزيون هنا الفيلم الامريكي «في اليوم التالي» والذي اثار ضجة كبيرة ، حيث يتحدث عن مصير مدينة لورنس الامريكية بعد الانفجار النووي ، اقتنع الانكليز بانه اذا ما حدث مثل ذلك فلن تفيدهم بشيء لا فلترات اعداد الشاي ، ولا الملاجىء المشيدة تحت الارض ¤

سيرغي فولوفيتس



لقد وهنت جدا حمامتي ، حمامة السلام .. ولم تعد تأكل شيئا .

بريشة فسيفولود ارسينيف

«جكوار» تتجه نحو الاهداف

ان الجنرال شارل دي لابي قائد الجيش الاول الذي يرابط قسم منه في شرق فرنسا والقسم الاخر وراء الراين في اراضي المانيا الغربية ، كشف عما التزم رجال السياسة الصمت حوله عندما صرح بغير مواربة: ان «قوات العمليات السريعة» الفرنسية مستعدة للقيام بالعمليات في وسط اوروبا .

لقد سبق ان دار الحديث حول المهام الجديدة لقوات العمليات السريعة الفرنسية . ولكن قيل ان واجبها الرئيسي هو تقديم «المعونة» للبلدان الصديقة في ما وراء البحار (الافريقية) التي ترتبط باتفاقيات دفاع مع فرنسا .

وضع شارل دي لابي النقاط على الحروف في ستراسبورغ . فالعدو في رايه هو بلدان معاهدة وارشو . واكد تصريح الجنرال الان وليسه المباشر وزير الدفاع الفرنسي شارل ايرنيو في شرحه خطة تحديث القوات البرية . اذ يفرد مكان بارز في الخطة لتشكيل «قوات العمليات السريعة بالذات المخصصة للقيام بالعمليات الحربية خارج اراضي فرنسا .

من المقرر ان يصل عدد افراد الوحدات الجديدة التي سيتم تشكيلها في عام ١٩٨٤ الى ٤٧ الف فرد . وهي تشمل على وجه التحديد وحدات من قوات الانزال الجوية والقوات المدرعة والمشاة وكذلك عددا من الوحدات الخاصة وستكون في حوزة «قوات العمليات السريعة» ٢٤٠ طائرة عمودية واحدث منظومات الصواريخ ¤ وقد تم ضم «قوات العمليات السريعة» الى تشكيلة القطعة الفرنسية التابعة لما يسمى «القوات المتعددة الجنسيات» التي ارسلتها الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الغربية الى لبنان . كما انها تدخل ضمن فيلق الغزو الذي ارسلته فرنسا الى تشاد .

لقد نوه شارل آيرنيو بان خطط وزارته تشمل ايضا مساهمة «قوات العمليات السريعة» الفرنسية في العمليات الحربية للقوات البرية لبلدان الناتو المرابطة في اوروبا الغربية .

حدث ماكان من الواجب ان يحدث والذي عارضه كثير من اعضاء الجمعية الوطنية اثناء مناقشة الميزانية العسكرية لعام ١٩٨٤ . فاصبحت عودة فرنسا الى منظمة الناتو العسكرية واقعا .

لقد حدث ما وقف ضده شارل ديغول قبل ١٧ عاما .

تفيد الصحافة بان البرامج العسكرية للناتو قد اخذت بالحسبان «امكانية التنسيق» بين عمليات القطعات الفرنسية وقطعات الناتو في وسط القارة الاوروبية وقد اصبحت هذه الامكانية حقيقة . اذ ان الجنرال دي لابي الذي القيت على كاهله مهمة تشكيل «قوات العمليات السريعة» اوضح للصحفيين ان الحديث سيدور منذ الان فصاعدا حول تنسيق عمليات هذه القوات مع الحلفاء في المسرح الاوروبي . وعلى وجه التحديد ستحصل القوات المذكورة على السماح بدخول اراضي بلدان الناتو والوصول الى مستودعات الوقود والذخيرة وبضمنها الصواريخ المضادة للدروع . ويجرى النظر كذلك في مسالة ضمان التنقل الفوري للقطعات البرية من قوات العمليات السريعة عبر اراضي الحلفاء الغليس ذلك كله اكثر من مجرد تعاون تكنيكي وتكتيكي متبادل بين القطعات العسكرية الفرنسية والقوات المسلحة للحلفاء في الناتو ؟

يعتقد عدد من الشخصيات السياسية في باريس بان واجهة التعاون المتبادل تخفي فقدان استقلالية الجيش الفرنسي . غير ان ذلك لايقلق الجنرال دي لابي على مايبدو .

اذن فان هدف «قوات العمليات السريعة» هو اوروبا . ولكن ليس اوروبا وحدها . ففي هذا المجال ثمة امور محددة تؤكد تصريحات رجال السياسة والجيش الفرنسيين . اذ ظهر مؤخرا في صحافة البلاد خبر حول تحليق طائرتين مقاتلتين للاسناد التكتيكي من طراز «جاكوار» لمسافة ستة الاف كيلومتر دون توقف . وليس هذا مجرد خبر حول تحطيم الرقم القياسي في مسافة الطيران ¤

ان الطائرتين اللتين اقلعتا بكامل التجهيزات العسكرية من قاعدة مدينة (تول) قد تزودتا بالوقود في الجو مرتين . وكان بامكانهما الوصول والاغارة على نجامينا في تشاد حيث ترابط قطعات «قوات العمليات السريعة» ضمن فيلق الغزو ، او الى واغادوغو في الفولتا العليا حيث جاءت الى الحكم مؤخرا حكومة تقدمية . اما في الشرق الاوسط فباستطاعة طائرات «جاكوار» الوصول الى طهران وبغداد ¤

كلا . ان هذا ليس مجرد دليل على المواصفات التكنيكية للطائرات الفرنسية فمما لاشك فيه ان التكتيك في هذه الحالة يخدم المذهب العسكري الهجومي والغرض هجومي ويرتبط نجاحه بصورة مباشرة بامكانية توجيه الضربة الاولى وهو ايضا مذهب استعماري تشهد عليه الاحداث في بلدان «العالم الثالث» وفي مقدمتها افريقيا والمرسومة في خرائط تحليق الطيارين العسكريين الفرنسيين .

لا داعي لان يكون المرء خبيرا حتى يرى الخطر المحاذي . ان «قوات العمليات السريعة» الفرنسية يجرى تشكيلها على نمط «قوات الانتشار السريع» الامريكية التي قد استخدمتها البنتاغون للقيام بمهمة الدركي في مختلف مناطق العالم (في غرينادا مؤخرا) ولخنق حركات التحرر الوطني . هنالك قول ماثور مفاده : المثال الرديء ينتقل بالعدوى . ان الاقتداء بالبنتاغون ينذر باوخم العواقب ¤

يوري بوكسين

هل يسرج الامريكان الفرس الطائر؟

بقلم فالينتين ماشكين

تتحدث الصحافة الامريكية علنا عن مختلف المشاريع التي اعدتها البنتاغون ووكالة الاستخبارات للاعتداء على نيكاراغوا . واحد هذه المشاريع والاساسي بينها كما يبدو ، يسمى «بيغاس» ، ويقضي هذا المشروع بقيام قوات هندوراس وغواتيمالا ، ووحدات من العناصر النيكاراغوية المضادة للثورة وبقيادة امريكية عامة بغزو هذا البلد . ان الاعداد لهذا العدوان يجرى على قدم وساق ، فقد اقر هذا الغزو من قبل مجلس الدفاع في امريكا الوسطى ، اي من قبل هذا الحلف العسكري السياسي التي احيته واشنطن مؤخرا . وفي هندوراس تمت تعبئة ضباط الاحتياط ويجرى هناك بالقرب من حدود نيكاراغوا بناء المطارات وشق الطرق واقامة مستودعات الذخائر .

ويمكن الافتراض ان اطلاق تسمية «بيغاس» على هذا المشروع لم يكن عبثا . فالاسطورة اليونانية القديمة تقول ان البطل بيليروفونت تغلب على وحش شرس فظيع يدعى «هيميرا» بمساعدة الحصان المجنح «بيغاس» ويبدو ان رونالد ريغان يريد تقمص شخصية بطل يصارع وحشا يسمى «الخطر الشيوعي» (الذي ليس الا ثمرة لخيال صانعي الاساطير في واشنطن كما كان «هيميرا» وليد خيال اليونانيين القدماء) ¤

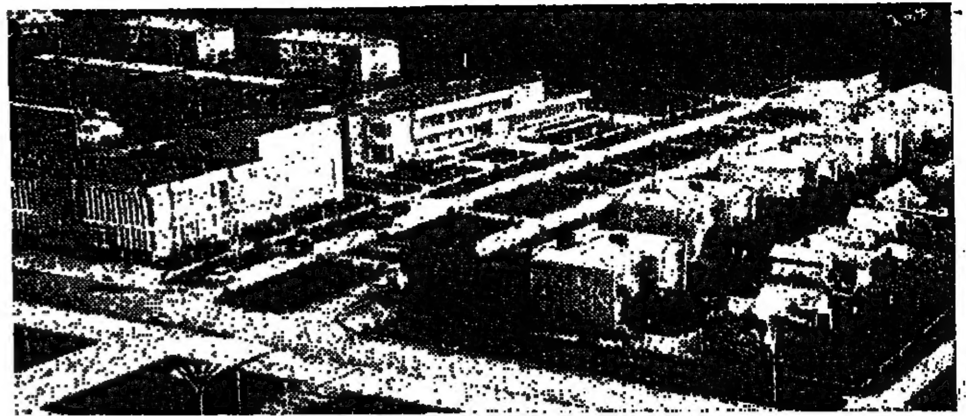
ولكن كل ما قلناه سابقا لا يمكن اعتباره برهانا على ان شن العدوان على نيكاراغوا امر لا مفر منه ¤ صحيح ان الخطر قائم ، وهو خطر شديد جدا الا ان تحوله الى الواقع يتوقف على عوامل كثيرة ¤ بما في ذلك تطورات الحملة الانتخابية التي بدأها الرئيس الامريكي الحالي بالفعل منذ زمن بعيد ويظهر ان كل ما يقوم به الآن ريغان على صعيد السياسة الخارجية ، يترتب على مصالح ذلك الصراع .

اما نيكاراغوا فتبحث بعناد وإصرار عن امكانية لتطبيع علاقاتها مع واشنطن وحلفائها في امريكا الوسطى ¤ ولقد اعلنت الحكومة الساندينية مرارا عن استعدادها لبدء المفاوضات مع الولايات المتحدة في اية لحظة ¤ ولتوقيع اتفاقيات عدم الاعتداء مع جميع دول المنطقة التي تريد ذلك ¤

واصدرت الحكومة الساندينية مؤخرا مرسوما يسمح لجميع المهاجرين من نيكاراغوا (من ضمنهم اولئك الذين حملوا السلاح ضد الشعب) بالعودة الى الوطن ، وكان ذلك عمليا مبادرة سلمية جديدة . وسيستطيع العائدون المشاركة في الحملة الانتخابية التي ستبدأ في ٣١ كانون الثاني (يناير) القادم ، وترشيح انفسهم ايضا ويمنح المرسوم هذا الحق الجميع باستثناء الضباط السابقين في الحرس الوطني السوموزي ، وعملاء جهاز امن النظام الديكتاتوري البائد ، وكذلك زعماء الثورة المضادة الذين كانوا يقودون النشاط الارهابي ¤

وبغية السلام تواصل القيادة الساندينية في الوقت نفسه تعزيز قدرة البلد الدفاعية ، وقد قال اورتيغا منسق المجلس القيادي للحكومة اثناء حديثه في مجلس الدولة ¤ ان اكثر من مليون ونصف المليون من مواطني نيكاراغوا على استعداد لرد العدوان ¤

ان «بيغاس» حصان مجنح ¤ ولعل ادارة ريغان اخذت ذلك بعين الاعتبار عند تسمية مشروع التدخل ¤ ولكن اذا ما نفذ المشروع فلن يصبح اصحابه ابطالا ، كما لن يتسنى للمعتدين التجول في اراضي نيكاراغوا كما لو انهم على ظهر حصان «بيغاس» المجنح ¤



في وسط كولخوز «كراسنوداريسكي»

تجربة اوكرانيا في صناعة البناء

يجرى في اوكرانيا بناء الشقق السكنية بمعدل وسطي يبلغ ٣٣٠ الف شقة سنويا ونتيجة لذلك تتحسن الظروف السكنية لمليون ونصف المليون من السكان . ولقد تضاعفت المساحة السكنية في مدن اوكرانيا خمس مرات تقريبا بالمقارنة بما كانت عليه عام ١٩٤٠ . ولولا الغزو الهتلري الذي فقد بنتيجته عشرة ملايين مواطن منازلهم في اوكرانيا لكانت هذه الزيادة اكبر من ذلك بشكل ملموس .

جاء ذلك في الحديث الذي اجراه مراسلنا مع فيتالي زلوبين رئيس لجنة الدولة لشؤون البناء في اوكرانيا السوفيتية الذي تابع قائلا :

— ان وتائر بناء المساكن تفوق بشكل ملحوظ الزيادة في عدد السكان . وهذا ما سيتيح في المستقبل القريب حل مسالة اجتماعية هامة ، هي توفير شقة مريحة لكل اسرة .

وفي اوكرانيا تقترب من نهايتها عملية الانتقال الى المرحلة الثالثة من بناء الشقق المكثف في المدن. وهذه الشقق ارحب بما يقارب ٢٠٪ مقارنة بالشقق السابقة ، وهي مجهزة بمعدات هندسية اوفى .

— وهكذا تزداد ظروف الرفاهية في الشقق وبالتالي تزداد قيمة المسكن ؟

— طبعا ، فالشقة تكلف الدولة اكثر واكثر . والدولة هي التي تقوم بتشييد الجزء الاساسي من المساكن . وعلى سبيل المثال ففي اعوام ١٩٧٦—١٩٨٠ ، ومن اجل تنفيذ البرنامج السكني في اوكرانيا تطلب الامر من كافة مصادر التمويل ٤ر١٩ مليار روبل تقريبا زيادة عما كان عليه الامر اثناء الخطة الخمسية السابقة . علما بان عدد الشقق التي تبنى بقي كما هو . وتبقى اجور السكن في الاتحاد السوفيتي ، كما كانت سابقا ، اقل من مثيلاتها في جميع انحاء العالم ، اذ لم تتغير التعريفة منذ عام ١٩٢٨ . وتشكل اجرة الشقق بالاضافة الى الخدمات العامة حوالي ٤—٥٪ من ميزانية الاسرة . وهي لاتغطي الا ثلث نفقات صيانة المساكن .

— ماهي اوجه الفائدة في بناء المساكن صناعيا ، الذي اخذت تتبعه اوكرانيا منذ اواسط الخمسينات ؟

— ان الانشاءات المسبقة الصنع التي تعد في المصنع يتم نقلها بوسائط نقل خاصة الى مكان البناء ، وهناك يجرى تركيبها مباشرة . وتشييد بناء من هذا النوع ارخص من تشييد بناء في الترميد كما ان مدة انجازه اقل بمرة ونصف المرة اما نفقات العمل فاقل بمقدار الثلث تقريبا الامر الذي يعد بغاية الاهمية في ظروف نقص الايدي العاملة .

والآن يجرى تركيب المنازل حسب تكنولوجيا جديدة تعتمد على الاقسام والشقق الجاهزة بالكامل ، اذ يتم اعداد الانشاءات كاملة في المصنع ومن ثم تنقل الى مكان البناء . ومما يتصف بالاهمية ايضا عنصر صنع غرف المطابخ والمرافق الصحية التي تهيأ في المصنع بواسطة المعدات الهندسية وتركب مع الالواح التشييدية مباشرة ونتيجة لذلك يجهز في المصنع مسبقا ما يعادل ٨٠—٩٠٪ من البناء ، وبالتالي تنخفض نفقات العمل .

حملة انباء موسكو



قوزاق منطقة كوبان

الرحلة الثانية .. الى الحاضر

— هل تتكلم بالقوزاقية ؟

ان كوبانيي اليوم هم نتاج الاختلاط بين ثقافات ثلاث : الروسية والاوكرانية والقفقاسية . ويتميز هؤلاء الكوبانيون بشكل حاد عن بقية القوزاق . ومن المعروف ان احد عشر جيشا قوزاقيا كان في روسيا مع بداية القرن العشرين وعلى ضوء ذلك فقد تنوعوا : قوزاق الدون (على ضفاف الدون) وقوزاق كوبان (على ضفاف كوبان) وقوزاق الاورال وهلم جرا . ورغم ان قوزاق كوبان يعدون انفسهم روسا فلا يزالون يتحدثون بلغة لا يعتبرها الروس روسية ، ولا الاوكرانيون اوكرانية انها لغة خليط فريد من الروسية والاوكرانية .

ان الزي التقليدي الذي يرتديه القوزاق تماما الآن وفي الاحتفالات فقط ، او عند تقديم فعاليات فنية شعبية يتالف بالدرجة الاولى من («البركيسكا») قميص جوخ ضيق عند الخصر ، بياقة واحدة مع جيب في الاعلى لشريط الطلقات ، وخنجر عند النطاق ، وقبعة على الراس يطلق عليها اسم («كوبانكا») وهي من الفرو بغطاء احمر وكذلك («البوركة») وهو معطف خفيف من صوف الماعز ، وفي الاحوال الجوية السيئة يلبس القوزاقي فوق (كوبانكا) قلنسوة حمراء تسمى («باشليك») وفي الظروف الاعتيادية يطرحها خلف الظهر ، وعلى العموم فقد اخذ القوزاق كل عناصر هذا اللباس من الشعوب القفقاسية المجاورة .

ان منظر القوزاقي في الزي التقليدي جميل ، وروما نسي حربي . وقد عرف القوزاق خارج روسيا ، منذ القدم بانهم قوم محاربون ، غير ان المحراث اقرب الى نفوس هؤلاء الناس . من السيف ومنذ القدم ارتبطوا بالمحراث اكثر من ارتباطهم بالسيف . ومما له دلالة ان كنية اول قائد كوباني زاخاري تشيبيغا تعني يد المحراث ، وليس مقبض السيف بتاتا .



هكذا كان يبدو منزل القوزاقي المتوسط الحال بمنطقة كوبان في القرن التاسع عشر .

واذا ما امتزجت في الكلام الكوباني بصورة متساوية عناصر اللغتين الروسية والاوكرانية واذا مابدت الملامح القفقاسية واضحة للغاية في الزي الكوباني . فان المطبخ الكوباني تسيطر عليه الاكلات الاوكرانية ، بيد ان الكوبانيين اخذوا من المطبخ الروسي الاكلات المعدة من الفطر و«الكفاس» ، والفطائر ... ومن المطبخ القفقاسي اللحم المشوي والكباب . وبدأ المطبخ الاوربي يتغلغل اكثر فاكثر مكملا للمطبخ الوطني .

اعتقد بان الشيء الوحيد الذي اختفى من حياة الكوبانيين ، هو البيوت الطينية ذات السقوف من القصب المبنية على الطراز الاوكراني حيث استبدلت في كل مكان بالبيوت من الطابوق .

ولقد خيل لي وقت ما ، ان نفس المصير ينتظر الفرس رفيق الطريق الدائم للقوزاق ، فالآن يوجد في كل منزل فلاحي من منازل القوزاق كراج حل محل مربط الخيول . ويوجد في كل من هذه الكراجات اما سيارة او دراجة بخارية او هوائية واحتلت الوسائل التقنية المختلفة محل الخيول في المزارع والحقول . وكانت هذه العملية امرا حتما . وفي الواقع لم تعد الخيول ملائمة في عصر الاتمتة والالات الحاسبة واستخدام الطائرات ، والمعلومات التي تبثها الاقمار الاصطناعية ، والتي تتسم بها زراعة كوبان اليوم ولكن ..



الكولخوزي ايفان ديمبانيك وحفيده

لاقوزاق دون فرس

اراني رئيس كلخوز كيروف في قرية لولومينسكايا الدكتور فلسفة في الزراعة ايفان بيرفيرزيف ، متنزه الكلخوز الرائع حيث الالعاب المشوقة التي تنافس ما يقدم منها في مدينة كبيرة (فقد اشترى الكلخوز مثلا «دولاب الهواء» الضخم الذي كان مخصصا في البداية لفولغوغراد) .

بعد ذلك اراني بيرفيرزيف دفيئات لاستنبات الزهور لبيعها في المدينة ولتجميل القرى وبيوت الفلاحين واراني كذلك حديقة حيوانات صغيرة ، يوجد فيها الدببة والثعالب ، والايائل والطواويس ولقد شاهدت حدائق حيوانات مشابهة في العديد من القرى . ويقوم احد الكلخوزات بتربية الطواويس خصيصا لحدائق الحيوانات في القرى .

شرح لي القوزاقي ليونيد فالكو من قرية باتورينسكايا قائلا :

— في الثلاثينات كان شائعا الشعار «لنتحول الى الخيول الحديدية» ، قاصدين التراكتورات . وكانت تلك سنوات مكننة الزراعة . واعتبر الميل نحو الخيول حينذاك من مخلفات الماضي .

اما الآن فان كل مزرعة تعاونية تمتلك خيولا رياضية . وتحظى هذه الرياضة بشعبية وسط الشبان بشكل خاص . وهي تنمو اليوم في اتجاهين ، الاول كلاسيكي

الشاطئ الحبيب

اهدى الفنان التشوكوتي العجوز فيباوغي منذ فترة عملا من اعماله ، الى معلمة من قرية لافرينتيا ، وهي من افراد الاسرة التي اود الحديث عنها .

... لقد وصل الى القرية عند غروب الشمس ، وكانت تحدوه في تلك اللحظة امنية وحيدة ، ان يتمدد تحت دفء الخيمة وان يستغرق في النوم . لقد خيل له انه سينام طويلا ذلك لانه بالكاد كان يعي الدامه . غير ان الامر الرئيسي الذي فعله هو انه ادرك الدخان المتصاعد من بيوت القرية هذه .

... لقد نزل من السفينة ١٦ شخصا عند الصليب المنصوب على شرق سيميون ديجنيف (اول روسي قام برحلة لاستقصاء المحيط المتجمد اواسط القرن الماضي) كانوا ١٦ من الرجال الاقوياء الاصحاء القادرين على مصارعة الطبيعة في تلك الاصقاع وعلى ركوب الاخطار من اجل الاقتناء ، كانوا جميعا ممن لم يفالهم الحظ في كندا . لقد وعدتهم الشركة الروسية الاميركية لاستخراج الذهب والتي تشكلت على عجل في بداية القرن الحالي بالكسب السريع . ووافقوا على الذهاب الى مرتفعات تشوكوتكا .

وحين اقتربوا من الساحل بدى لهم الوضع قاسيا . لقد شاهدوا مرتفعات صخرية شديدة الانحدار يلفها صمت مخيف واقفل ١٤ رجلا منهم عائدين حتى دون ان ينزلوا من السفينة . وبقي كالينتر وبيشلنسون فقط ، لقد كانا في وضع مادي صعب .

غير انه ، وفي احدى الصباحات وبعد ان فقدا الامل في العثور ولو على مثقال من الذهب ، سمع بيشلنسون صاحبه يتمتم :

— يكفي لا استطيع اكثر ، فانا لا انقطع عن التفكير بالشتاء القريب الذي سيكون مقبرة لنا .

وعاد كالينتر الى كندا مستقلا السفينة الاخيرة التي ابحرت عبر ممر بيرلنول .

— اما انا فسابقى !

قالها بيشلنسون بشدة . وذهب الى قرية اوروينو والشمس عند المغيب ، ولم يفهم رطانة التشوكتيين . كان وجلا مريض المتكبين . وعلى الفور استغرق في الدفء ...

ومرت الاعوام ، وتزوج بيشلنسون من فتاة تشوكتشية .

وفي العشرينات انتشرت المجاعة واحاق الموت ببيوت القرية . وذات مرة تراكض الاطفال في القرية وهم يزعقون !

— حوت ، حوت ! يا عم فول (هكذا كان ، اهل القرية يسمون ، الرجل الكندي) .

فاجابهم ! .

— اي حوت هذا ، والجليد يغطي كل شيء .

ومع ذلك فقد هرع نحو الساحل ؟

لقد كان من غير المتوقع ان يشاهد حوتا ضخما متجمدا ...

ولكن وهو ينظر الى الاطفال المحيطين به ، لمع .. ان هذا انقاذ للاطفال .

لحم ، لحم كثير على مقربة منهم ولكن كيف يمكن الوصول اليه ؟ ماذا ما هبت الريح في الغد ، لستذهب بالجليد وعندها ستضيع الفرصة .

ودوت في راسه هذا العمل ، ما العمل؟

انباء موسكو

ملحق العدد ٥١

في هذا الملحق

* سجل مفاوضات جنيف كيف احبطت واشنطن بلوغ الاتفاق على السلاح النووي في اوروبا ولماذا .
* الاساس السياسي—الاقتصادي للتحالف الامريكي—الاسرائيلي في الشرق الاوسط .
* المسلمون السوفيت : حرية المعتقد .

مؤتمـــــر صحفي في موسكـــــو

عقد في موسكـــو في ٥ كانون الاول (ديسمبر) مؤتمر صحفي للصحفيين السوفيت والاجانب . وقد اشترك فيه مارشـــال الاتحاد السوفيتي نيكولاي اوغاركوف النائب الاول لوزير دفـــاع الاتحـــاد السوفيتي ، وغيورغي كورنيينكو النائب الاول لوزير الخارجية السوفيتي ، وليونيد زامياتين رئيس قسم الاعلام الدولي لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

افتتح المؤتمر **ليونيد زامياتين** قائلا :

— ان هذا المؤتمر مكرس لواحدة من اكثـــر القضايا الدولية حدة ، لبدء نشر الصواريخ النووية الامريكية للضربة الاولى في اوروبا الغربية . ان هذا العمل الطائش قد شطب على فرصـــة مواصلـــة المفاوضات في جنيف ، واظهر بكل جلاء ان الولايات المتحدة وبعض بلدان الناتو تحاول تصفية التكافؤ التقريبي للقوات العسكرية الذي نشـــا في اوروبا وبضمن ذلك في مجال الاسلحة النووية بين الناتو ومنظمـــة معاهدة وارشـــو ، والذي كان يضمن موضوعيا الامن والاستقرار في اوروبا . وهذا كله يولد وضعا جديدا مبدئيا يثير القلق الشديـــد والمخاوف لدى شعوب اوروبا وفي العالم عموما .

ان الموقف المبدئي للاتحاد السوفيتي في هذه المسالة وتقييم الاحداث الاخيرة المرتبطـــة بنشر الصواريخ النووية الامريكية قد وردا في بيان يوري اندروبوف بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٣ . وتتركز في هذا البيـــان ارادة الشعب السوفيتي وعزمه الراسخ على الذود بثبات عن امن بلادنا وبلدان الاسرة الاشتراكية . وبودي التاكيد بشكل خاص ان يوري اندروبوف قد دعا في هذه اللحظة المعقدة للوضـــع الدولي باســـم القيادة السوفيتية قادة الولايات المتحدة الامريكيـــة ودول اوروبا الغربية لان يزنوا مرة اخرى جميع العواقب التي يهدد بها تنفيذ خطط نشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا شعوبهم بالذات وكذلك البشرية جمعاء . ودعا يوري اندروبوف رجـــال الدولـــة المسئولين في البلدان الى تقييم ما يجري واتخاذ القرار الرشيد ، حماية البشرية من الخطر النووي ويمكن بل يجب ان يفعل هذا عقل الانسان فقط .

اننا نود اليوم ان نحلل على ضوء هذا البيان وعلى اساسه الوضع القائم بمناسبة البدء بنشر الصواريخ الامريكية الجديدة .

ثم اعلن **غيورغي كورنيينكو** في المؤتمر الصحفي:

— ان واشنطن التي شرعت في نشر الصواريخ المتوسطة المدى في اوروبا تسعى الآن الى تصوير الامر وكان شيئا غريبا لم يحدث على العموم .

ومن المستبعد ان يقدر استغراب مثل هذا الخط لسلوك واشنطن . فهو يبين مرة اخرى ، اذا كان احد قد شك في هذا ، ان الادارة الامريكية الحالية لم ترغب بتاتا في التوصل الى اتفاق مقبول حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا . وكانت الولايات المتحدة منذ البداية تسير بالامور عمدا لا الى نجاح مفاوضات جنيف بل الى فشلها .

ان الولايات المتحدة التي جاءت الى المفاوضات «بالحل الصفري» المرفوض اصلا بالنسبة للاتحاد السوفيتي والذي كان سيعني عملا الصفر بالنسبة للاتحاد السوفيتي من حيث الصواريخ والصفـــر بالنسبة للناتو من حيث التقليص ، والذي كان على الولايات المتحدة ان تتخلى عنه فورا بسبب سخفه التام ، انها مع ذلك اتخذت لاحقا ، حتى اليوم الاخير من المفاوضات موقفا لا يقل عنه من ناحيـــة عدم واقعيته .

لقد ظل جوهره ، مع بعض التنويعات في الشكل واحدا دون تبديـــل : يجب ان يقلص الاتحـــاد السوفيتي الى حد كبير وسائله النووية المتوسطة المدى ، وبالمناسبـــة لا في القسم الاوروبي من البلاد فحسب ، اما الولايات المتحدة فبالعكس ، يجب ان يسمح لها بزيادة ترسانة الوسائل النوويـــة المتوسطة المدى الموجودة لدى الناتو الى حد كبير والتي هي اصلا ليست بالصغيرة .

باختصار ، لقد كان قصد الولايات المتحـــدة واضحا وهو ادخال المفاوضات في مازق والشروع بالسرعة الممكنة في نشر صواريخها في اوروبـــا لهذا من الطبيعي الا ترى واشنطن شيئا غريبا فيما يجري ، فهي قد سعت الى هذا بالذات . بيد ان كل هذا لا يخفف باي قدر من مسؤولية الولايات المتحدة عما اقترفته ، عن فرض جولة جديدة من سبـــاق التسلح على العالم ، وعن احتدام الوضع الدولي .

ان المسؤولية عن الوضع الذي نشا بما في ذلك عن انقطاع المفاوضات في جنيف يتحملها سوية مع الولايات المتحدة اولئك الذين اعطوا «الضوء الاخضر» لنشر الصواريخ الامريكية على ارض اوروبا . وهؤلاء هم بالدرجة الاولى حكومات جمهورية المانيا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا . وتتحمل نصيبها من المسؤولية كذلك حكومات دول حلف شمـــال الاطلسي التي ساعدت بدعمها موقف الولايات المتحدة مع انها لم تتقبل الصواريخ في اراضيهـــا ، على فشـــل المفاوضات .

ان التفاؤل الظاهري الذي تبديه الآن واشنطن وبعض العواصم الغربية الاخرى بصدد ان الاتحاد السوفيتي سيعود ان لم يكن اليوم فغدا الى مائدة مفاوضات جنيف بالرغم من نشر الصواريخ الامريكية ليس سوى الرغبة في التنصل من المسؤولية .

ان الاتحاد السوفيتي لا يود بالطبع اعتبار الوضع الذي نشا وضعا ثابتا . ولئن ظهر من جانب دول الناتو الاستعداد للعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل بداية نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا فان الاتحاد السوفيتي سيكون كذلك مستعدا للقيـــام بذلك . وقد ورد هذا بوضـــوح في بيان يوري اندروبوف بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبـــر) وهذا ينبثق ايضا من ثبات النهج المبدئي للاتحاد السوفيتي الرامي الى ايقـــاف سباق التسلح وفي مقدمته النووي والى تقليل خطر الحرب النوويـــة وازالته بصورة تامة في نهاية المطاف . وهذا هو عموما السبيل الرشيد الوحيد الذي تمليه الحكمة البشرية .

غير ان نسب الاستعداد لمواصلة المفاوضـــات السابقة الى الاتحاد السوفيتي وكان شيئا لم يكن وبمصاحبة الصواريخ الامريكية التي يجري نصبها في اوروبا الغربية يعني ليس فقط اظهار التمنـــي وكانه واقع من اجل تهدئة الذات بل وتضليل شعبه والراي العام العالمي عن قصد بهدف عرقلة تعاظم الاحتجاجات الجماهيرية على نشر الصواريخ الامريكية ولكن هذه هي محاولات بوسائل غير صالحة . فلا يمكن المضي بعيدا بالخداع والتضليل .

ثم تحدث مارشـــال الاتحاد السوفيتي **نيكولاي اوغاركوف** قائلا :

— اود ان اتوقف باختصـــار عنـــد بعض الموضوعات الواردة في بيان قائد حزبنا ودولتنـــا الرفيق يوري اندروبوف .

لقد اظهر البيان بالدرجة الاولى ان الولايـــات المتحدة بالذات احبطت امكانية بلوغ اتفاق مقبول في المفاوضات حول تقييد الاسلحة النوويـــة في اوروبا .

وتحاول الآن الولايات المتحدة وبعض حلفائهـــا بشتى السبل التنصل من المسؤوليـــة عن احباط المفاوضات . وتكثر من الكلام الباطل وكان نشر صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة في اوروبا مبرر وانه حتى ضروري على حد الزعم لتصفيـــة «احتكار الاتحاد السوفيتي للصواريخ المتوسطـــة المدى» . بيد ان الواقع يفند هذا تفنيدا تاما .

لنستعن بالوقائع . يملك الاتحاد السوفيتي في اوروبا اليوم ٩٣٨ حاملة متوسطـــة المدى (٤٦٥ قاذفة و٤٧٣ صاروخا نصفها تقريبا عتيق) . ويبلغ عدد هذه الحاملات لدى حلف الناتو ٨٥٧ (١٦٢ صاروخا لدى انجلترا وفرنسا و٦٩٥ قاذفة) . ان عدد الحاملات عندنا ، كما ترون ، اكبر قليلا ، لكن عدد الشحنات النووية لدى الناتو اكبر بمقدار مرة ونصف المرة تقريبا . وعلى العموم يوجد في اوروبا تكافؤ تقريبا في هذا النوع من السلاح . هذا هو الواقع .

تقدم الاتحاد السوفيتي في بداية المفاوضـــات باقتراح جذري هو التصفية التامة للاسلحة النووية في اوروبا سواء المتوسطة المدى او التكتيكيـــة وتخليص اوروبا بذلك من السلاح النووي من هذين الصنفين . وقد رفض هذا الاقتراح .

اقترح الاتحاد السوفيتي في هذه الظروف تقليص عدد حاملات السلاح النووي ثلاث مرات تقريبا (الى ٣٠٠) مع مستوى متكافئ اخفض من حيث الصواريخ ووافق في الوقت ذاته على اتلاف صواريخه التي يشملها التقليص في اوروبا وتجميد كمية صواريخ اس اس—٢٠ في الشرق . ولم ينتقص فـــي هذا الصدد ابدا من مصالح انجلترا وفرنسا ، فقد اخذت اسلحتهما النووية بالحسبـــان فقط . ولكن هذا الاقتراح ايضا لم يقبل .

لقد مضى الاتحاد السوفيتي فيما بعد الى ابعد من ذلك . اذ وافق على الا يزيد عدد الشحنات ايضا على صواريخنا اس اس—٢٠ عما تملكـــه انجلترا وفرنسا على صواريخهما . وبما ان عددها لديهمـــا ٤٢٠—٤٣٠ ، وكل واحد من صواريخنـــا يحمل ٣ شحنات وافق الاتحـــاد السوفيتي على ان يبقى في اوروبا ١٤٠ صاروخا فقط ، اي حتى اقل مما عند انجلترا وفرنسا (١٦٢) وعلى ان يتلف الباقي .

وينبثق السؤال : اي احتكار سوفيتي للصواريخ هو المقصود ؟ من الواضح تماما ان فرصة التوصل الى اتفاق مقبول على هذا الاساس كانت كاملة . بيد ان الرغبـــة في هذا لم تكن متوفرة لدى الطرف الامريكي دون شك .

ماذا اقترحت الولايات المتحدة في الواقع ؟ كان حلها «الصفري» المزعوم يقتضي ان يصفي الاتحاد السوفيتي كل صواريخه المتوسطة المدى ويبقى ٤٦٥ قاذفة فقط ، بينما يحتفظ حلف الناتو تماما بكل وسائله النووية ، ويحصل بذلك على تفوق مضاعف من حيث عدد الحاملات ، وعلى تفوق بمقدار ثلاث مرات تقريبا من حيث الشحنات . وان استحالة قبول هذا واضحـــة . واقتضى حلها «الوسط» ان يسمح للاتحاد السوفيتي بموافقة الولايات المتحدة الاحتفاظ بكمية معينة من صواريخه ولكن مع النشر الحتمي في هذه الحالة لنفس العدد من الصواريخ الامريكية في اوروبا . وكان حلف الناتو سيحصل مجددا ، كما ترون ، على تفوق مضاعف تقريبا .

وينبثق السؤال : اين المنطق هنا ؟ ومن ولماذا اذن احبط هذه المفاوضات ؟ ان الجواب هنا في غاية الوضوح وهو ادارة الولايات المتحدة الامريكية .

بالمناسبة يتمسك الطرف الامريكي بهذا الموقف ايضا في المفاوضات حول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية . وساضرب مثالا واحدا فقط . ان جوهر اقتراحاتنا هو ان تقلص في البداية تشكيلة

القوات النووية الاستراتيجية للطرفين بنسبة ٢٥ بالمائة تقريبا (الى ١٨٠٠) مع عدد متكافىء من الشحنات النووية عليها للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على مستوى اخفض من المستوى الموجود وماذا تقترح الولايات المتحدة ؟ انها تقترح ان تقلص فقط الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات والصواريخ البالستيكية المنصوبة على الغواصات تاركة عليها ٥ آلاف شحنة لدى كل طرف وان لا تقلص عمليا القاذفات الاستراتيجية التي يمكن ان تحمل كل منها لدى الولايات المتحدة ما يصل ٢٠ صاروخا بالشحنة النووية لمدى ٢٦٠٠ كيلومتر ولكن لدينا على مثل هذه الطائرات اقل من الف صاروخ في حين ان الولايات المتحدة لديها زهاء ٨ آلاف . النتيجة ستحصل هنا ايضا على تفوق بمقدار يزيد عن الضعف . وعلاوة على ذلك ان هذا من شأنه ان يؤدي الى كسر بنية قواتنا النووية الاستراتيجية جذريا مع نفقات تقدر بالمليارات وواضح اننا لا يمكننا ان نوافق على ذلك .

هذا هو الواقع . وينبثق السؤال : هل يدرك الامريكيون كل سخف اقتراحاتهم ؟ اجل ، يدركون بلا شك .

تتوفر اليوم كل المسوغات للقول ان الادارة الامريكية لم ترغب منذ بداية المفاوضات في التوصل الى اتفاق مقبول لدى الطرفين حول الاسلحة النووية في اوروبا ، وقامت بكل ما يمكنها من اجل الا يكون هذا الاتفاق . ويبدو انها تسير بالامور الآن نحو ذلك في المفاوضات حول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية ايضا .

من المعروف ان الاتحاد السوفيتي لايزال متمسكا بالنهج المبدئي الرامي الى ايقاف سباق التسلح وفي مقدمته التسلح بالاسلحة النووية . فان زيادتها تغدو عقيمة . احكموا بانفسكم . لقد بات باستطاعة الولايات المتحدة منذ الآن ان تستخدم في الضربة الاولى فقط بقواها النووية الاستراتيجية ما يربو على ١٢ الف شحنة نووية . لكن هذه شحنات نووية لقواها النووية الاستراتيجية وحدها . بيد انه يوجد في الولايات المتحدة وبلدان الناتو اليوم اكثر من ٤٠ الفا من هذه الشحنات .

لماذا ، اذن تسعى واشنطن بتعنت ، مع توفر هذه الكمية الضخمة من الوسائل النووية ، الى نشر صواريخها في اوروبا ؟ لانها تريد ان تضفي على قواها النووية الاستراتيجية مهما كلف الامر القدرة على انزال ما يسمى الضربة النووية «المنزعة للسلاح» ، اي الضربة التي يمكنها ان تحرم الاتحاد السوفيتي من امكانية انزال الضربة النووية الجوابية بالمعتدي .

هل يمكن تحقيق هذا الهدف ؟ ان الجواب هنا واحد ، وهو كلا ، ومرة اخرى كلا . ففي الظروف الراهنة ومع وجود مثل هذه الاحتياطيات الكبيرة من السلاح النووي والمنظومات المتنوعة لمرابطتها ومع توفر منظومات الادارة المدبلجة عدة مرات والمتطورة تطورا واسعا لدى الطرفين ، يستحيل تحقيق هذا الهدف وان العقاب في جميع الحالات سيكون حتميا ولهذا فان المراهنة على هذه الضربة النووية لا يمكن ان يقوم بها الا المغامرون او المنتحرون .

سأتوقف عند مسألة اخرى ايضا . ان القيادة السوفيتية اذ اخذت بنظر الاعتبار الخطر النووي المتنامي فقد ارغمت ، كما هو معروف ، اتخاذ التدابير الجوابية المناسبة . وقد وردت في بيان يوري اندروبوف . وبودي التأكيد فقط انها تفي بالمرام . اذ ان الوسائل السوفيتية الجاري نشرها في مناطق المحيطات وفي البحار والتي تقصد اراضي الولايات المتحدة نفسها ستكون ذات فعالية لا تقل عن فعالية الوسائل الامريكية الجاري نشرها في اوروبا من حيث المدى والقوة والدقة ، وما هو هام على الاخص ، من حيث فترة بلوغها الهدف .

ان هذه التدابير الجوابية اضطرارية . فمع نشر صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة الامريكية يتبدل التوازن العسكري في اوروبا وعلى الصعيد العالمي لصالح الولايات المتحدة . وليس في وسعنا ان نسمح بهذا . ومع اخذ هذا بعين الاعتبار سوف تتخذ طبعا تدابير اخرى ايضا موجهة نحو ضمان امن الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية . ولن يتحقق تفوق الولايات المتحدة .

في الوقت نفسه اكد الرفيق يوري اندروبوف في بيانه بصفة خاصة ان التدابير الجوابية من جانبنا ستتخذ ضمن الحدود التي ستمليها اعمال بلدان الناتو ، وان القيادة السوفيتية اذ تنفذ ارادة الشعب السوفيتي سوف تعمل لاحقا كل ما في وسعها لابعاد خطر الحرب الجديدة وصيانة السلام .

* * *

ثم اجاب المشتركون في المؤتمر الصحفي عن اسئلة المراسلين .

س : يزعم قادة بلدان الناتو ان الصواريخ السوفيتية اس اس-٢٠ بالذات قد اضحت مصدر الوضع المتأزم في اوروبا . فما قولكم في هذا الصدد ؟

ج : ان مثل هذه المزاعم لا تتفق مع الواقع فالصواريخ السوفيتية اس اس-٢٠ لم تغير التوازن التقريبي للقوى في اوروبا ، ولم تولد الوضع المتأزم . اذ ان الاتحاد السوفيتي ازال مقابل كل صاروخين من طراز اس اس-٢٠ تم نصبها مجددا ثلاثة صواريخ من طراز اس اس-٤ واس اس-٥ في آن واحد . وكان لدينا في الغرب قبل نشر اس اس-٢٠ حوالي ٦٠٠ صاروخ ، اما الآن فيوجد ٤٧٣ فقط . وعلاوة على هذا فان قدرة الشحنات في اس اس-٤ واس اس-٥ تتفوق على قدرة اس اس-٢٠ . ولهذا تقلصت القدرة الاجمالية لجميع الشحنات خلال هذه الفترة بحوالي مرتين وبتعبير ادق ، بمقدار ٧ر١ مرة . وهذا معروف جيدا ولكن لا ندري لماذا يلتزمون في الغرب الصمت ازاءه بتعنت . اننا في الحقيقة نتفوق على الناتو من حيث الشحنات النووية على الصواريخ ، غير ان الناتو اليوم يتفوق علينا بمقدار مرة ونصف المرة تقريبا من حيث الكمية الاجمالية للشحنات على كل الحاملات المتوسطة المدى .

لهذا فان الوضع المتأزم في القارة الاوروبية لا تولده اس اس-٢٠ بل الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى التي تغير بشكل حاد الوضع الاستراتيجي وتزيد الخطر .

س : يزعم كول مستشار جمهورية المانيا الاتحادية ان نشر الصواريخ الامريكية في المانيا الاتحادية سيضمن امن هذه البلاد . فما رأيكم في هذا الصدد ؟

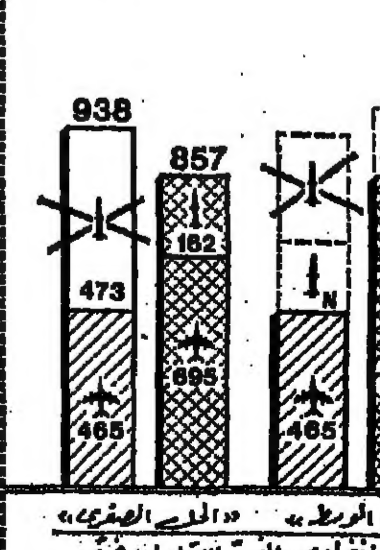
ج : لقد اعلن مستشار المانيا الاتحادية بالفعل مؤخرا ان «التخويف النووي هو الضمانة الاوثق لدرء الحرب» . وينتج عن اتباع هذا المنطق ان السلاح النووي كلما كانت كميته اكبر لدى الجانب الغربي يغدو السلام امتن . وتبدو مثل هذه الافكار اكثر من غريبة وحتى خطرة بالنسبة لقائد بلاد شنت في القرن العشرين حربين عالميتين وعانت نفسها من اثارهما .

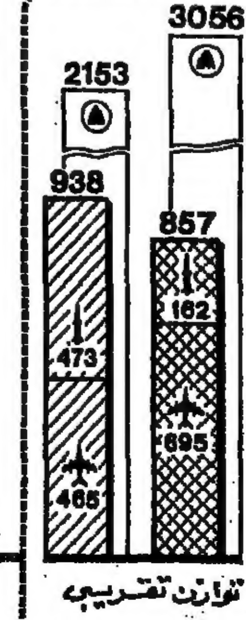
ان الصواريخ الامريكية الجاري نشرها في جمهورية المانيا الاتحادية ستزيد طبعا الخطر على الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية . الا انها في الوقت نفسه ستزيد الخطر النووي بحدة على جمهورية المانيا الاتحادية ايضا . اذ تتحول اراضيها الى منصة لاطلاق الصواريخ . اذن ستكون بمثابة هدف للضربة الجوابية الفورية . ان قصر النظر في السياسة لايجلب اي خير .

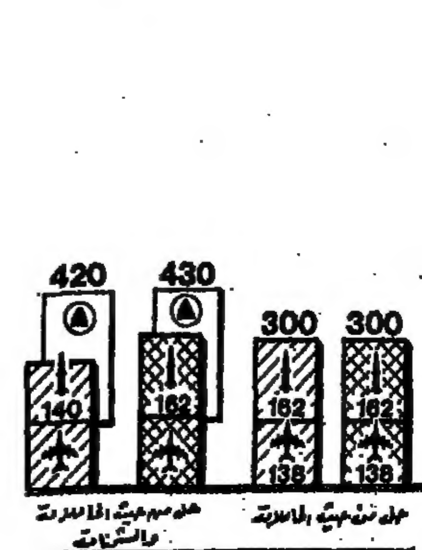
س : لماذا اعلن الاتحاد السوفيتي انه لن يعود الى المفاوضات مع الولايات المتحدة في جنيف مالم تنقل صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة من اوروبا ؟ ان الاتحاد السوفيتي ينسف باتخاذه هذا الموقف سمعته في الغرب كطرف جاد في المفاوضات .

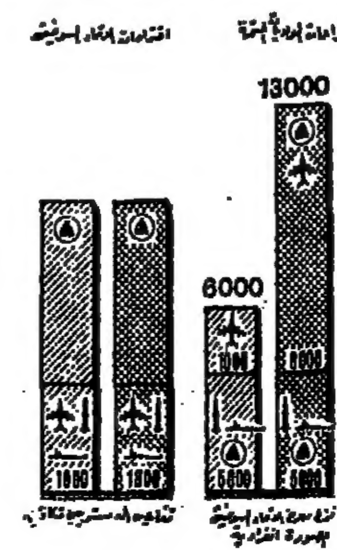
ج : نحن نشكر السادة من الغرب على حرصهم على سمعتنا ، ولكننا نقول بصراحة اننا لسنا بحاجة الى مثل هذا الحرص . لقد قيل هنا بالتفصيل الكافي عما اعلنا عنه بالذات . اما فيما يخص سمعة الطرف الجاد في المفاوضات فان الطرف الامريكي بالذات لم ينسف فحسب بل فقد منذ امد بعيد سمعته لانه اظهر منذ البداية عدم رغبته في التوصل الى اتفاق وان المفاوضات لايحتاجها الا كستار ، كغطاء للاستعداد لتحقيق مخططاته . وان مواصلة المفاوضات في هذه الظروف ، عندما شرعت الولايات المتحدة في نشر صواريخها من شأنها ان تعني المساعدة على خداع الرأي العام العالمي . واننا لا ننوي ممارسة هذا .

مواقف الطرفين من تقييد الاسلحة النووية في اوروبا









س : يواصل كول مستشار جمهورية المانيا الاتحادية الزعم بان الرسالة التي تلقاها من يوري اندروبوف تضمنت تلميحا الى استعداد الاتحاد السوفيتي للعودة قريبا الى المفاوضات التي اوقفت في جنيف . فما القضية ؟

ج : ان المستشار كول يؤكد قوله بتعنت فعلا وللبرهنة على تفسيره يقتبس عبارة واحدة فقط من الرسالة تشير الى ان الاتحاد السوفيتي لا يود اعتبار الوضع الذي نشأ ثابتا ولا رجعة فيه .

ولكن اولا ، لابد من ان تكون لدى المرء تخيلات غنية الى حد الاستغراب كي يفسر هذه العبارة كما يفسرها المستشار كول .

ثانيا ، ليس اقل اثارة للاستغراب واقع ان المستشار ردا على اسئلة مباشرة من الصحفيين عما اذا كانت الصيغة الآنفة الذكر في الرسالة مقترنة بتوضيحات ما يقول «لا» ويصف هذه الصيغة بانها «نهائية» .

نظرا لمثل هذه التشويهات ولغرض توضيح مجمل هذه القضية بشكل تام اسمح لنفسي بايراد كل الفقرة الختامية فعلا من الرسالة :

«ولكننا لا نود ان نعتبر ان الوضع الذي نشأ لا رجعة فيه . ولئن تغلب في الغرب موقف آخر واقعي من قضايا الامن ولئن ظهر من جانب بلدان الناتو الاستعداد للعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل بداية نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا فان ذلك ، ويمكن ان تكونوا على ثقة سيجد الصدى اللائق من جانبنا» .

اعتقد بان لاحاجة الى مزيد من التعليق في هذا الشأن .

س : اعلن عن الغاء الالتزامات الانفرادية التي اتخذها الاتحاد السوفيتي بمثابة واحد من التدابير الجوابية في صدد نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا . فهل ينسحب هذا ايضا على التزام الاتحاد السوفيتي بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي ؟

ج : كلا ، لا ينسحب . لقد اتخذ الاتحاد السوفيتي الالتزام بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي خارج نطاق مفاوضات جنيف . وهو يظل ساري الفعل .

س : ما الحاجة الى نشر الصواريخ العملياتية التكتيكية ذات المدى الابعد على اراضي جمهورية المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا اذا كان الاتحاد السوفيتي قد الغى التجميد وشرع في نشر صواريخه اس اس-١٠ في القسم الاوروبي من البلاد ؟

ج : يهدف نشر الصواريخ السوفيتية العملياتية التكتيكية ذات المدى الابعد على اراضي جمهورية المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا الى معادلة التفوق الذي تعول الولايات المتحدة على بلوغه على حساب فترة التحليق القصيرة لصواريخ «بيرشينغ-٢» .

س : ماهو تقييمكم للاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط والناجمة عن غارة الطيران الامريكي على مواقع القوات السورية في لبنان ؟

ج : ان ما يجري في لبنان هذه الايام ، حين يقوم الطيران الامريكي مدعما من جانب سفن الاسطول الحربي البحري الامريكي بقصف اراضي الغير ، اراضي لبنان وقصف مواقع القوات الموجودة هناك على اساس شرعي ممثلة القوات العربية يعتبر واقعا جديدا لاعمال القرصنة والعدوان المرتكبة على مدى اكثر من سنة من جانب القوات الاسرائيلية التي تدعمها القوات المسلحة الامريكية .

يزعم الرئيس الامريكي مبررا الغارة التي شنتها ٢٨ قاذفة اميركية على مواقع القوات السورية الموجودة على ارض لبنان بان الولايات المتحدة الامريكية تدافع عن مشاة البحرية الامريكيين وينبثق السؤال : من الذي دعاهم الى هناك ؟ من المعروف انهم يرابطون هناك اضافة الى القوات الاسرائيلية التي تدوس ارض لبنان منتهكة كل القوانين والقواعد الدولية وميثاق هيئة الامم المتحدة والمقصود توسيع التدخل العسكري للولايات المتحدة في لبنان . وهذه هي بالذات نظرتنا الى العمل العدواني الامريكي الجديد ضد القوات المسلحة السورية الموجودة على ارض لبنان . اننا ندين عملية العدوان هذه ، فهي تثير غضب الرأي العام السوفيتي كله . وان دعمنا وتعاطفنا الى جانب الشعوب العربية التي تخوض النضال ضد المعتدي الذي هجم على اراضيها ، ضد المعتدي الاسرائيلي وضد المعتدي الامريكي .

هذا هو تقييمنا للاحداث الاخيرة في هذه المنطقة واننا ندين اعمال الولايات المتحدة واسرائيل وسوف نقدم الدعم والمعونة لمن يخوض النضال ضد العدوان في هذه المنطقة .

س : ان نيتسه الرئيس السابق لوفد الولايات المتحدة في مفاوضات جنيف والذي يقوم حاليا بجولة في اوروبا يزعم بان المفاوضات اوقفت في الوقت الذي لاح فيه التقدم . فهل يتفق هذا مع الواقع ؟

ج : كلا ، لايتفق . فلم يحصل اي تقدم في المفاوضات ولم يكن بالامكان ان يحصل بسبب ذلك الموقف غير البناء واللاواقعي الذي اتخذته الولايات المتحدة منذ اليوم الاول وحتى اليوم الاخير للمفاوضات . ولكن تروج مزاعم من هذا النوع عديمة الدقة ، اذا ما تحاشينا الخشونة ، وذات اهداف معينة تماما : اولا محاولة نزع المسؤولية عن الولايات المتحدة عن احباط المفاوضات وثانيا خلق انطباع كاذب عن تقارب مواقف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على حد الزعم ، وغرس الوهم بذلك للمستقبل ايضا .

س : هلا تحدثتم عن حالة يوري اندروبوف الصحية ؟

ج : ان يوري اندروبوف كان قد ذكر مؤخرا في رسالة جوابية الى قادة حركة الاطباء في سبيل السلام انه لم يستطع اللقاء بهم بسبب نزلة البرد التي اصيب بها . والآن يتماثل يوري اندروبوف للشفاء ويتولى بصورة كاملة شؤون الحزب والدولة وبضمنها قضايا مجلس الدفاع للاتحاد السوفيتي .

س : كيف سيكون مصير المفاوضات في جنيف حول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية ؟

ج : ان الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى التي توزع في اوروبا ستغدو بالنسبة الى الاتحاد السوفيتي سلاحا استراتيجيا . اذن فواقع ان نشر هذه الصواريخ قد بدأ لا يمكن الا تكون له عواقب ايضا على المفاوضات حول الاسلحة الاستراتيجية ومن السابق لاوانه قليلا الآن الحديث عن هذه العواقب . ويمكن اليوم ان نقول فقط ان الجلسة الاخيرة للوفدين في الجولة الحالية من هذه المفاوضات ستعقد في ٨ كانون الاول (ديسمبر) اما كيف ستنتهي فانتظروا ، اذ ستعرفون قريبا .

س : ماهو مدى تأثير الوسائل العملياتية التكتيكية الجديدة للاتحاد السوفيتي والجاري نشرها على اراضي المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ؟

ج : ان مدى تأثيرها كاف لبلوغ اكثرية المناطق الموقعية للصواريخ الامريكية الجاري نشرها في بلدان اوروبا الغربية .

س : يبدو ان نصب الصواريخ المجنحة السوفيتية على الغواصات قرب السواحل الامريكية سيكون خطوة ممكنة ردا على نشر «بيرشينغ» في اوروبا . فهل ينوي الاتحاد السوفيتي القيام بهذا قريبا ، الن يؤدي هذا الى تطور احداث شبيهة بـ «الازمة الكوبية» في مطلع الستينات ؟

ج : ينجم عن بيان يوري اندروبوف ان المقصود في هذه الحالة نشر وسائل سوفيتية مطابقة في مناطق المحيطات والبحار المجاورة لاراضي الولايات المتحدة . وستكون هذه الوسائل مماثلة من حيث مواصفاتها لذلك الخطر الذي تشكله علينا وعلى حلفائنا الصواريخ الامريكية الموزعة في اوروبا واوضح مرة اخرى : من حيث المدى والقوة والدقة وما هو هام بصفة خاصة ، من حيث فترة التحليق الى الهدف .

اود ان اضيف كذلك ان امكانات قواتنا المسلحة لا تقتصر ابدا على الصواريخ وحدها . ولهذا سوف تتخذ طبعا ردا على اية اعمال ترمي الى تبديل التوازن الاوروبي والاستراتيجي العام القائم تدابير اخرى ايضا تضمن امن الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية . واعتقد بان ذكر هذه التدابير بالذات بشكل ملموس غير ممكن .

اما فيما يخص الشق الثاني من السؤال فانه لا علاقة له بالتدابير الجوابية الوارد ذكرها في بيان يوري اندروبوف .

س : كيف يمكن ان يفسر للالماني والهولندي والايطالي اي للاوروبيين الغربيين ، الناس من البلدان التي لا تملك السلاح النووي ما حاجة الاتحاد السوفيتي الى الصواريخ الحديثة من طراز اس اس-٢٠ الموجهة الى الاهداف في بلدانهم ؟

ج : حينما نتحدث عن امكانية الفعال الرد على نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا نقصد بالدرجة الاولى تلك المناطق التي ستنشر فيها الصواريخ الامريكية .

س : يحاولون في الغرب تفسير التدابير الجوابية للاتحاد السوفيتي وكأنها كانت مقررة سلفا على حد الزعم ولاعلاقة لها بنشر الصواريخ الامريكية في اوروبا . فماهو معنى مثل هذه المزاعم ؟ وهل بوسعكم ان تذكروا كم صاروخا يخطط الاتحاد السوفيتي لنشرها ومن اي طراز ردا على نشر صواريخ الناتو ؟

ج : ان التدابير الجوابية للاتحاد السوفيتي ذات طابع اضطراري . ولم يخطط لها سلفا ، ولم يؤد اليها سوى ظهور الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا . ولو لم تكن صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة الامريكية في اوروبا لما اتخذت التدابير المضادة السوفيتية وقد قيل عن ذلك بمنتهى الوضوح في بيان يوري اندروبوف وستكون افعال الطرف السوفيتي الجوابية مثلما ستكون افعال الولايات المتحدة وبلدان الناتو في اوروبا وبنفس المقاييس .

س : شاهد ملايين الامريكيين مؤخرا فيلما تلفزيونيا عما سيكون في اليوم التالي بعد الحرب النووية . ويقال الكثير عن هذا في الولايات المتحدة . فهل شاهد المارشال اوغاركوف هذا الفيلم ؟

ج : نعم ، شاهدته . واعتقد بان ذلك الخطر الذي يعرضه الفيلم موجود في الواقع . احكموا بانفسكم . يمكن ان يستخدم الان ضمن قوام القوات النووية الاستراتيجية للولايات المتحدة وحدها وباطلاق واحد فقط ١٢ الف شحنة تبلغ قدرتها الاجمالية ٣٤٠٠ ميغاطن . وهذا يزيد ١٧٠ الف مرة عن قدرة القنبلة الذرية الاولى التي القاها الامريكان في عام ١٩٤٥ على هيروشيما . ١٧٠ الف مرة ! فكروا في هذا .

س : هل ثمة امل في ان الاتحاد السوفيتي سيقدم الان في الوضع الذي نشأ ، حينما يجري في اوروبا نشر الصواريخ الامريكية ، على حل وسط في مسألة الرؤوس النووية الانجليزية والفرنسية وسيوافق على عدم اخذها بالحسبان ؟

ج : كلا ، لا يجوز عدم اخذها بالحسبان .

س : تحمل الينا وسائل الاعلام انباء عن امكانية ارسال صواريخ «بيرشينغ» لا الى اوروبا فحسب بل الى المناطق الاخرى من الكرة الارضية والمقصود مثلا ارساليات الولايات المتحدة صواريخ «بيرشينغ» الى اسرائيل .

ج : ان صواريخ «بيرشينغ» الجاري نشرها في اوروبا ليست موجهة ضد البلدان الاشتراكية فقط وبوسعها ان تبلغ منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط . والولايات المتحدة اذ تولد التوتر في اوروبا فانما تولده ايضا في منطقة الشرق الاوسط وحوض البحر الابيض المتوسط . اذن فان التدابير الجوابية للاتحاد السوفيتي لا تمثل عناية بامننا فحسب بل بامن حلفائنا واصدقائنا ايضا .

س : كيف يتصور الاتحاد السوفيتي حل مشكلة الاسلحة النووية في اوروبا لاحقا ؟

ج : لقد اشار يوري اندروبوف في بيانه الى انه اذا ما ابدت الولايات المتحدة والبلدان الاخرى استعدادها للعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل بدء نشر الصواريخ الامريكية فسيسري عندئذ مجددا فعل الاقتراحات التي طرحها الاتحاد السوفيتي سابقا حول قضايا تقييد وتقليص الاسلحة النووية في اوروبا . وفي هذه الحالة ، اي في ظل اعادة الوضع السابق ، ستستأنف فعلها ايضا التزامات الاتحاد السوفيتي الانفرادية في هذا المجال .

لقد ذكر في البيان ان الاتحاد السوفيتي يؤكد اقتراحه حول جعل اوروبا عموما خالية من السلاح النووي ، سواء المتوسط المدى او التكتيكي . وان الاتحاد السوفيتي من حيث المبدأ لعلى قناعة بان السلام يمكن ان يوطد وبان امن الشعوب يمكن ان يضمن لا عن طريق زيادة واختراع انواع جديدة فجديدة من السلاح ، بل بالعكس عن طريق تقليص الاسلحة الموجودة الى مستويات ادنى كثيرا . واكد يوري اندروبوف ان الحكمة البشرية وحدها يمكنها بل يجب عليها ان تحمي البشرية من الخطر الرهيب .

ونحن نؤمن بالحكمة البشرية ونؤمن بان المنطق السليم سيتغلب في نهاية المطاف .

سجـــل مفاوضـــات جنيـــف

كيف احبطت واشنطن بلوغ الاتفاق على السلاح النووى فى اوروبا ولماذا ؟

هبطت فى قاعدة غرينم – كومون الحربية فى بريطانيا فى صبـــاح الرابع عشر من تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٣ طائرة نقل عسكرية من طراز «ستارليفتر» تابعـــة للســــلاح الجوى الامريكى واخرجت من احشائها الى ارض اوروبــا صناديق تحتوى على قطع الصواريخ المجنحة الامريكية . وبعد مضى عدة ايام على ذلك وصلت الى قاعدة رامشتاين فى المانيا الاتحادية اول دفعة من عناصر صواريخ «بيرشينغ–٢» الامريكية . ثم نقلت اجزاء الصواريخ المجنحة الى القاعدة الامريكية فى سيغونيلا بجزيرة صقيلية .

هكذا وضعت واشنطن آخر نقطة فى نهجها الذى كان يرمى عمدا الى احباط مفاوضات السوفيتيـــة الامريكية حول السلاح النووى المتوسط المدى فى اوروبـــا . والتى استمرت منذ خريف عام ١٩٨٠ وبدات بذلك دورة جديدة نوعيا من سباق التسلح النووى فى القارة الاوروبية .

«ان امن اوروبا لن يتعزز بتوزيـــع الصواريخ الامريكية على الارض الاوروبية بل سيشتد بالفعل الخطر الواقعى لان تجلب الولايات المتحدة كارثـــة لشعوب اوروبا» . (من بيـــان يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى) .

على مشارف جنيف

كان الطريق الى المفاوضات حول السلاح النووى المتوسط المدى طويلا وشاقا . الا ان المناخ كان ملائما للتقدم بوجه عام . اذ كان الوضع فى العالم ولايزال حتى الآن قائمـــا على التكافؤ العسكرى الاستراتيجى العام بين الشرق والغرب ، ذلك التكافؤ الذى تم التوصل اليه فى اواخر الستينات واوائل السبعينات ، ولم يكن الغرب ينكر وجود هذا التكافؤ حتى نهاية العقد المنصرم ومطلع العقد الحالى . كما لا ينكر اغلبيـــة المراقبين والخبراء وجوده اليوم ايضا .

من اهم عناصر التكافؤ العسكرى الاستراتيجى بين الشرق والغرب التوازن التقريبى بين حلف الاطلسى ومعاهدة وارشو فى السلاح النووى المتوسط المدى فى اوروبا .

ان وجود التوازن التقريبى بين الشرق والغرب فى حاملات السلاح النووى المتوسطة المدى حتى ١ تشرين الاول (اكتوبر) عـــام ١٩٨٣ تؤكـــده المعطيات التالية :

	حلف الناتو	الاتحاد السوفيتى
الطائرات الحاملة	٦٩٥	٤٦٥
من ضمنها :		
الطائرات الامريكية	٦٥١	–
الطائرات الفرنسية	٤٤	–
الصواريخ	١٦٢	٤٧٣
من ضمنها :		
صواريخ الولايات المتحدة	–	–
صواريخ بريطانيا	٦٤	–
صواريخ فرنسا	٩٨	–
الحاملات	٨٥٧	٩٣٨
الشحنات النووية	٣٠٥٦	٢١٥٣

ملاحظة : تستطيع حاملات السلاح النووى التابعة لحلف الناتو ان تحمل من الشحنات النوويـــة عند اطلاقها كلها دفعـــة واحدة الى الاهداف ، ما يزيد بنسبة ٥٠ بالمئة عما تحمله الوسائل السوفيتية .

ان الاتحاد السوفيتى الذى يتبع بثبـــات نهج المحافظة على الســـلام ويضمن التكافؤ القائم فى اوروبا لم يخط خلال حقبة السبعينات اية خطوة فى طريق زيادة اسلحته النووية فى هذه المنطقة من العالم .

غير ان التوازن لم يرق واشنطن ، ففى اواسط السبعينات اخذت الولايات المتحدة تحقق خطة نسف توازن القوى النوويـــة فى اوروبا باقرار برنامج لاعداد وانتاج اسلحة الضربة الاولى ، وهى صواريخ «بيرشينغ–٢» والصواريخ المجنحة .

لقد اقترحت بلادنا على الولايات المتحدة غير مرة اجراء مباحثات حول هذه القضية . الا ان اقتراحات موسكو كانت تواجه رفض واشنطن كل مرة .

لاحظ ليونيد بريجنيف فى جوابه عن ســـؤال صحيفة «برافدا» المنشـــور فى ٦ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٩ قائلا : «ثمة طريق واحد فيما يخص حل المسالة المتعلقة بهذا السلاح حلا فعليا الا وهو بدء التفاوض . ويعتبر الاتحاد السوفيتى انه يجب الشروع فى المفاوضات بلا تاجيل . ونحن على استعداد لها . والكلمة الآن للبلدان الغربيـــة بيد ان من المهم الا تتخذ اعمال متسرعة من شانها ان تعقد الوضع وتعرقل بلوغ نتائج ايجابية» .

لقد رد الغرب بـ«القرار المزدوج» سىء الصيت الذى اتخذه مجلس الناتو فى بروكسل فى ١٢ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٩ . ولم يكن فى نيـــة واشنطن ابدا وهى تفرض ذلك القرار على حلفائها التنازل عن مخططاتها لتوزيع الصواريخ المجنحـــة وصواريخ «بيرشينغ» فى اوروبا . وقـــد وضعت الولايات المتحدة مسبقا وبالاتفاق مع شركائها ، مهمة ان تقتصر المفاوضات مع الاتحـــاد السوفيتى على اجراء حوار حول الصواريخ السوفيتية من جهـــة والصواريخ المجنحة وصواريخ «بيرشينغ» الامريكية من الجهة الاخرى ، دون التطرق الى مجموعة الوسائل النووية المتوسطـــة المدى التى امتلكها الى ذلك الموعد حلف الناتو (الصواريخ الانكليزية والفرنسية والطائرات الحاملة الامريكية والانكليزية والفرنسية) اذن كان المقصود هذا الخيار فقط ; اما ان ينزع الاتحاد السوفيتى سلاحه بصورة انفرادية او يكمل حلف الناتو تسلحه .

بالرغم من ذلك باشر الاتحـــاد السوفيتـــى المفاوضـــات مع الولايات المتحـــدة . وبدأت المفاوضات السوفيتية الامريكية حول تقييد الاسلحة النوويـــة فى اوروبا فى جنيف فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٠ .

فى ١٧ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٠ قطع الجانب الامريكى المفاوضات . وكان الانقطاع طويلا اذ استمر اكثر من عام . ولم تستانف المفاوضات الا فى ٣٠ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨١ .

لقد سهد التاريخ فى تلك الفترة واقعـــة واحدة بارزة . ففى مفاوضات عام ١٩٨٠ اقترح الاتحـــاد السوفيتى الاتفاق على تجميد الوسائل النوويـــة المتوسطة المدى . بيد ان ذلك الاقتراح لم يقبل .

حسن النية ضد النوايا الشريرة

اقبلت موسكو على المفاوضات عازمة على استخدام كل الامكانيات لتقليص الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى اوروبا تقليصا جذريا .

فى ٢٣ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨١ اى قبل استئناف مفاوضات جنيف ببضعة ايام وسعت المبادرات السوفيتية الى حد كبير :

– ابدى الاتحـــاد السوفيتى استعداده لبلوغ اتفاق على تجريد اوروبا تماما من السلاح النووى المتوسط المدى والتكتيكى .

– عبر الجانب السوفيتى عن الاستعداد (شريطة موافقة الولايات المتحدة على التجميد) للشروع فى تقليص جزء من اسلحته النووية بصورة انفرادية متوجها الى ذلك المستوى الادنى الذى يمكن ان يتفق الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة عليه فى سياق المفاوضات .

– اشير الى نية الجانب السوفيتى ان يدعو فى سياق المفاوضات الى تقليص الجانبين الوســـائل النووية المتوسطة المدى لا بعشرات بل بمئـــات الوحدات (اخذا بعين الاعتبار الوسائل النوويـــة البريطانية والفرنسية طبعا) .

غير ان محتويات «الجعبـــة» التى حملها الوفد الامريكى الى جنيف كانت مختلفة . اذ وضـــع على طاولة المفاوضات «رسالة حول تقليص الاسلحـــة والقوات المسلحـــة» ، التى تلاها ريغان الرئيس الامريكى فى ١٨ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨١ واعلن رئيس الادارة الامريكية : «ان الولايـــات المتحدة مستعدة للامتناع عن توزيـــع صواريخ «بيرشينغ–٢» والصواريخ الاخرى اذا سحب الاتحاد السوفيتى صواريخه المتوسطة المدى» . هذه هى خلاصة «الحل الصفرى» الذى اقترحه ريغان : اما الايكون فى اوروبا اى صاروخ لدى كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى او ان يضـــاف ٥٧٢ صاروخا امريكيا جديدا الى ما يملكه حلف الناتو من الوسائل النووية المتوسطة المدى .

ان كشف القنـــاع عن الهدف الحقيقى «للحل الصفرى» لم يكن امرا صعبـــا . فلو تحقق ذلك المشروع لضمن لحلف الناتو تفوقا بنسبة خمسين بالمئة فى عدد حاملات السلاح النووى ، وبمقدار ضعفين فى عدد الشحنات النوويـــة . وطرحت الولايات المتحدة على الاتحاد السوفيتى فى الوقت نفسه مسالة الصواريخ السوفيتية التى كانت موزعة فى القسم الاسيوى من الاتحاد السوفيتى للدفاع عن المناطق الشرقية والجنوبية من البلاد .

لقد اكد الاتحاد السوفيتى فى ٣ شباط (فبراير) عام ١٩٨٢ استعداده للاتفاق بشأن «الحل الصفرى» الحقيقى الذى لا يعنى نزع السلاح الانفرادى لاحد الطرفين بل تخلى الطرفين عن جميع انواع السلاح النووى المتوسط المدى والتكتيكى على الســـواء واقترح الاتحاد السوفيتى فى حالـــة عدم استعداد الغرب لمثل هذا الاتفاق الجذرى :

– بلوغ اتفاق على ان يقلص كلا الجانبيـــن الوسائل النووية المتوسط المدى تقليصـــا كبيرا يزيد عن ثلاث مرات بحيث لا يبقى لدى كل منهما اكثر من ٣٠٠ وحدة فقط مع حلول عام ١٩٩٠ .

ردت واشنطن على ذلك الاقتراح قائلة انه غير مقبول لانه ليس من الواضح كم صاروخا سيبقى لدى الاتحاد السوفيتى من ضمن الثلاثمئـــة وحدة المذكورة .

ثم تقدم الجانب السوفيتى فى ١٦ آذار (مارس) عام ١٩٨٢ باقتراح جديد هام ، اذ اعلن :

– ان القيادة السوفيتيـــة سعيا منها الى بلوغ اتفاق عادل ، وبغيـــة ضرب مثال طيب ، سممت بصورة انفرادية على تجميد توزيع الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى القسم الاوروبى من الاتحـــاد السوفيتى . اما مثل هذه الاسلحة الموزعـــة حتى ذلك الوقت فقد كانت مجمدة كما ونوعا . وتوقف استبدال الصواريخ القديمة «اس اس–٤» و«اس اس–٥» بالصواريخ الجديدة «اس اس–٢٠» . وعبر الاتحاد السوفيتى كذلك عن نيته تقليص عدد معين من صواريخه المتوسطة المدى عام ١٩٨٢ .

حذر الاتحاد السوفيتى فى الوقت نفسه قائلا : «اذا ما داست حكومات الولايات المتحدة وحلفائها فى الناتو عزيمة الشعوب على الســـلام ، ونفذت مشروعها الخاص بتوزيع مئات الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا والقادرة على اصابة الاهداف على اراضى الاتحاد السوفيتى فان وضعا استراتيجيا اخر سينشأ فى العالم . وسيظهر خطر واقعى اضافى على بلادنا وحلفائهـــا من جانب الولايات المتحـــدة وسيرغمنا ذلك على اتخاذ تدابير جوابية من شانها ان تجعل الجانب الاخر فى وضع مماثل بما فى ذلك الولايات المتحدة واراضيها مباشرة .

بم رد البيت الابيض على ذلك ؟ لقد اكتفـــى الرئيس الامريكى بالملاحظـــة ان «العمل السوفيتى ليس جديا كما ينبغى» على حد الزعم . ورفضـــت واشنطن ان تحذو حذو الاتحاد السوفيتى . وزعم وزير الدفـــاع الامريكى واينبرغر ان «زيادة القوة فقط ستزيد من امكانيات الولايات المتحدة لبلوغ اتفاق مع السوفيت» . اما الاقتراحات التى طرحها الجانب السوفيتى قبل ذلك فاتخذت واشنطن منها الموقف التالى : ردا على الدعوة لتصفية كل الوسائل النووية المتوسطة المدى فى اوروبا تصفية تامـــة قالت واشنطن ان «ذلك يعنى السير الى ابعد مما يلزم» . واعلنت ردا على اقتراحنا حول تخفيض هذا الوسائل باكثر من ثلثها ان هذه النسبة قليلة جدا .

لقد اكدت موسكو فى ١٨ ايار (مايو) عام ١٩٨٢:

– ان تقليص صواريخنا المتوسطة المدى بعدد كبير قد بدأ . الا ان الغرب ابدى ، ردا على هذا التعبير الانفرادى عن النية الحسنة «سكوكه» فى اهميتـــه . واخذت تتكاثـــر المزاعـــم بان اجراءات الاتحاد السوفيتى هذه لن تحول دون توزيـــع الصواريخ توزيعا يتيح لها اصابة بلدان اوروبـــا الغربية حتى من الاورال . ورد الاتحاد السوفيتى على تلك «الحجج» بمبادرة انفرادية جديدة ، اذ اعلن انه يمتنع من توزيع عدد اضافى من الصواريخ المتوسطة المدى فى الاماكن التى تستطيع منهـــا اصابة المانيا الاتحادية وغيرها من بلدان اوروبـــا الغربية . لكن واشنطن ردت على تلك الخطـــوة بتمسكها بـ«الحل الصفرى» فقط .

كانت الاقتراحات السوفيتية فى مفاوضات جنيف

تقتضى بمجملها ، كما قال اوستينوف وزير الدفاع السوفيتى فى آب (اغسطس) عام ١٩٨٢ ، تكوين منطقة اوروبية شاسعة لتقليص الاسلحة النوويـــة وتقييدها من المحيط المتجمد الشمالى الى افريقيـــا ومن اواسط المحيط الاطلسى الى جبـــال الاورال غير ان مثل هذه الامكانية لم ترق واشنطن ، فظل «الحل الصفرى» المشروع الوحيد المقبول للمندوبين الامريكيين فى المفاوضـــات وواصلت الولايـــات المتحدة اصرارها على تلخيص القضية فى صواريخ الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة المتوسطـــة المدى . وطالما ان الولايات المتحدة لم تملك حسب مزاعم الجانب الامريكى ، مثل هذا السلاح فى اوروبا الغربية لعدد من الاسباب فعلى الاتحاد السوفيتـــى ايضا القضاء على صواريخه . بيد ان الصـــورة الحقيقية ظلت كما كانت سابقا : ان الصـــواريخ والقاذفات السوفيتية المتوسطة المدى جابهت فى اوروبا الاسلحة الامريكيـــة من نفس النوع ، اى الطائرات الحاملة للسلاح النووى والصـــواريخ البالستيكية المتوسطة المدى ذات القواعد البريـــة والبحرية وكذلك القاذفات البريطانية والفرنسية .

رفض الغرب بتعنت حسبان الصواريخ البريطانية والفرنسية فى ميزان الاسلحة النووية فى اوروبا واشـــاروا تبريرا لهذا الموقف الى ان صواريخ بريطانيا وفرنسا سلاح استراتيجى ، لانها منصوبة على الغواصات . غير ان «هذا الســـلاح موزع فى اوروبا» مهما كان اسمه ، كما قال اندريه غروميكو وزير الخارجيـــة السوفيتى فى ١٨ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٣ . واشير فى الوقت نفسه الى ان هذا السلاح يستطيع الوصول الى اراضى الاتحاد السوفيتى ومراكزه الحيوية الاساسية ، ولاسيمـــا اراضى حلفائه . وقال غروميكو : «اننا لا نقترح اطلاقا تقليص الاسلحة النووية التى تملكها بريطانيا وفرنسا ، كلا ، بل يجب ان يؤخذ هذا الســـلاح بالحسبان عند تقييم ميزان هذه الاسلحة» . الا ان الغرب لم يقبل ذلك .

لكن الاتحاد السوفيتى ابدى رباطـــة الجاش والمبادرة حتى فى مثل هذه الظروف .

«اننا على استعداد مثلا لان يحتفظ الاتحـــاد السوفيتى فى اوروبا بعدد من الصواريخ يعادل ما تملكه بريطانيا وفرنسا ، دون زيادة عليها بصاروخ واحد . ويعنى هذا ان الاتحاد السوفيتى سيقلص اسلحته بمئات الصواريخ ; من ضمنهـــا عشرات الصواريخ الحديثـــة المسمات فى الغرب «اس اس–٢٠» . وسيكون هذا «حلا صفريا» شريفـــا بالفعل من حيث عدد الصواريخ المتوسطـــة المدى بالنسبة للاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة . واذا قل عدد الصواريخ البريطانية والفرنسية فيما بعد فسيقلص عدد الصواريخ السوفيتية بنفس المقدار .

يجب الى جانب ذلك بلوغ اتفاق ايضا على ان يقلص الجانبان عدد الطائرات حاملة السلاح النووى المتوسط المدى الموجودة فى هذه المنطقة سواء لدى الاتحاد السوفيتى وبلدان الناتو . هذا ما صرح به يورى اندروبوف فى ٢١ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ .

واكد اندروبوف شارحا جوهر الموقف السوفيتى: «اننا ، باختصار ، لانريد ان نملك فى حدود اوروبا من الصواريخ والطائرات ما يزيد ولو بصاروخ أو طائرة واحدة عما تملكه بلدان الناتو» .

الا ان واشنطن واصلت رفض الحوار البنـــاء وجاء دليلا على ذلك مضمـــون ما يسمى بـ«الحل الوسط» الذى اذاعه ريغان فى آذار (مارس) عام ١٩٨٣ . فقد اقترح على الاتحاد السوفيتى ان يبقى فى منطقة اوروبا من الصواريخ المتوسطة المدى فقط ما يعادل عدد الصواريخ التى ستوزعها الولايات المتحدة . اى اتخذت محاولة اخرى ليفرض علينـــا نفس المشروع الذى يضمن التفوق النووى لحلف الناتو .

الولايات المتحدة تراهن على القوة

ان الولايات المتحدة لم تتنازل قيد شعرة عن موقفهـــا الاول الرامى الى ان تحذف من دائـــرة المفاوضات وسائلها النووية الموزعة فى المواقع الامامية ، وهى عبارة عن مئات الطائرات المرابطة فى اوروبا وعلى امتان حاملات الطائرات المتجولـــة قرب السواحل الاوروبية .

قال غروميكو متحدثا عن هذا الجانب من «الحل الوسط» ، فى ٢ نيسان (ابريل) عام ١٩٨٣ : «هل يعرف الجميع ان الرئيس يترك على وسائل كاملـــة الهائلة من حيث اهميتها واحجامها ؟ ان المقصـــود الطيران ، الطائرات حاملة السلاح النووى . انهـــا غائبة فى بيانات وتاملات الرئيس الامريكى ... لقد حاول الوفدان فى جنيف مناقشة هذه القضيـــة واقتربا منها ، ولكن بلانتيجة . لماذا ؟ لان الممثلين الامريكيين كانوا مكلفين باحباط بلوغ الاتفاق على هذه المسالة» .

وتطرق غروميكو الى الطائرات الامريكية المرابطة على امتان حاملات الطائرات الامريكية فقال : «ان ست حاملات طائرات امريكية على الاقل ، حســـب المعطيات المعروفة للجميع قد احبت اوروبا ، فهى تتجول فى المياه الاوروبيـــة ، فى البحر الابيض المتوسط ، اوقربها ، خارج الخط الذى يفصل بين المياه الاوروبية وغير الاوروبية ، والذى تستطيع عبوره فى دقائق معدودة . وتوجد على ظهر كل حاملة حوالى اربعين طائرة مخصصة لحمل السلاح النووى فهل يعقل ان يغض الاتحاد السوفيتى النظر عن ذلك ولا ياخذ تلك الطائرات بالحسبان ؟ ان هذا هراء وليست بالجدية نية الحكومة التى تقترح علينا ان نغض النظر عن ذلك» .

لم تبد واشنطن اية نية لاخذ الوسائل الصاروخية النووية التابعة لحلفائها بعين الاعتبار كعنصر من عناصر ترسانة الناتو النووية ، اذ كانت تراهن على بلوغ تفوق نووى فى اوروبا مهما كلف الامر .

لقد اكد اندروبوف فى ١٩ نيسان (ابريل) عام ١٩٨٣ ان «هدف الولايات المتحدة فى مفاوضـــات جنيف ، كما تبين ، هو اضافة اسلحة جديدة جبارة الى ترسانة الناتو النووية الكبيرة . وهى لا تريد سوى تقليص الصواريخ السوفيتية» .

اخذت تتضح فى مجرى المفاوضات محاولـــة الولايات المتحدة الرامية الى ان ينزع الاتحـــاد السوفيتى سلاحه بصورة انفراديـــة لا فى الغرب اوربا فقط بل فى الشرق ، فى اسيا ايضا . وكانت واشنطن تود فرض شروطها ، اى عدم توزيـــع صواريخنا المتوسطة المدى فى الجزء الاسيوى من الاتحاد السوفيتى . وتجاوزت بذلك ادارة ريغان اطار مفاوضات جنيف وصمتت فى الوقت نفسه عن الوسائل النووية العديدة التى وزعت فى اسيا – فى المحيط الهادىء والهندى والشرق الاقصى – ووجهت ضد الاتحاد السوفيتى .

غير ان كل ذلك لم يحول الاتحاد السوفيتى عن بحثه الدؤوب عن حل منطقى عادل . لقـــد صرح يورى اندروبوف فى ٣ ايار (مايو) عام ١٩٨٣ بان الاتحاد السوفيتى مستعد لان يملك من الصواريخ والرؤوس النووية ما لا يزيد عما يملكه حلف الناتو واذا انخفض عدد الرؤوس النووية فى الصواريخ الانكليزية والفرنسية فان عدد الرؤوس النووية فى صواريخنا المتوسطة المدى سيقل بنفس النسبـــة وسينطبق هذا المبدأ على الوسائل الجوية المتوسطة المدى فى اوروبا . ودعا الاتحاد السوفيتى بذلك الى المساواة بين الترسانتين النوويتين فى اوروبا من حيث الحاملات والرؤوس النووية . ولو تحقق هذا الاقتراح الجديد لانخفض عدد الصـــواريخ المتوسطة المدى والرؤوس النووية فيها الى مستوى اوطا مما كان قبـــل عام ١٩٧٦ حين لم تملك الصواريخ «اس اس–٢٠» اطلاقا .

لقد كذبت تلك المبادرة المزاعم المروجـــة فى الغرب حول ان الاتحاد السوفيتى مستعد لان يملك من الصواريخ ما تملكه بريطانيا وفرنسا ، لانه يبقى لديه بذلك عدد اكبر من الرؤوس النووية فى الصواريخ . غير ان الغرب رد على اقتراحنـــا بان وعد فقط «بالنظر فى الاقتراح السوفيتى «بانتباه» اما الجواب الرسمى فلم يظهر فى حقيقـــة الامر ولكن رده كان واضحا تماما فقد بدأ فى اوروبـــا الغربية على قدم وساق الاستعداد لتوزيع الصواريخ الامريكية بالفعل ، علما ان ذلك كان من المخطط القيام به فى اواخر عام ١٩٨٣ .

فى هذه الظروف اصدرت الحكومة السوفيتية فى ٢٨ ايار (مايو) عام ١٩٨٣ بيانا ورد فيـــه : «اذا احبط بلوغ اتفاق بشان تقييد التسلح النووى فى اوروبا ، يستثنى توزيع الصواريخ الامريكيـــة الجديدة هنا ، وتنشأ خطر اضافى على امن الاتحاد السوفيتى وحلفائه فان الاتحاد السوفيتى سيتخذ فى حينه تدابير جوابية فعالة فى هذا المجال» .

ان الاتحاد السوفيتى اذ عبأ كل الامكانيـــات الاضافية المتوفرة لاخراج مفاوضـــات جنيف من المازق الذى كانت الولايات المتحدة تدفعها اليـــه خلال عامين تقريبا ، فقد تقدم فى الاشهر الاخيرة بعدد من المبادرات الهامة الجديدة . ففى ٢٧ اب (اغسطس) عام ١٩٨٣ صدر بيان يورى اندروبوف الذى اعلن انه اذا تم بلوغ اتفاق مقبول للطرفين فان الاتحاد السوفيتى سيقوم عند تقليص صواريخه المتوسطة المدى فى القســـم الاوروبى من البلاد الى العدد الذى يعادل عدد الصواريخ التى تملكها بريطانيا وفرنسا ، باتلاف كل الصواريخ المشمولة بالتقليص دون نقلها من القســـم الاوروبى الى المناطق الشرقية . وبذلك سيزيل اى مسوغ للزعم بان الاتحاد السوفيتى ينوى الاحتفاظ بالصواريخ «اس اس–٢٠» التى يشملها التقليص لنقلها الى الشرق من حيث يمكن اعادتها الى القسم الاوروبى من البلاد .

وقد ابدى فى ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٣ استعداد الجانب السوفيتى للاحتفاظ فى حالة بلوغ اتفاق بشأن المســـاواة فى عدد الرؤوس النووية على ١٤٠ جهاز اطلاق للصـــواريخ «اس اس–٢٠» مقابل ١٨٢ جهـــاز اطلاق للصـــواريخ البريطانية والفرنسيـــة . وعبر الاتحاد السوفيتى كذلك عن الاستعداد لايقـــاف توزيع الصواريخ الجديدة «اس اس–٢٠» فى المناطق الشرقيـــة من الاتحاد السوفيتى اذا تم بلوغ اتفـــاق مقبول للطرفين بشأن الوسائل النوويـــة فى اوروبا ولم يتغير الوضــــع الاستراتيجى . واعرب الجانب السوفيتى فى نهاية المطاف عن الموافقة على (ردا على الافتراض بان اقتراحه السابق حول تحديد عدد الحاملات بثلاثمئة وحدة يبطل فعالية الوسائل الجوية الامريكية ذات المدى المعين) على النظر فى مسالة زيادة عددها ، مع ان هذه المسالة غير سهلـــة بالنسبة لنا . فقاذفات الولايات المتحدة المتوسطة المدى تستطيـــع بلوغ الاهداف فى معظم اراضى الاتحاد السوفيتى بينما لا تستطيع اية قاذفـــة سوفيتية متوسطة المدى الوصول الى اراضى الولايات المتحدة .

طالما لم يفت الوقت بعد

هذا هو سجل مفاوضات جنيف حول الســـلاح النووى فى اوروبا .

كان تجميد توزيع الاسلحة النووية المتوسطـــة المدى الذى اعلنه الاتحاد السوفيتى بصـــورة انفرادية ، سارى المفعول خلال سنة ونصف السنة فقد اوقفنا توزيع عدد اضافى من الصواريخ وراء الاورال اى فى المناطق التى يمكن منها اصابـــة اراضى دول اوروبا الغربيـــة . وتم خلال فترة المفاوضات تجريد القوات السوفيتيـــة من عشرات الصواريخ المتوسطة المدى فى اوروبا . فقد انتزعت من اسلحتها الصواريخ «اس اس–٥» التى كانت مرابطة فى القسم الاوروبى من البلاد وكان مدى تحليقها لايقل عن مدى تحليق «اس اس–٢٠» كما انها كانت متفوقة عليها من حيث الرؤوس النووية .

غير ان واشنطن ردت على جميع هذه الخطوات التى كانت تعبيرا عن حسن النيـــة بطرح «الحل الصفرى» ، و«الحل الوسط» و«المبـــادرة الجديدة» التى اعلنها ريغان فى ٢٧ ايلول (سبتمبر) عـــام ١٩٨٣ ، والتى لم تات باية اقتراحات جديدة . ولم تخط الولايات المتحدة خلال مفاوضات جنيف كلها خطوة واحدة لملاقاة الاتحاد السوفيتى ولم تبذل اى جهد لبلوغ اتفاق مقبول للطرفين . وببدء توزيع صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحـــة جردت الولايات المتحدة المفاوضـــات اى معنى ، وعلى التحديد قطعتها بصورة انفرادية .

كان من الممكن ان تثمر المفاوضـــات . ولكن ادارة ريغان وجهت كل الجهود لافشالها . وكانت حكومة كل من المانيا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا تساعدها على تنفيذ مخططاتهـــا . بيد ان الهدف النهائى للولايات المتحدة وزملائها الذى تلخص فى بلوغ تفـــوق على الاتحـــاد السوفيتى والاسرة الاشتراكية فى المجال العسكرى والاستراتيجـــى يظل هدفا لا يمكن التوصل اليه ، كما كان الحال فى ٣٠ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨١ حين حمل البيت الابيض الى جنيف «حله الصفرى» .

تتلخص الحصيلة الوحيدة الملموسة لدبلوماسية النفاق الامريكية فى مجال نشر العسكريـــة ، فى تقريب اوروبا والعالم الى حافة كارثة نوويـــة غير ان هذا الحد لم يتم تجاوزه ولذلك دعت موسكو مجددا للمنطق السليم فى بيان يورى اندروبوف .

«اننا ندعو كل من يدفع العالم الى طريق سباق التسلح الاشد خطرا الى التخلى عن المخططـــات الخيالية لبلوغ تفوق عسكرى بهذه الطريقة لاملاء ارادتهم على الشعوب والدول الاخرى» .

بالدورا

نقلا عن «ازفيستيا»

فى ١ كانون الاول (ديسمبر)

الاساس السياسى – الاقتصادى للتحالف الامريكى – الاسرائيلى فى الشـــرق الاوســـط

العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل «علاقات متميزة»

تكمن فى صلب العلاقات الامريكية – الاسرائيلية «المتميزة» ، والتى تجلت بوضوح اكبر فى سياق العدوان الاسرائيلى على لبنان وفى تطورات الوضع التى اعقبت ذلك فى الشرق الاوسط ، تكمن مجموعة كاملة من المصالح المشتركة بين الاوساط الامبريالية فى الولايات المتحدة الامريكية والطغمة الصهيونية فى اسرائيل .

ولقد اعلنت واشنطن منذ زمن ان الشرق الاوسط هو «منطقة مصالح حيوية لها» . ان موقعا مهيمنا هنا من شانه ان يفتح امام راس المال الامريكى والاسرائيلى آفاقا مغرية من التوسع الاقتصادى والاستغلال المربح للموارد المادية والبشرية لدول هذه المنطقة ، وبالدرجة الاولى الموارد النفطية منها .

ان البلدان العربية كونها تشكل نقطة الوصل بين قارتين ، وتقع فى نقطة تقاطع الطرق الجوية والبحرية والبرية التى تربط بين اوروبا وافريقيا وآسيا ، ولقربها المباشر من الدول الاشتراكية ... فانها ، اى البلدان العربية ، تمثل راس جسرا استراتيجيا هاما بالنسبة للامبريالية الامريكية . وفى نيسان – ابريل عام ١٩٨٢ اعلن فى الكونغرس الامريكى نائب معاون وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط وآسيا الجنوبية م . درايبر قائلا : «ان ضمان اسرائيل القوية يعنى توظيفا مربحا لراس المال ، اذا اخذنا بعين الاعتبار الوضع الستراتيجى ، والتهديد الكامن من طرف الاتحاد السوفيتى والبلدان المؤيدة له ، لمصالحنا فى هذه المنطقة» .

ان هذا الدبلوماسى الامريكى اذ يلوح بفزاعة «الخطر السوفيتى» فانه لا ينبث ببنت شفة حول جوهر سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط ولقد كشف تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى المقدم الى المؤتمر السادس والعشرين للحزب جوهر هذه السياسة ، حيث جاء فيه : «ان الاحتكارات بحاجة الى نفط واورانيوم الغير ، والى ثرواتهم المعدنية ايضا . وتعلن الولايات المتحدة ان الشرق الاوسط وافريقيا والمحيط الهندى هى منطقة «مصالح حيوية» لها . والى هذه المناطق تتجه ماكينة الولايات المتحدة الحربية . وتعتزم البقاء فيها الى امد طويل» .

ان «العلاقات المتميزة» مع اسرائيل تقدم للولايات المتحدة امكانيات كبيرة للاستفادة من المطامع التوسعية لدى الصهاينة الاسرائيليين فى الشرق الاوسط لانزال الضربات بحركة التحرر الوطنى العربية واخضاع بلدان المنطقة لهيمنتها الاستعمارية الجديدة .

«التزامات اخلاقية للديمقراطية الامريكية» ؟

منذ بداية التعاون الامريكى – الاسرائيلى كانت تبذل المحاولات لتمويه اهدافه الحقيقية التخريبية وذلك بالاحاديث عن «التزامات اخلاقية للديمقراطية الامريكية امام شعب مشرد» ، تعرض لملاحقات قاسية فى سنوات الحرب العالمية الثانية .

غير ان هذه الاحاديث بعيدة عن الحقيقة ، وفى معرض توضيحه لجوهر الصداقة «الامريكية الاسرائيلية يقول البروفيسور المختص فى الشؤون السياسية فى جامعة بنسلفانيا ، والذى شغل فى كانون الثانى – يناير عام ١٩٧٧ منصب رئيس قسم الشرق الاوسط لدى مجلس الامن القومى فى الولايات المتحدة الامريكية ، ف . ب كوانت : «من الجلى ان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن مستعدة لانفاق مليارات الدولارات على المساعدة العسكرية والاقتصادية لاسرائيل انطلاقا من مشاعر الواجب الاخلاقى ، او لاجل ٢٪ من سكانها (المقصود نسبة السكان اليهود فى الولايات المتحدة – المحرر) لقد كان مطروحا ما هو اكثر ملموسية وتحديدا فاسرائيل كان يجب ان تصبح عاملا استراتيجيا للولايات المتحدة الامريكية ، وان تكون قادرة بقواها على مواجهة النفوذ السوفيتى ، ووفق هذه المفهومية فان اسرائيل هى الحليف المضمون الوحيد للولايات المتحدة فى المنطقة . وهى فى اقصى الحالات يمكن ان تستغل قوتها من اجل الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة ، بل ومن الممكن ايضا ان تقدم قواعد للقيام بالعمليات الحربية الامريكية. وفى الحالات الاقل توترا فان اسرائيل تكون ذات قيمة كقلعة مناهضة للسوفيت فى بحر الدول العربية الراديكالية .

لقد مر ما يزيد على ٣٥ عاما منذ ظهور اسرائيل على خارطة المنطقة السياسية ، وخلال هذه الفترة كان قادة هذه الدولة الصهاينة عند حسن ظن اولياء امرهم الامريكان ، اذ جعلوا من هذا البلد نصيرا ومكافحا عن المصالح الاستعمارية الجديدة للولايات المتحدة فى الشرق الاوسط .

«مذكرة حول التفاهم فى ميدان التعاون الستراتيجى»

فى خريف العام ١٩٨١ اتخذت «العلاقات المتميزة» بين الولايات المتحدة واسرائيل صفة التوثيق الشكلى . فاثناء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحيم بيغن الى الولايات المتحدة توصل مع رئيسها ريغان الى اتفاق حول «التعاون الاستراتيجى» . وبتاريخ ٣٠ تشرين الثانى – نوفمبر من نفس العام وقع فى واشنطن وزير الدفاع الامريكى واينبرغر ونظيره الاسرائيلى شارون على وثيقة عرفت «بمذكرة حول التفاهم فى ميدان التعاون الستراتيجى» .

ان هذه الاتفاقية ، السرية فى قسمها الاعظم والتى لم تترك حجرا على حجر من آمال بعض الشخصيات السياسية العربية «بتحييد امريكا» بالنسبة لنزاع الشرق الاوسط ، اثارت عاصفة من الاستياء فى بلدان المنطقة . وبهدف انقاذ سياستهم فى الشرق الاوسط حاول المسؤولون ورجال الاعلام الامريكان تصوير المذكرة كوثيقة ذات اهمية شكلية وثانوية ، كانها وقعت من اجل «تطمين اسرائيل» التى اقلقها قرار الولايات المتحدة الامريكية بيع العربية السعودية طائرات استطلاع الكترونى مجهزة بمنظومات اواكس . وجهدت الصحافة الامريكية لكى توحى لقرائها ان التعاون الستراتيجى بين الولايات المتحدة واسرائيل وفقا لهذه المذكرة سيكون ضمن اطر مرسومة بدقة ، وسيقتصر على اقامة مستشفيات عسكرية ، وعلى خزن المعدات الطبيعية فى اسرائيل بغرض استعمالها المحتمل من قبل الجيش الامريكى فى حال شن عمليات حربية فى الشرق الاوسط .

ولكن هذه الاحاديث عن «الاهداف الانسانية للتعاون» لم تستطع تضليل احد غير اولئك الذين يجهلون تطور الاوضاع فى منطقة الشرق الاوسط .

لقد كانت تلك المذكرة خطوة فتحت الطريق لمواصلة تعميق وتوسيع العمل المشترك بين الولايات المتحدة واسرائيل فى الصراع من اجل فرض الهيمنة الامريكية فى الشرق الاوسط وتتحدث مقدمتها بوضوح عن انها ، اى المذكرة ، «تؤكد على روابط الصداقة بين الولايات المتحدة واسرائيل وتعزز العلاقات القائمة بين البلدين فى مجال ضمان الامن المتبادل» . وتطرح خرافة «تهديد الشرق الاوسط من جانب الاتحاد السوفيتى» كذريعة رئيسية ووحيدة لتبرير توسيع التعاون الستراتيجى بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل . ان طابع التحالف الامريكى الاسرائيلى المعادى للاتحاد السوفيتى ، والذى ازداد حدة ، يندرج بالكامل فى الستراتيجية العالمية للسياسة الخارجية لادارة الرئيس رونالد ريغان ، الذى اعلن شن «حملة صليبية ضد الشيوعية» .

ان المذكرة توجه الطرفين نحو تنشيط الخطوات الرامية لنسف تطور البلدان العربية المستقل واخضاعها للنفوذ الامبريالى الامريكى الاسرائيلى . ان الولايات المتحدة واسرائيل ، فى صراعهما ضد حركة التحرر العربى المعادية للامبريالية ستتعاونان ، كما يقول وزير الدفاع الاسرائيلى السابق سفاح بيروت السيء الصيت اريل شارون ، «فى البر والبحر والجو» . ووفقا للبند (ب) من المادة الاولى لهذه المذكرة لقد تعهد الطرفان «بان يقدم كل منهما للآخر المساعدة العسكرية لضمان عمليات قواته» فى الشرق الاوسط . اما البند (ب) من المادة الثانية فيقضى باجراء مناورات عسكرية مشتركة لقوات الولايات المتحدة واسرائيل البحرية والجوية فى شرق البحر المتوسط . ويقضى البند (د) من المادة الثالثة «بنشر الاسلحة مسبقا» فى اراضى اسرائيل ، وكما هو واضح فان المقصود بما جاء فى المذكرة يفوق كثيرا تقديم الخدمات الطبية للمحاربين الامريكان التابعين «لقوات الانتشار السريع» . ومن المفهوم ايضا ان بيغن لم يكن ينطلق من هذه «الاهداف الانسانية» عندما اعلن عن استعداده لتحويل اسرائيل الى نقطة ارتكاز للطغمة العسكرية الامريكية فى الشرق الاوسط ، وليس لاجل «اقامة المستشفيات» وضعت تحت تصرف البنتاغون القواعد العسكرية الجوية الاسرائيلية المشيدة والمجهزة باحدث انواع المعدات التكتيكية ، وبمساعدة الولايات المتحدة الامريكية .

لقد حصل التوسعيون الاسرائيليون بتوقيعهم «مذكرة التفاهم» مع الولايات المتحدة ، على قدر اكبر من الحرية لارتكاب الاعمال الاجرامية . ففى الرابع عشر من كانون الاول – ديسمبر عام ١٩٨١ اى بعد اسبوعين من توقيع المذكرة ، اتخذ الكنيست الاسرائيلى (البرلمان) قرارا بضم مرتفعات الجولان السورية المحتلة ، والتى تبلغ مساحتها حوالى الالف كيلومتر مربع ولكى يرفع عن كاهل الولايات المتحدة مسؤولية هذا العمل الاسرائيلى التوسعى الجديد فقد اعلن الرئيس ريغان بطريقة استعراضية عن «وقف مفعول» المذكرة . غير ان هذه «الخطوة الحاسمة» من قبل واشنطن لم تكن الا خديعة دعائية اخرى . فلقد اعلن بيغن رسميا فى خطاب له فى الكنيست. فى اوائل نيسان – ابريل عام ١٩٨٢ ان «مفعول المذكرة الامريكية–الاسرائيلية لم يوقف ابدا» .

وعلى اساس «التفاهم بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل فى مجال التعاون الستراتيجى» قام رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال ساغى بزيارة الى واشنطن فى شباط – فبراير عام ١٩٨٢ ، اى قبل خمسة اشهر من الهجوم الاسرائيلى على لبنان ، واطلع الجهات المعنية هناك على خطة الغزو . وفى ايار – مايو ١٩٨٢ تم لقاء بين شارون وهيغ ، وزير الخارجية الامريكية آنذاك وبعد ذلك الاجتماع عاد شارون مقتنعا ان الحلفاء الامريكان لن يضعوا العراقيل امام اسرائيل فى لبنان ولقد اعاق «التفاهم» الولايات المتحدة الامريكية عن اتخاذ خطوات من شانها منع المذبحة التى نظمتها اسرائيل فى مخيمات صبرا وشاتيلا للفلسطينيين علما بان المخابرات المركزية الامريكية كانت على علم بها قبل ٢٤ ساعة من وقوع الماساة .

ولقد استمر التعاون الستراتيجى بين واشنطن وتل ابيب بعد ذلك ايضا . وتجلى بوضوح فى سياق المفاوضات اللبنانية – الاسرائيلية التى اشتركت فيها الولايات المتحدة الامريكية كوسيط ، فرض نفسه . ولقد فرض الطرفان الامريكى والاسرائيلى على لبنان «معاهدة سلمية» استسلامية مع اسرائيل على شاكلة وغرار صفقة كمب ديفيد ، وذلك بهدف محاولة تحويل هذا البلد الى تابع امريكى اسرائيلى ولاستخدامه كنقطة ارتكاز اخرى فى الصراع ضد «الخطر السوفيتى» المزعوم ، وضد حركة التحرر العربى .

القاعدة المادية للتحالف الامريكى الاسرائيلى

ان المساعدات العسكرية والاقتصادية التى تنهمر منذ سنوات عديدة من الولايات المتحدة على اسرائيل هى الضمان المادى لاهداف التعاون الستراتيجى الامريكى الاسرائيلى ، وخلال الفترة من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٨٣ قدمت الولايات المتحدة الى توسعيى تل ابيب مبلغا ضخما يزيد على ٢٥ر٦ مليار دولار ، اى ما يعادل ١٠٪ من مجموع المساعدات الامريكية الخارجية . ومما يلفت الانتباه هو الغرض من هذه المساعدات ، فقد خصص منها لاحتياجات الماكينة العسكرية فى اسرائيل ٤ر١٧ مليار دولار اى ما يزيد عن نصفها . اما المساعدات المخصصة للتنمية الاقتصادية فقد كانت اقل من ذلك بمقدار الضعف اى ٢ر٨ مليار . وكان ٣٩٪ من مجموع المساعدة العسكرية مايعادل ٦ر٨ مليار دولار ، بلا تعويض .

وفى السنوات الاخيرة فان ساسة واشنطن ودبلوماسييها ورجال الدعاية فيها غالبا ما يستخدمون مقولتهم الكاذبة حول «حياد امريكا وصداقتها التقليدية مع العرب والاسرائيليين» وذلك كمحاولة لاستعادة سمعة الولايات المتحدة الامريكية التى اهتزت بشكل جدى فى البلاد العربية و«لمد الجسور» مع البعض منها ، ولاضعاف يقظة المسؤولين العرب كذلك .

ان هذه الاقوال لا تصمد امام الواقع ، ولا امام المقارنة بين مساعدات الولايات المتحدة الى اسرائيل ومساعداتها للعرب» .

دولار :

وكما هو واضح من الجدول السابق فان المساعدات الامريكية المقدمة الى آلة الحرب الاسرائيلية فى السبعينات تزيد بما يعادل ٩ر٢ مرة عما تلقته البلدان العربية من «عون» عسكرى من الولايات المتحدة .

واذا كانت «المساعدة» المقدمة للبلدان العربية فى الفترة ١٩٧٧–١٩٧٩ قد بقيت عمليا على مستوى واحد (١ر٢١٠ مليون دولار سنويا فى المتوسط) فان المساعدة المقدمة الى اسرائيل ووفق معطيات الاحصائيات الامريكية الرسمية التى لا تاخذ بعين الاعتبار كافة انواع المساعدة العسكرية المقدمة الى اسرائيل ، فان هذه المساعدة تضاعفت اربع مرات وبالاعتماد على هذا الدعم القوى استطاع المتطرفون

المساعدات الامريكية الرسمية الى اسرائيل والى البلدان العربية (القروض والمعونات) بملايين الدولارات *

	خلال الفترة ١٩٦٦–١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	خلال الفترة ١٩٧٥–١٩٧٩
اسرائيل	١٣٤٧	٨٠٣	١٤٠٥	١٤٧٦	١٣٠٦	١٥٣٩	٦٥٢٩
البلدان العربية	١٦٣١	٢٦٨	٥٣٨	٧٥٦	٩٣٦	١٢٩١	٣٧٨٩

* اعتمادا على : «ستاتيستيكال ابستراكت اوف يو . اس» ١٩٨٠ ، ص ٨٧٠

ويدل هذا الجدول بوضوح على تزايد حجم المساعدات الامريكية الى اسرائيل فى النصف الثانى من السبعينات ، اى فى فترة تكثيف نشاط الولايات المتحدة التوسعى ، واعمال الطغمة العسكرية الاسرائيلية العدوانية فى الشرق الاوسط . واذا كانت اسرائيل قد تلقت من القروض والمعونات الامريكية فى الفترة ١٩٦٦–١٩٧٤ مايقل ٢ر١ مرة عما تلقته البلدان العربية مجتمعة فى نفس الفترة فقد تلقت اسرائيل فى الفترة ١٩٧٥–١٩٧٩ ما يعادل ٧ر١ مرة زيادة عما تلقته البلدان العربية مجتمعة فى الفترة ذاتها .

وفى عام ١٩٧٩ فقط تلقت اسرائيل من الولايات المتحدة مايزيد عما تلقته خلال الفترة ١٩٦٦–١٩٧٤ بكاملها .

ولقد حظيت مطامع توسعيى تل ابيب العدوانية بعد ذلك ضد جيرانها العرب المكافات السخية من المساعدات الامريكية التى وصل حجمها فى الفترة ١٩٨٠–١٩٨٣ الى ٧ر٨ مليار دولار اى مايقارب ٣٤٪ من مجموع المساعدات التى قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل منذ قيامها وحتى الان .

والجدول التالى يشير الى التمايز المدهش فى «حيادية علاقة الولايات المتحدة» باسرائيل والبلدان العربية فى مجال التعاون العسكرى :

الاسرائيليون توتير الوضع فى الشرق الاوسط لحد الغليان ، والقيام باستمرار بالاستفزازات المسلحة ضد لبنان وحركة المقاومة الفلسطينية ، وممارسة ضغط متزايد على سورية . وبعد العدوان الاسرائيلى المباشر على لبنان لم يتوقف سيل المساعدات العسكرية الامريكية لها بل ازداد ايضا . ولاغرابة فى ذلك ، اذ ان اهداف الولايات المتحدة واسرائيل فى لبنان تتطابق عمليا فى كافة النواحى . ولقد كتب احد «الصقور» الامريكان ، وهو الاميرال زاموولت فى صحيفة «نيويورك تايمس» فى تشرين الثانى – نوفمبر ١٩٨٢ ، كتب يقول : «لقد وصل الجميع داخل الادارة الامريكية ، ومنذ بداية عملية الغزو (غزو اسرائيل للبنان – المحرر) ، الى استنتاج مفاده ان اهداف اسرائيل الستراتيجية من هذه الحرب تتجاوب عمليا مع المصالح الامريكية» ويرى كاتب المقالة المذكورة فان لبنان «سيكف اولا ، عن ان يكون قاعدة للارهاب الدولى (هكذا تسمى المصطلحات الامريكية الرسمية حركات التحرر الوطنى ، بما فيها حركة المقاومة الفلسطينية– المحرر) ، وسياتى ، ثانيا الى الحكم فى بيروت نظام موال للغرب . واخيرا ، فان لبنان سيكمل حلف اصدقاء الولايات المتحدة الامريكية فى منطقة شرقى

«المساعدة» العسكرية التى قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل والبلدان العربية (الاردن ، لبنان ، العربية السعودية ، المغرب ، تونس) فى الفترة ١٩٧٠–١٩٧٩ ، بملايين الدولارات *

	١٩٧٠–١٩٧٩	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩
اسرائيل	١١٦٦٥	١٠٠٠	١٠٠٠	٤٠٠٠
البلدان العربية	١٢٧٤,٤	٢١٢,١	١٩٨,٣	٢١٩,٩
حصة اسرائيل من مجموع المساعدات العسكرية الامريكية	٪٣٠,٠٥	٪٤٠,٦٦	٪٤٢,٥٠	٪٥٩,٤٨
حصة البلدان العربية من مجموع المساعدات العسكرية الامريكية	٪٣,٢٨	٪٩,٦٨	٪٨,٤٣	٪٣,٢٧

* اعتمادا على : «ستاتيستيكال ابستراكت اوف يو . اس» ١٩٨٠ ، ص ٨٧٠

ملاحظة : ان الاحصائيات الرسمية الامريكية والمصرية لا تقدم المعطيات حول «المساعدة» العسكرية الامريكية الى مصر بعد توقيع اتفاقية كمب ديفيد . غير ان معطيات الصحافة الامريكية تشير الى ان هذه «المساعدة» تبلغ سنويا حوالى المليار

المتوسط ، الذى يضم اسرائيل ومصر وتركيا» .

وكلما كان النزاع المسلح يتفاقم فى الشرق الاوسط كانت اسرائيل تتلقى العون من الولايات المتحدة . وتقدم تجربة الحروب فى الشرق الاوسط فى عامى ١٩٦٧ و١٩٧٣ ما يكفى من الادلة على ذلك

ففى تشرين الاول – اكتوبر عام ١٩٧٣ مثلا ، اقامت الولايات المتحدة «جسرا جويا» الى اسرائيل على جناح السرعة ، نقل بواسطته خلال شهر واحد (من ١٤ تشرين الاول – اكتوبر وحتى ١٥ تشرين الثانى – نوفمبر) حوالى ٣٣ الف طن من المعدات الحربية من ضمنها ٤٠ طائرة «فانتوم» و٣٦ طائرة «سكاى هوك» و١٢ طائرة نقل من طراز سى–١٣٠ . ولتعويل هذه المعونة العسكرية التى لم يسبق لها مثيل من حيث حجمها ، فقد خصص الكونغرس الامريكى بشكل استثنائى مبلغا لم يسبق له مثيل ايضا وصل الى ٢ر٢ مليار دولار . فما هى بعد ذلك قيمة التاكيدات الدعائية التى تزعم ، ان سيل الاسلحة الامريكية الذى يصب سنويا فى اسرائيل يخدم اهداف «استقرار الاوضاع» فى هذه المنطقة ؟

وتقدم الولايات المتحدة لاسرائيل احدث وادق اسلحة القتل الجماعى ، كالقنابل والقذائف العنقودية والفوسفورية والفراغية والانشطارية ، والتى تحرم استعمالها الاتفاقيات والمعاهدات الدولية . وبذلك فان الطغمة العسكرية الامريكية تحول الشرق الاوسط الى حقل تجارب امريكى ، وتخص السكان الامنين فى البلاد العربية بدور احياء يجرى عليها البنتاغون تجارب انواع الاسلحة الجديدة . وتجرى هذه التجارب الوحشية فى ظل ثرثرة المسؤولين ووسائل الاعلام الجماهيرية فى امريكا عن «وعود الشرف» التى تقدمها اسرائيل بعدم استخدام الاسلحة والذخائر الاتية من وراء المحيط كسلاح هجومى او ضد السكان المدنيين .

وكثيرا ما كانت الطغمة العسكرية الاسرائيلية تحنث بهذه «الوعود» ، هذا على افتراض انها قطعتها اصلا . ولقد سببت القنابل والقذائف الامريكية التى انفجرت فى احياء بيروت الغاصة بالسكان الموت لالاف المواطنين الامنين . ووفقا لما ذكره رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات فقد تسبب الغزو الاسرائيلى – للبنان بقتل وجرح ٧٢ الفا من الفلسطينيين واللبنانيين بالاضافة الى عدة آلاف من الضحايا الفلسطينيين الذين سقطوا فى مخيمى صبرا وشاتيلا . ووفقا لمعطيات هيئة الامم المتحدة فقد دمر فى لبنان ١٠٥٠٠ مبنى تدميرا كاملا ، ولحقت اضرار جسيمة بـ١٦٠٠٠ مبنى اخر . وسيحتاج هذا البلد الى ١٥ مليار دولار على اقل تقدير لاعادة تعمير مادمر فيه .

وبالرغم من هذه العواقب الفظيعة للتعاون الامريكى – الاسرائيلى العسكرى ، فان الولايات المتحدة الامريكية تتخذ القرارات لمواصلة تقديم السلاح للمعتدين . ويعتزم التوسعيون الاسرائيليون فى السنوات القريبة القادمة توسيع وتحديث قواتهم الجوية ، بواسطة التسلح باحدث المقاتلات والقاذفات وطائرات الاستطلاع الامريكية ، وغيرها من انواع المعدات الحربية . ولتعويل ذلك تنوى الولايات المتحدة ، كما تقول مجلة «افييشن ويك اند سبيس تكنولوجى» ، ان تقدم فى العام المالى ١٩٨٤ قرضا لاسرائيل بمبلغ ٧ر١ مليار دولار منها ٥٥٠ مليون بلا تعويض . اما مجموع ماستتلقاه تل ابيب من واشنطن من مساعدات عسكرية فى العام المالى القادم فيصل الى ٥ر٢ مليار دولار تقريبا ، اى ما يشكل الجزء الاكبر من المساعدات الامريكية العسكرية الخارجية .

ان احد العناصر الهامة للعلاقات الامريكية – الاسرائيلية «المتميزة» هى المصالح الاقتصادية **لراس المال الاحتكارى الامريكى فى هذا البلد** الشرق الاوسطى . ولقد بلغت الاستثمارات الامريكية المباشرة فى اسرائيل حتى نهاية عام ١٩٨١ ماقيمته ٤٠٥ مليون دولار ، او ما يعادل ٧ر٢٠٪ من مجمل استثمارات الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط . وتدل على نشاط الاحتكارات الامريكية القفزة الحادة فى ارصدة فروعها فى اسرائيل والتى ازدادت فى الفترة من عام ١٩٦٦ وحتى عام ١٩٧٧ بمقدار ٤ر٨ مرات ، وتجاوزت فى عام ١٩٧٧ بمقدار ٤ر٨ مرات ، وتجاوزت فى عام ١٩٧٧ المليار دولار .

* * *

كما ان العلاقات التجارية تشكل عنصرا هاما في الاساس الاقتصادي للتحالف الامريكي – الاسرائيلي والجدول التالي يدل على ديناميكية هذه العلاقات :

١٩٦٠–١٩٨١ تضاعف التبادل التجاري بين الدولتين ٢٤ مرة تقريبا ، اما الحساب النهائي للميزان التجاري ، الذي كان دائما لصالح راس المال الامريكي ، فقد تضاعف ١٢ مرة .

التجارة بين الولايات المتحدة واسرائيل
في الفترة من عام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٨١ (بملايين الدولارات) (١)

	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨١
• التصدير بما في ذلك اعادة التصدير	١٣٠	٢٢٤	٥٩٢	١٥٥١	٢٥٢١
الاستيراد	٢٧	٦٢	١٠٠	٣١٤	١٢٤٣
التبادل التجاري	١٥٧	٢٨٦	٧٤٢	١٨٦٥	٣٧٦٤
الحساب النهائي	+١٠٣	+١٦٢	+٤٤٢	+١٢٣٧	+١٢٧٨

(١) – اعتمادا على : «ستاتيستيكال ابستراكت اوف يو . اس» ١٩٧٩ ، ص ٨٦٤
• – باستثناء صفقات الاسلحة .

ان التجارة بين الولايات المتحدة واسرائيل ، كما تدل هذه الارقام ، اتصفت في السنوات العشرين الاخيرة بميل متصاعد ابدا نحو التوسع . ولقد فاق التصدير الامريكي الاستيراد بكثير . وخلال الفترة

توسع اقتصادي

ويجد «التفاهم الستراتيجي الامريكي–الاسرائيلي» تجسيده كذلك في التوسع الاقتصادي . فبمساعدة الولايات المتحدة يتغلغل راس المال الاسرائيلي في اقتصاد مصر ، وفي اقتصاد لبنان اخيرا . ولقد بلغت قيمة الصادرات الاسرائيلية الى جمهورية مصر العربية عام ١٩٨٠ حوالى ١١ مليون دولار ، وفي عام ١٩٨١ ما يعادل ٥٦ مليون دولار . هذا بينما لم تصدر مصر الى اسرائيل خلال العامين المذكورين اية بضائع صناعية . ووفقا لنوايا ادارة التخطيط الاقتصادي في اسرائيل فان قيمة صادراتها الى مصر يجب ان تصل بحلول العام ١٩٨٥ مليارى دولار اما قيمة صادرات مصر الى اسرائيل فلن تزيد عن ٨٠ مليون دولار . ان شروط العمليات التجارية مع اسرائيل تحمل بالنسبة للجانب المصري طابعا غير متكافيء .

وعلى سبيل المثال فلقد اشترت اسرائيل النفط المصري باسعار مخفضة الامر الذي ادى الى خسائر لمصر قيمتها ٧٧ مليون دولار سنويا .

* * *

وهكذا ، ومنذ سنوات عديدة والشرق الاوسط لايعرف السلام والهدوء . ان التعاون الستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل يهدف الى اعادة استعمار هذه المنطقة وتحويلها الى ضيعة تابعة للامبريالية الامريكية . ولكن هذه النوايا تصطدم بمقاومة متنامية من قبل الشعوب العربية التي تناضل من اجل توطيد استقلالها القومي وتطور بلدانها التقدمي . وفي نضالها هذا تعتمد على مساعدة ودعم اصدقائها وحلفائها الاوفياء ، دعم ومساعدة دول الاسرة الاشتراكية وكل القوى التقدمية في العالم .

المسلمون السوفيت :
حرية المعتقد

لقد تحررت الشعوب الاسلامية في روسيا بفضل ثورة اكتوبر العظمى من كل مظاهر الاضطهاد ، وحصلت ايضا على استقلالها القومي ، وتوفرت لها حرية الاعتقاد ، اي الحق الكامل في اعتناق الدين الاسلامي ، الذي يتمتع في المجتمع بحقوق متساوية مع حقوق الاديان الاخرى .

وفي العام ١٩٨٣ كتب الصحفي البنغلاديشي المعروف ابو جعفر شمس الدين : «لقد تبين لي ، ان مسلمي اسيا الوسطى قبلوا بالاشتراكية كنظام اجتماعي اقتصادي دون الاحجام عن قناعاتهم الدينية . لقد منحهم هذا النظام المأكل والملبس والتعليم، وجعل حياتهم ترفل بالسلم . ولا توجد هناك قيود على الحياة الدينية . وكل شخص يمكن ان يقوم بشعائره الدينية وفق ارادته» .

ان المسلمين السوفيت يمتلكون كامل الامكانيات لتلبية مطاليبهم الدينية والقيام بشعائرهم الدينية . ويوجد تحت تصرفهم اكثر من الف جامع كبير والاف المساجد في الاحياء والقرى .

ويشرف المسلمون على جميع شؤون المنظمات الاسلامية الدينية في الاتحاد السوفيتي . وينتخب في كل جامع من بين المسلمين الافاضل جهاز تنفيذي يتألف من ثلاثة اشخاص يتولون ادارة الشؤون المالية والادارية . وينتخب كذلك ثلاثة اشخاص للجنة التفتيش ويقدم الجهاز التنفيذي وكذلك لجنة التفتيش تقاريرهما امام المسلمين حول ما يقومان به من نشاطات .

ولا تخضع الشعائر الدينية التي تقام في الجوامع لاية رقابة . ان مسؤولها يعتمد بشكل كامل على اعداد وقيادة ائمة الجوامع .

ان الدولة السوفيتية لا تتدخل في شؤون المؤسسات الدينية ولا تفرض على مداخيلها اية ضرائب . وبالقدر الذي تنمو فيه رفاهية المسلمين في الاتحاد السوفيتي يزداد دخل المؤسسات الاسلامية من عام لاخر وتذهب هذه المداخيل الى ترميم الجوامع والمساجد القديمة وبناء جوامع جديدة ، وللانفاق على رجال الدين واعداد كوادر للاعمال الدينية ، ونشر الادبيات الدينية ولاقامة العلاقات مع اخوة الدين في الخارج .

ولقد بني على سبيل المثال في السنوات الاخيرة في جمهورية شاشان–انغوشيا ذات الحكم الذاتي الواقعة شمال القفقاس ١١ جامعا . وبنيت جوامع ضخمة خلال هذه الفترة في اوزبكستان ، وكازاخستان ، وطاجكستان وقرغيزيا ، وفي جمهورية تاتاريا ذات الحكم الذاتي ، وجمهورية ادموردیا ذات الحكم الذاتي ، وفي عدد آخر من مناطق جمهورية روسيا السوفيتية .

ان الارض التي بنيت فوقها هذه الجوامع ، منحتها الدولة السوفيتية للمسلمين لاماد غير محدودة ومجانا ولقد وفرت الدولة كذلك مواد البناء الضرورية لها . وتقدم الدولة للمسلمين الورق والمطابع لاصدار الادبيات الاسلامية . واصدرت الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان ومقرها في طشقند ، (ثمة اربع ادارات دينية في البلاد) القرآن بكميات كبيرة من النسخ ست مرات . وتعد الان طبعة جديدة للقرآن الكريم .

وعدا عن المصحف الكريم ، فان الادارة الدينية تصدر كتبا تتضمن الاحاديث النبوية الشريفة ، التي جمعها من احاديث النبي الكريم الفقيه المعروف في القرون الوسطى الامام البخاري وتشتمل هذه المجموعات على «الادب المفرد» و«صحيح البخاري» و«الثلاثيات» .

ومن ضمن الكتب التي تصدر في طشقند تجدر الاشارة الى مؤلف النائب السابق لرئيس الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان المغفور له اسماعيل مخمد ساتيف والموسوم بـ : (تاريخ مصحف الخليفة عثمان) وللعلم فان مصحف عثمان لا يزال محفوظا في طشقند ، وكذلك كتاب الفقهاء والعلماء الكبار في «بلادنا (المسلمون في الاتحاد السوفيتي)» والكثير من الالبومات عن العمارة والنصب الاسلامية وغيرها .

واصدرت الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان في هذه السنة عشرين كتابا مدرسيا لطلبة المدارس الدينية الاسلامية في البلاد من بينها اربعة كتب عن قواعد اللغة العربية» واربعة مجلدات من «هداية الناشئين» و«اصول الفقه» و«المتول الازهري» وغيرها .

وتصدر في طشقند مجلة «مسلمو الشرق السوفيتي» . ولقد اكتسبت هذه المجلة على مدى ١٥ سنة من صدورها ، مكانة مرموقة كمطبوع اسلامي جيد للغاية . ونشرت على صفحاتها خلال هذه المدة ، مئات المقالات المفيدة والممتعة والفنية حول تاريخ انتشار الاسلام ، وحول رجالات الاسلام العظام في الماضي ، وعن حياة المسلمين ونشاط الجوامع والمؤتمرات الاسلامية الدولية . ولقد رات النور على صفحات هذه المجلة عشرات الفتاوى .

وبالاضافة الى مسلمي الاتحاد السوفيتي ، فان المجلة تصل الى الاف المسلمين في ٨٠ بلدا من بلدان المعمورة . وهي تصدر باللغات الاوزبيكية والعربية والفارسية والفرنسية والانكليزية .

وتتمتع المنظمات الاسلامية ، مثلها مثل بقية المؤسسات الدينية الاخرى بامكانية عقد الاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات ، المحلية ، وعلى مستوى الجمهوريات، وعلى مستوى عموم الاتحاد السوفيتي . وتستخدم هذه الامكانية الى ابعد الحدود . لقد جرى في العام ١٩٨٠ مؤتمر مسلمي الادارة الدينية للقسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا . وجرى في العام ١٩٨١ مؤتمر مسلمي القفقاس . وفي العام ١٩٨٢ مؤتمر مسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان . وجرت خلال السنوات الخمس الاخيرة عشرات المؤتمرات الاسلامية بما فيها مؤتمرات دولية في طشقند ، والما – اتا ، ودوشنبه ومحج قلعة ، وقازان ، واوفا ، وسمرقند ، وبخارى ، وتشمكنت وفرونزي وفي غيرها من المدن .

ان ضمان حرية المعتقد ، وحياة المسلمين السوفيت العامرة تثير شتى الانطباعات لدى الشخصيات الاسلامية في الخارج . واليكم ما قاله ، بعد زيارة استغرقت اسبوعين الى الاتحاد السوفيتي ، رئيس الوفد الاردني الشخصية الدينية البارزة ، نائب رئيس المجلس الاستشاري القومي في هذا القطر السيد احمد عبد الكريم الطراونه : «ان شعوبا مختلفة تتبع لاكثر من اربعين ديانة تعيش في الاتحاد السوفيتي بود ووئام . ان ذلك نتيجة للسياسة الحكيمة للدولة السوفيتية ويتصف بمعنى خاص هنا ضمان الدولة لحرية المعتقد . ولقد تأكدنا من ذلك حين زرنا طشقند وسمرقند ، وبخارى ، والما – اتا ولنينغراد . لقد اختلطنا بشكل واسع مع المسلمين . وتحدثنا معهم بحرية ، و صلينا سوية . ورأينا ان المعتقدات الدينية والتقاليد القومية تحظى بكل احترام» .

عبد الله وهابوف

هل يمكن ان يصبح المرء كاتبا بالدراسة ؟

ابتسم فلاديمير بيميتوف عميد معهد غوركي للادب وقال للطلبة الذين تم قبولهم للتو في المعهد : اتظنون انكم قد اصبحتم الان كتابا ؟

كان كاتب هذه الاسطر والموسكوفي غريغوري كاشوبا ، والداغستاني محمد حسن عليييف ، وسرغي كوراكين من كيشينيوف ، يدركون طبعا ان الطريق ما يزال طويلا لبلوغ هذه الغاية . بيد ان ما كان يبعث الامل في نفوسنا هو ان هذا المعهد العالي الوحيد في العالم لدراسة الادب قد خرج كونستانتين سيمونوف وتشينكيز ايتماتوف ، ويوليا درونيشا وروبيرت روجديستفنسكي والكساندر تشاكوفسكي ..

ويمكن ان تطول كثيرا قائمة اسماء الادباء الذين تخرجوا منه بالنظر لمرور نصف قرن على ذلك اليوم من ايام شهر كانون الاول – ديسمبر حين تم بمبادرة من مكسيم غوركي افتتاح معهد الادب للعمال .

والجدير بالذكر ان ادارة المعهد لاتزال تفضل حتى يومنا هذا قبول من له خدمة في ميدان العمل ، اي الانسان الناضج اجتماعيا ، وهذه الناحية يؤكد عليها نظام القبول .

واكد فلاديمير بيميتوف اثناء حديثنا على وجود ارتباط مباشر بين سمة الموهبة ومعرفة الحياة . فالكاتب الحقيقي يجب ان يفهم افكار ومشاعر الشعب ، وان يعرف كيف يفسرها . ولنتذكر ليف تولستوي الذي قال «ان ضمير الكاتب هو ذاكرة المجتمع التي يستوعبها بعض الناس» .

– ومع ذلك ، فهل يمكن ان يدرس المرء ليصبح كاتبا او شاعرا ؟ وجهت هذا السؤال الى البروفيسور بيميتوف وانا على قناعة تامة من ان الشخص المحروم من الموهبة لن يستطيع مساعدته اروع المربين .

قال محدثي موافقا على ان ذلك ليس ممكنا : لاتوجد لدينا نية في تخريج كتاب بالجملة من نوعية ماياكوفسكي او شولوخوف اوشوكشين وفي الوقت نفسه لا يمكن الكشف عن اية موهبة بكامل طاقتها بدون الدراسة العميقة لثقافتنا والثقافة العالمية ، وبدون التعليم الشامل الذي تقدمه المدرسة العليا .

ان عملية الادب لا تجري داخل الانسان بل داخل الانسانية . ولا يمكن القفز اليها اثناء سيرها كما يمكن القفز الى القطار اثناء سيره .

وهنالك ناحية اخرى ، هي ان المعاهد الدراسية لا ترسخ المعارف في العقول وحسب ، بل وتنمي كذلك القدرة الذاتية على التفكير لكل فرد وفق اسلوبه وبهذا الخصوص اقر الشاعر البورياتي المعروف نيكولاي دامدينوف ، الذي تخرج من معهدنا ، انه كان يجهد نفسه في التفكير ، اثناء دراسته في الصف الاول حول ماهية الشعر . وقد دفعته الى ذلك المحاضرات والنقاشات الحادة بين الطلبة والجو العام هنا بحد ذاته . وعند ذلك ادرك ان الكثير مما كتبه لا يستحق الذكر .

وهذا هو المفتاح لادراك جوهر معهدنا فالدراسة الادبية هي تنوير الموهبة .

– ان المواهب ليست مرمية على قارعة الطريق . فهل لديك القناعة بانه لا يبقى خارج جدران المعهد شباب موهوبون حقا ؟

– هنالك مقولة شائعة بيننا : «يجب مساعدة الموهبة . اما الذين ليست عندهم موهبة لهم يشقون الطريق بانفسهم» ونحن لا نجلس مكتوفي الايدي حتى يقرع بابنا سيمونوف او روجديستفنسكي المستقبل . ان دعواتنا لدخول المعهد تصل الى اقصى المراكز الماهولة بالسكان في بلادنا .

وتساهم العشرات من منظمات الكتاب والمجلات والجرائد ودور النشر في البحث عن المواهب .

وتهمنا كذلك اللغة التي يكتب بها الطالب كما ويهمنا موطنه . اذ يدرس في معهدنا حاليا طلبة ينتمون الى ٤٩ قومية كما ويدرس عندنا طلبة اجانب .

لقد تخرج من معهدنا غالبية ادباء داغستان وكالميكيا وكاباردينو – بالكاريا ومنطقة الطاي الجبلية اي ممثلي تلك الاقوام التي لم تكن عندها ابجدية قبل ثورة اكتوبر في عام ١٩١٧ .

– ما الذي يسعى اساتذتكم الى تعليمه للطلبة ؟

– عن هذا الموضوع قال الشاعر يفغيني فينوكوروف عبارة جيدة هي «ايها الاستاذ رب الطالب لكي يصبح مربياه» .

ان للكلمة الادبية تاثير عظيم . ويقال الان انه بدون الادب لايمكن ادارة المجتمع بصورة علمية . ويجب على خبراء علم النفس والاجتماع بذل الكثير لتفسير هذه الظاهرة التي تكمن منابعها في الطبيعة البشرية .

– هل انت مرتاح لمستوى الطلبة الحاليين ؟

– سمعت مرة المقولة التالية : «دع الخبير بذاته يبرهن على حذقه» .

ان طلبتنا يقدمون الامتحانات كما في المعاهد الاخرى غير ان تقييمنا لهم يستند بالدرجة الاولى الى المؤلفات الادبية التي ينشرونها .

وهنا لا حدود للسير نحو الكمال .

ادوارد ماكسيموفسكي

... قوزاق

... الاخر ينطلق من تقاليد الفروسية القوزاقية ... تشتمل على اكثر من عشرين تمرينا ... ولهذا توفر المزارع التعاونية شبابها ... الا للباس القوزاقي فقط بل بزة ... الفارس التقليدية . وشيدت في السفخوز ... (كراسنوارميسكي) ، حلبة لسباق الخيول ، تتوافق مواصفاتها مع المواصفات الاولمبية . وافتتحت في وحدة تربية الخيول («لسفخوز») قبل فترة غير بعيدة مدرسة لعموم الاتحاد السوفيتي لاعداد الفرسان .

... من الطبيعي ان امكانيات ... (كراسنوارميسكي) لاتتوفر لكل التعاونيات ... غير ان الولع برياضة الخيول ينمو في كل ... مكان وبسرعة فائقة . وتمارس هذه الرياضة الشابات ايضا . وقد قالت لي ... ناتاشا كوزلوفا من قرية ... خاليلوفسكايا :

– انا قادرة على قيادة السيارة والدراجة ... النارية ، غير اني لا احبهما . بل احب ... الفرس لانها حية .

... ادت عودة الكوبانيين الى الخيول الى ... من الروابط الاقتصادية . ففي التعاونيات ... تستخدم بشكل واسع الخيول في العمل ... وانها مناسبة ولاتلوث البيئة كما هو ... الحال مع وسائط النقل . ورغم ان قوة ... المعدات الزراعية المستخدمة في كوبان ... تعادل ١٦ مليون حصان .

يوري زينوك

ينقذون حياة الناس

فلاديمير مورغونوف قائد فريق الانقاذ الجبل

تقع هذه البناية في مركز مدينة دانيتسك . وتصلها اخبار الحرائق التي تنشب في غابات الفحم والغاز في المناجم ولذلك فان هذه البناية هي مقر فريق الانقاذ من الحرائق .

ويقول المسؤول ادوارد صمولينسكي :

– يتالف الفصيل من ٤٦٠ شخصا يقدمون خدماتهم ٣٢١ منجما . وكل استدعاء للفريق يعني انه سيواجه الخطر . ان العمل يتم في ظروف صعبة للغاية ويتحتم القيام باطفاء الحريق ، وسط الدخان الكثيف والحرارة التي تصل الى ٥٠–٦٠ درجة مئوية . ان جميع العاملين في الفريق هم شباب شجعان واكفاء ومع ذلك ساشير الى احدهم بشكل خاص انه قائد الفريق فلاديمير مورغونوف .

لقد التقيت مورغونوف بعد نصف ساعة وكان هذا اللقاء عرضيا اذ كان فلاديمير لايعمل في هذا اليوم ، ولكنه اتى الى هنا لتجاذب اطراف الحديث مع رفاقه .

يبلغ فلاديمير من العمر ٣٧ سنة انسان هادىء ، طيب القلب . يبدو للوهلة الاولى انه بطيء الحركة ، ولا يشبه تماما ذلك الانسان البطل .

– هل يحدث ان تمارس كثيرا اعمال الانقاذ الحقيقية ؟

– قبل مدة وخلال ثمانية ايام استدعيت ثلاث مرات لاطفاء الحرائق . ويحدث ان يمضي اسبوع واكثر دون اي استدعاء وذلك يعني ان الوضع في المناجم على مايرام . ولكن ينبغي ان يكون المرء في هذه المهنة على اهبة الاستعداد دوما .

– هل تحدث حالات مرعبة تحت الارض؟

– عندما تكون فوق الارض يكون الرعب قريبا طبعا . اما عندما تدخل في اعماق الارض فانك تنسى الرعب . ان ما يقلقك هنا امر واحد ، هو ان تسرع في تنفيذ المهمة على احسن وجه . من المستحيل ان تعتاد العمل في ميدان الحوادث المؤسفة ولكن كاي عمل آخر تعتاد عليه مع مرور الزمن وتتجمع لديك الخبرة والسرعة والمهارة .

ويوجد لدينا تكنيك راق ومثال ذلك البيرومتر «كفانت» . فبمساعدة هذا الجهاز نفتش عن مكامن الحريق الخفية . ان التجربة تشهد على دقة هذا الجهاز . واليك هذا المثال : اذا وضعت يدك على جدار فخلال دقيقة تستطيع تحديد المكان الحار .

– من هم هؤلاء الناس الذين يعملون معك ؟

– اثنان منهم تجاوزا الاربعين . واثنان دون الثلاثين . ويبدي الشباب الرغبة في العمل لدينا . ولكن ينبغي ان يكون لدى كل منهم خبرة عمل في المنجم لاتقل عن سنتين .

ويصادف ان يسافر رجال هذا الفريق للعمل في بلدان اخرى ايضا . لقد سافر مورغونوف مثلا الى بلغاريا ، وشارك في اطفاء الحرائق في منجم «بابينو» .

قبل ان نذهب الى بلغاريا ، اخبرونا بالامر في الساعة الحادية عشرة وبعد خمس ساعات كنا في موسكو ثم طرنا الى صوفيا وكانت طائرة شحن بنقل المعدات من دانيتسك الى صوفيا . وسافر رجال الفريق الى بولونيا مرتين ومرة الى تشيكوسلوفاكيا . وذهبنا الى الهند حيث سحبنا المياه من منجم كان مهددا بالغرق .

– سؤال تقليدي ، ما هو موقف عائلتك ازاء هذه المهنة الخطرة ؟

– ابنتي الصغرى لاتستطيع قول شيء بعد ، انها في الشهر السادس من عمرها .

ويبتسم مورغونوف مواصلا حديثه :

– اما الزوجة ، والابن الذي يبلغ سبعة اعوام من العمر ، والبنت ذات العشرة اعوام ، فهم واثقون من ان كل شيء سيكون على مايرام ، وذلك لانني انقذ حياة الناس .

يفغيني بيلوروف

... خطرت له فكرة استخدام الديناميت ... لاطلاق ساليه للريح عائدا الى بيوت ... القرية وهو يفكر : «ان فتيل الديناميت قصير ولكن ثم ماذا ، فالاطفال ينتظرون ... عودته .

... وهتف لول بالجميع :
– ابتعدوا جميعكم !

... وانفجر الديناميت .. وساد الظلام ... شعر بالم حاد ، واحس كما لو انه سقط ... في حفرة ، ولم يعد يسمع او يرى شيئا ... لقد قطع الانفجار كفيه . اما كيف تم ... علاجه فهذا ما لا يعلم به الا الله . لقد ... ساعده الكثيرون في قرية اتورمينا بفضل ...

... ان الصعب على الانسان العيش بدون ... يدين ، وخاصة في الشمال .

غير ان بيشلنسون وجد عملا لنفسه . لقد وصل الى تشوكوتكا الخبز الذي ... ارسلته بلاد السوفيت .. لقد ذاق لول طعم الخبز مالح الحياة وطلق لول يعمل في افران الخبز .

تقول رايسا زالوتينا مديرة المدرسة المتوسطة في المدرسة الداخلية في القرية عن جدها لول :

– ولم يعرف الهدوء حتى في ايام الحرب .

ان قصة وتاريخ هذه الاسرة قصة مدهشة ، فقبل اكثر من خمسين سنة مضت ، وصل الى المنطقة بتكليف من الحزب ، الشيوعي فلاديمير بايوم من لاتفيا وهنا التقى بابنة لول وتزوج منها وانجبت له صوفيا بنتين ، فالا ورايسا لقد اسس هذا الشيوعي حياة جديدة في المنطقة وكان فلاديمير يحدث ابنته الكبرى في الاماسي عن البحر البالتي حيث عاش في لاتفيا ، غير ان البنت التي تعيش في منطقة تنعدم فيها الاشجار ، لم تستطع ان تتصور شكل الشجرة ، ورغم ان الوالد وصف شكلها بوضوح ، بل ورسمها ولربما تمكنت الاقلام الملونة من جعلها تتصور ماهي شجرة الغبيراء المحملة بالثمار الحمراء ولكن هذه الاقلام لم تكن موجودة .

وبعد ان انهت رايسا المدرسة ، رحلت الى انادير للالتحاق في المعهد التربوي واجتازت الامتحانات وحصلت على دبلوم التعليم في العام ١٩٦٣ .

لقد حبب لها الجدة ، والام والجد اللغة التشوكتشية ، اللغة الدقيقة التي تصيب الهدف . واخذت بممارسة التعليم في المدرسة ، وعندما تزوجت من شاب روسي عادت الى قرية لافرينتيا .

انها تعيش الان مع ولدها وبنتها الصغرى ، اما البنت الكبرى فتدرس في موسكو .

ولقد حدثتني البنت الكبرى هذه عن قصة حياة اسرتها .

فلاديمير تشيرتكوف

عوامل البيئة والسرطان

ناقش علماء البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى الذين يدرسون اسباب نشوء الاورام الخبيثة فى جسم الانسان امكانيات استخدام طريقة جديدة لمكافحة هذا المرض .

وقد اجرت مراسلتنا حديثا مع البروفيسور الكسالدو تشاكلين الحائز على جائزة الدولة للاتحاد السوفيتى الدكتور فى الطب رئيس قسم علم الامراض الوبائية بمركز الاورام الخبيثة التابع لاكاديمية الطب السوفيتية .

— ما هو الدور الذى تلعبه البيئة فى نشوء الاورام ؟

— اظهر العالم السوفيتى تشيجيلسكى فى العشرينات والثلاثينات ان تطور كل كائن حى على الارض يجرى تحت تاثير العوامل الكونية . وان للشمس تاثيرا لاريب فيه على كثير من اعضاء جسم الانسان . وتناولت النظر فى هذا الصدد دراسة حالات اصابة جلد الانسان بالسرطان فى مختلف مراحل النشاط الشمسى . ويزيد عدد اصابات الجلد بالسرطان فى اوكرانيا مثلا عنه فى كاريليا . وقد برهن الاختصاصيون البلغاريون فى الامراض الخبيثة على ان سكان الريف العائشين فى المناطق الساحلية من بلادهم يعانون من سرطان الجلد لاسيما جلد الوجه اكثر مما يعانى منه سكان المناطق الاخرى .

وتلعب دورا هاما النسبة بين تاثير البيئة وخصائص الجسم فهذه النسبة مختلفة فى مناطق الكوكب . واذا علقنا جسرا من القرون السحيقة الى عصرنا فاننا نتذكر قانون كورنيل تسيلس الذى كتب يقول ان الطب يعالج بنمط الحياة . واكتشف الاختصاصيون فى الاورام الخبيثة وعلم الامراض الوبائية عند دراسة فئات المرضى والسليمين اهمية عادات البشر الضارة وتلوث البيئة الخارجية وانخفاض القدرة الوقائية للجسم والخلل فى وظائف الغدد الداخلية والظروف المناخية والجغرافية وغيرها من العوامل . واكدت ابحاث عميقة على مستوى الخلايا ان تغيرات تطرا على الجهاز الوراثى وان الجينات قد تنتقل من كروموسوم الى آخر وثمة فرضية «الجينات» المتجولة التى تحدد فى بعض الاحوال بداية لنمو الورم الخبيث . الا ان كل ذلك لا يستثنى اهمية دراسة الظروف الخارجية التى تمهد لنشوء المرض .

— ماذا يعرف العلماء عن الطابع الفيروسى للسرطان ؟

— عند دراسة الاورام لدى الحيوانات اكتشف ان ثمة اشكالا عديدة من الاورام تسببها الفيروسات ولكن فيما يخص الاورام الخبيثة التى تصيب الانسان فلا نعرف الا شكلا واحدا من الورم يسببه الفيروس واقصد (سركومة الليمفا) لدى الاطفال من سكان افريقيا الاستوائية . وتم افراز الفيروس الذى يسبب هذا المرض . ولم تكتشف الفيروسات فى اشكال الاورام الخبيثة الاخرى . وعلاوة على ذلك فان السرطان ليس مرضا وبائيا . وقد اكدت الابحاث ان الاطباء والممرضات الذين يعالجون المصابين بالسرطان لايمرضون اكثر من سائر السكان .

— هل ثمة معطيات جديدة عن دور الوراثة ؟

— لقد فحص قسمنا ١٣ الف شخص من اقارب ستمئة مريض كانوا تحت مراقبة المركز . وقد برهن على ان سرطان الثدى والمعدة يتطور حين يتوفر لدى الجسم ميل وراثى لهذا المرض ولا يلاحظ هذا فى اشكال السرطان الاخرى . ولا يرتبط المرض فى الوقت نفسه بالعوامل الوراثية فحسب بل ايضا بنمط الحياة فى مختلف العائلات.

— هل يلاحظ انخفاض عدد المصابين بالاورام الخبيثة ؟

— نعم ، فيما يخص عددا من اشكال السرطان لوحظ اتجاه لانخفاض عدد المرضى . والمقصود سرطان المعدة والمرىء واعضاء المراة التناسلية وحددت فى الاتحاد السوفيتى والمجر وتشيكوسلوفاكيا مناطق يعتبر فيها عدد المصابين بالسرطان منخفضا . وقد اظهرت الابحاث التى تمت فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى ان التدخين مع ظروف بيئة المدن يزيد من احتمال نشوء سرطان الرئة . وتساعد على مثل هذه الابحاث مراكز تسجيل المعطيات عن المصابين بالسرطان . جمعت فى مثل هذا المركز الرئيسى فى برلين معطيات عن المرضى المصابين بالاورام الخبيثة خلال ٢٥ عاما . وتم معالجة هذه المعطيات بواسطة عقول الكترونية ويطبق عندنا الان كذلك تسجيل جميع المرضى من هذا النوع فى عموم البلاد ويساعد ذلك على دراسة القضية وتؤخذ بعين الاعتبار المعلومات عن عمل المريض وحياته العائلية .

— كيف تتطور ابحاث علماء البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى؟

— تجرى فى مراكز الاورام الخبيثة فى بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وفى الاتحاد السوفيتى ابحاث شاملة لخصائص انتشار بعض اشكال السرطان بين فئات معينة من السكان . واكتشفت مناطق الانتشار الكثير والقليل هذه الامراض . وعولجت الصلة بين تضخم المدن وانتشار السرطان فى ١٦ مدينة فى بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى والف اطلس انعكست فيه جميع خصائص انتشار هذه الامراض فى بلدان المجلس . واعير اهتمام خاص لاسباب نشوء اشكال السرطان الرئيسية .

وضعت فى بولونيا وغيرها من بلدان المجلس برامج خاصة لمكافحة الاورام الخبيثة ، تهدف الى زيادة عدد حالات الشفاء من السرطان عن طريق تحسين التشخيص وتطبيق العلاج الشامل واستخدام الانجازات العلمية وتجهيز مستشفيات الاورام الخبيثة بما يلزم من المعدات والاجهزة . وقد اقترحت مساعدة البروفيسور يلينا فادومسكا نتيجة لدراسة القضية فى وارشو موقفا جديدا شاملا من وقاية النساء من السرطان . وبفضل تطبيق السبل الناتجة من دراسة القضية اعتمادا على انجازات علم الخلية وعلم الامراض الوبائية ، انخفض عدد المصابين ببعض اشكال السرطان فى عاصمة بولونيا .

وقد اشرك ايفان بليشكو الاستاذ المساعد فى براتيسلافا (تشيكوسلوفاكيا) محطات الصحة والامراض الوبائية فى مكافحة السرطان . ورسم كذلك خرائط لانتشار المرض فى شتى مناطق سلوفاكيا .

— ماذا يستفيد نظام رعاية الصحة من هذه الابحاث ؟

— انها تساعد على تخطيط مكافحة السرطان بصورة صائبة ووضع برامج اقليمية للدعاية من اجل الوقاية من الاورام الخبيثة .

ان للنضال فى سبيل نمط الحياة الصحيح فى كل منطقة خصائصه وليست هناك نصائح صالحة للجميع وتوضع فى جميع بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى برامج شاملة خاصة لوقاية السرطان .

اجرت الحديث
فاسيليسا كوليك—ريميزوفا

الموسوعة الاسيوية

تنوى دار النشر «سوفيتسكايا انسيكلوبيديا» اصدار دليل عن اقطار آسيا الاجنبية بعدة مجلدات . ويقوم بتحضيره الان معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى.

وسيكون هذا الدليل الاول من نوعه فى العالم ...

بالطبع ما من مجلد واحد قادر على استيعاب كافة المعلومات عن آسيا كما لا ضرورة لذلك ، لان كمية كبيرة من المعلومات عن آسيا قد صدرت فى الموسوعة السوفيتية الكبرى وفى الموسوعات الجغرافية والتاريخية والادبية الموجزة وغيرها ...

ولن تحتل المسائل الجغرافية والجيولوجية ومسائل علم الاحياء حجما كبيرا فى «الموسوعة الاسيوية» التى ستركز اهتمامها بالدرجة الاولى على المشاكل الاقتصادية والديموغرافية والتوازن الايكولوجى . كما يتوقع التركيز على نواح اخرى كالفلسفة والدين والعادات والتقاليد والقانون وتاريخ الثقافة فى اسيا . وهذا كله سيكون لدى القارىء تصورا حول خصائص حياة الشعوب الاسيوية .

وبالطبع لايمكن دراسة اسيا بمعزل عن افريقيا الشمالية ولا عن بلدان حوض المحيط الهادى ولا عن جمهوريات ماوراء القفقاس السوفيتية واواسط اسيا وسيبيريا . بيد ان هذه المواد سوف تطرح بالمقدار المطلوب لايفاء الشرح حقه اثناء الحديث عن تاريخ وثقافة اسيا كلها او بلدان محددة منها .

كما وسيتضمن الدليل بشكل خاص مسائل نظرية تتعلق بحركة التحرر الوطنى ، وبالخصائص العامة لتطور البلدان النامية اثناء فترة الاستعمار وفى الوقت الراهن ، وكذلك خصائص تطور الراسمالية فى اطراف المنظومة البرجوازية ، وقوانين عملية التطور فى الاتجاه الاشتراكى ، ومشاكل تعاقب التشكيلات فى الشرق .

كما ويفرد الدليل مكانة خاصة لتاريخ العلاقات بين روسيا ماقبل الثورة والاتحاد السوفيتى مع بلدان الشرق .

ويجرى الان جمع مواد تؤكد الاثر العميق للشرق على تطور الثقافة الاوروبية . وسيتم تحليل النزعات الشرقية فى نتاج كثير من الرسامين والادباء والشعراء الكبار .

ويتعاون على كتابة مواضيع الدليل مستشرقون سوفيت بارزون ، وعدد من المؤلفين الاجانب .

اما رئيس هيئة التحرير فهو الاكاديمى يفغينى بريماكوف مدير معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، ورئيس رابطة المستشرقين لعموم الاتحاد السوفيتى .

ليوليد الاييف—دكتور فى العلوم التاريخية

انباء العلم والتكنيك

ماس اصطناعى جديد

توصل علماء معهد فيزياء الضغوط العالية فى اكاديمية العلوم السوفيتية الى صنع نوعين جديدين من الماس الاصطناعى وهما : نيبوريت وآلميت .

ويقول يورى كولياكوف نائب مدير المعهد :

— لقد ظهرت اول انواع الماس الاصطناعى السوفيتى فى معهدنا قبل عشرين عاما . ومع الزمن ظهرت مجموعة كاملة من المواد المصنوعة يدويا والمستخدمة بكثرة وهى : ايلبور وغيكسانيت وكومبوزيت .

اما النيبوريت والآلميت فضربا الرقم القياسى فى الصلابة وانتجا مرحلة نوعية جديدة فى تركيب المواد الفائقة الصلابة . كان الماس الاصطناعى الى الآن يتشكل فى حجرات فريدة تحت ضغط شديد . لكن النيبوريت يتشكل الآن فى حجرة فولاذية عادية تحت ضغط غير عال نسبيا : حوالى ٥٠٠ طن .

والخاصية الاخرى للنيبوريت هى الاحجام الكبيرة للوحات المتشكلة من المسحوق البلورى .

كما ان الآلميت يتشكل هو ايضا فى حجرات ضغط غير مرتفع . وهو شانه شان النيبوريت مخصص فى قطع المواد الصلبة والزجاج البلاستيكى ويفوق بمتانته الخلائط المحترية على الاولفرام بنسبة خمس الى ثمانى مرات وستصبح الماسات التى صنعها الانسان فى المغير معينا موثوقا اثناء العمل .

جسر فضائى

بدأ العمل لانشاء محطة الاتصالات الدولية البحرية عبر الاقمار الاصطناعية والتى ستشغل فى نهاية السنة الحالية بالقرب من مدينة اوديسا . وستتسلم المحطة الاشارات الصادرة من السفن الموجودة فى المحيطين الهندى والاطلسى عبر الاقمار الاصطناعية ثم توجه الى القنوات الارضية وبالعكس.

وترسل المحطة خلال لحظات الاشارات الى مراكز البحث والانقاذ فى حالة حدوث سوء فى البحر . وان الحصول على المعلومات التجارية وحالة الانواء الجوية فى الوقت اللازم يقلص طول مسافة الرحلات . وسيعلم قادة السفن فى وقت مبكر فيما اذا كانت الارصفة البحرية خالية واين ومتى يمكن تسلم هذه الشحنة او تلك .

اصبحت ثلاث محطات جاهزة للعمل ضمن منظومة الاتصالات عبر الاقمار الاصطناعية وهى محطات بيرى وسانتا باولا فى الولايات المتحدة ومحطة ياماغوتشى فى اليابان . ويجرى بناء ١٦ مركزا مماثلا . بينما تبنى محطتان فى الاتحاد السوفيتى احداهما فى اوديسا والاخرى فى ناخودكا .

ان علماء معهد المغناطيسية الارضية واليونوسفير وانتشار الموجات الاشعاعية لدى الفرع السيبيرى لاكاديمية العلوم السوفيتية يشتركون فى الدراسات حول ١٠ برامج دولية طويلة الامد لتنسيق نشاط علماء مختلف البلدان فى معالجة اهم قضايا الفيزياء الشمسية والارضية . وتتطلب الدراسة الشاملة للاشعاع الشمسى وظاهرات اليونوسفير والحقول الجيومغناطيسية القيام بتجارب معقدة ومراقبات منتظمة بواسطة شبكات المراصد الفلكية فى شتى الظروف الجيوفيزيائية .

ونبدو فى الصورة التلسكوبات اللاسلكية فى سفوح سايان .

انباء موسكو تقدم :

«البلبل القرغيزي» سايره كزبايفا



سايره كيزبايفا مع تلميذتيها

لقد كانت فنانة الشعب السوفيتى سايره كزبايفا من اوائل النساء القرغيزيات ، اللواتى تجرأن وظهرن على خشبة المسرح ليدخلن عالم الغناء . وكان ذلك فى الثلاثينيات من هذا القرن . غير ان الخرافات لم تكن قد انقلعت بعد من الحياة ، حيث كان يحظر على النساء ممارسة غير الاعمال المنزلية . وكان بالامكان الانتظار الى حين لكى يتوقف الناس عن النظر الى المغنية بشك واحتقار . غير انها لم ترغب فى الانتظار . لقد اخفت عدة سنوات عن والدها الذى كان يعيش فى قرية صغيرة انها كانت تعمل فى المسرح .

وتتذكر سايره :

— لقد كان ذلك يوم الاول من شباط سنة ١٩٣٧ الذى صادف ذكرى مرور مائة سنة على وفاة بوشكين فقررت ان اقدم اغانى من اشعاره باللغة الروسية فى القاعة الكبيرة فى فرونزه بمصاحبة الفرقة السمفونية وكنت مضطربة للغاية . وما زلت اذكر كيف زودتنى المربية تاتيانا رومانوفا بالتوجيهات الاخيرة ، والبستنى البدلة التى اتذكرها لحد الان ، ولم اكن امتلك حذاء مناسبا ، فاضطررت الى استعارته من احدى الصديقات . صعدت الى المسرح وانشدت . وكانت القاعة هادئة بشكل غير معتاد . وحين توقفت الموسيقى ، بدت القاعة وكانها انفجرت .

وبعد الاداء الناجح فى اول اوبرا قومية «اى تشوريك» على خشبة مسرح «البولشوى» فى مهرجان ايام الفنون القرغيزية فى موسكو ، اصبحت سايره كزبايفا اول طالبة من قرغيزيا فى كونسرفاتور موسكو .

لقد ادت سايره لاول مرة على خشبة مسرح قرغيزيا دور تاتيانا فى اوبرا «يفغينى اليغن» ، ودور بارفيلاى فى «تشو—تشو—سان» ومارغريتا فى «فاوست» ، وناتاشا فى «روسالكا» والكثير من الادوار الاخرى . ان كزبايفا هى التى وضعت اللمسات الاولى للاوبرا فى قرغيزيا ولعبت اكثر من ٥٠ دورا فى مسرح الاوبرا فى فرونزه وذاع صيت العشرات من الاغانى القرغيزية بفضل ادائها لها .

ويلقبون كزبايفا «بالبلبل القرغيزى» . وحتى ان اسمها—سايرة—يعنى باللغة القرغيزية «المغنية» . ومن المشكوك فيه ان يكون والدها حين منحها هذا الاسم قد تنبأ بانها ستصبح مطربة . وبالمناسبة ، فان والد المغنية العجوز ، بات فخورا بنجاحات ابنته .

ومنذ ٢٥ سنة بالضبط بدأت كزبايفا بتدريس الموسيقى والغناء فى مدرسة فرونزه الموسيقية . ومنذ ١٥ سنة بالضبط اصبحت مدرسة للغناء الاحادى فى المعهد الوطنى للفنون فى قرغيزيا .

وبالنسبة لها فان تقويم الصوت لا يقل جاذبية عن الغناء بحد ذاته . وعندما كان على هذه الفنانة مغادرة المسرح ، لم يكن ذلك بالنسبة لها حدثا مؤلما او دراماتيكيا . فقد اصبحت اول استاذة للغناء والموسيقى فى الجمهورية .

انها فى الوقت الذى تصقل فيه الصوت ، تجعل القسم يقف على قدميه باستدعائها للعمل احسن المربين ، وتبحث عن الفتيان والفتيات الموهوبين فى عموم الجمهورية وتفرح بنجاحاتهم وها هم اوائل خريجى معهد الفنون يغنون فى مسرح الاوبرا ، والفلهارمونى ، وفى الراديو والتلفزيون .

واليوم ، فانها ، وكما كانت فى العام الاول من عملها فى المسرح ، عندما كانت تحضر الدروس ومعها طفلها الرضيع «للاستماع فقط» وتبقى الى وقت متاخر فان سايره كزبايفا لا تكل ولا تمل من العمل مع الطلبة. كما انها لم تهمل ابدا اية ملاحظة او نصيحة من المربين ، وكانت قاسية مع نفسها .

ومرة ، وقبل العرض الاول لاوبرا «اى—تشوريك» بثلاثة اسابيع فقط ، وبعد ان توزعت الدور الرئيسى مغنيتان ، طلبت سايره من المخرج فاسيل تسيلكوفسكى ان يسمعها كيف تؤدى هذا الدور . فضحك المخرج وقال—كلا ابدا !

فالحت المغنية ووافق تسيلكوفسكى ، واعطى سايره فرصة ٥ دقائق وحين اخذت بالغناء ، نزع قبعته ، ثم المعطف ، وارتسمت على وجهه امارات الاعجاب ، وغنت سايره الدور الى نهايته . وفى اليوم التالى اختيرت لدور «اى—تشوريك» .

وحتى الان لا يزال المخرجون يذكرون كيف ادت باتقان مدهش دور كاليكى زوجة ماناس فى اوبرا «ماناس» الماخوذة عن الملحمة القرغيزية القومية .

وعلى مر السنين لم يتغير نمط عملها . بقيت صارمة مع نفسها ، ومع الاخرين ، متمتعة بالقدرة على العطاء وعلى هذه الشاكلة كانت فى سنوات الحرب ، حين غنت للمقاتلين فى الجبهة ، وعلى هذه الشاكلة ايضا عرفها الناخبون حين صوتوا لها على مدى عشرين سنة متتالية فى انتخابات مجلس السوفيت الاعلى فى الجمهورية .

وتلتقى سايره بطلبة معهد الفنون ثلاث مرات فى الاسبوع وهى كما عودتهم ظلت حازمة صارمة . وهكذا يتعاقب الطلاب جيلا بعد جيل وكل منهم يحمل مع الدروس التى تلقاها شيئا من فن استاذته وحيويتها وقدرتها على خدمة اية قضية بنزاهة خالصة .

الكسندر باراش
فرونزه

مهرجان الفن المسرحي التشيكوسلوفاكي

بعد انتهاء موسم المسرح القومى السلافاكى بموسكو كتب الكاتب المسرحى السوفيتى اليكسى اربوزوف يقول : «يؤسفنى انكم تحملون تمثيلياتكم معكم الى براتيسلافا ولاتتركونها هنا» .

لقد بدأ المسرح السلافاكى موسمه الرابع فى العاصمة السوفيتية بعرض مسرحية «اتلانتيدا» للشاعر التشيكى البارز فيتيزسلاف نيزفالا .

ولقد جرت حفلات اهم المسارح السلوفاكية فى اطار المهرجان الثالث للفن المسرحى لجمهورية تشيكوسلوفاكيا ، الذى بدأ فى بلادنا فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٣ الماضى ودخل الان مرحلته الختامية .

قال يورى باراباش النائب الاول لوزير الثقافة السوفيتى : يشارك فى هذا المهرجان ٩١ مسرحا من ١٣ جمهورية سوفيتية واخرجت هذه المسارح ٢٨ مسرحية من تاليف ٢٩ كاتبا تشيكوسلوفاكيا ، الكلاسيكيين منهم والمعاصرين . وشارك فى المهرجان عدد كبير من مسارح الاطفال ، و٣٣ من مسارح الدمى ، فمثل هذه المسارح تحب النتاج الدرامى التشيكى منذ زمن بعيد .

وقد افتتح الاسبوع الختامى من المهرجان بعرض المسرح الدرامى الروسى فى استونيا تمثيلية «ايها الناس لقد احببتكم» التى اخرجت اعتمادا على مؤلفات يوليوس فوتشيك .

وقد قال فلاديمير تشيريفكا نائب وزير ثقافة سلوفاكيا ، ورئيس الوفد التشيكوسلوفاكى الذى قدم لحضور الاسبوع الاخير من المهرجان : تسرنا امكانية الدخول الى عالم المتفرجين فى عامة الاتحاد السوفيتى . والمهرجان بالنسبة لنا يوم عمل وعيد فى نفس الوقت . فقد شاركت ٨ فرق من تشيكوسلوفاكيا الى جانب الزملاء السوفيت فى اخراج مسرحيات الكتاب المسرحيين التشيكوسلوفاكيين .

هذا وسيختتم المهرجان بمؤتمر نظرى يناقش المهام الملحة للفن المسرحى فى البلدان الاشتراكية وسيتم فى المؤتمر ايضا اجمال نتائج هذا العرض المسرحى ، وستمنح الجوائز والشهادات التقديرية لافضل الاعمال .

فى اوائل كانون الاول —ديسمبر قدمت عروضها الفنية فى موسكو فرقة «كوميشى اوبر» احدى اشهر الفرق المسرحية فى جمهورية المانيا الديمقراطية .

ولقد قدمت المجموعة اوبرا «مغنون مهرة من نورنبيرغ» «لريهارد فاغنر» بينما قدمت مجموعة الباليه التى تعمل فى هذا المسرح منذ عام ١٩٦٥ بقيادة توم شيلنغ ، برنامجا جديدا من «الرقصات المنمنمة» .

عدسة مراسلنا اندريه ستيبانوف سجلت مشهدا من عرض «رقصات المساء» الذى اخرجه توم شيلنغ على الحان موسيقى شوبرت .

عودة النغمة الشرقية

جنكيز احمروف

اطلعنى الرسام فيازال خولماتوف على سفط مزخرف صقيل لامع ، ذى بريق هادىء .

— الى اى قرن يعود تاريخ هذا السفط ؟

— الى العام الماضى ...

وياللدهشة العظيمة . فلقد مضت خمسة قرون لم يصنع خلالها فنانو آوزبكستان لا الاسفاط ، ولا علب التبغ ، ولا العلق المزخرفة بالمنمنمة اللامعة ذات الشهرة الواسعة فى الشرق كله . لقد مات سر صناعة ورق الباپيه — ماشيه ، وهو المادة الاولية لصناعة الادوات المذكورة ، فكيف اليك هذا السر من جديد؟

لقد ساعد فنانو النمنمة الروسية زملائهم الاوزبكيين . واحدثت حاليا ورشة تجريبية للزخرفة الفنية تابعة لمؤسسة «اوستو» للفن الشعبى يديرها تشيلفيز احماروف ، الذى يحسس النمنمة الشرقية بشكل خاص . يقول احماروف :

نتاجات فنانى مؤسسة الفن الشعبى لدى الخزانة الفنية فى اوزبكستان

— ان فنانى النمنمة الروسية فى بلدة فاليخ يرسمون على خلفية سوداء مما يعطى المنظر بروزا وعمقا . ولكن الشرقيين يفضلون الخلفية الحمراء والصورة المسطحة .

يعمل فى الورشة النسيجة والمضيئة احدى عشر رساما ، وهنا امسك احد عشر رساما ؛ وهنا امسك فاذا به متين وصلب كالخشب وخفيف كالورق .

ان فن النمنمة فن دقيق ومعقد جدا فعلى الرسام ان يجيد التخطيط والتلوين والرسم فى آن واحد .

وقد صنع الفنان شاه محمود محمدجانوف كتابا صغيرا بحجم ٩×٧ سنتم على غلافة اسم الكتاب باحرف عربية منمقة باللغة الاوزبكية . «رجدانيات نوائى» وصورة غلام يعزف على الدوتار ولفتاة تطالع كتابا . صفحات الكتاب مزخرفة باسلوب آسيا الوسطى . ورسم مسطح يمتد من الاعلى الى الاسفل والكلمات تبدو منخرطة بانسجام وسط الزخرفة . اما الهوامش البيضاء لتحيط بالصفحة وكانها اطار لها .

يقول شاخاليل شاياكوبوف مدير «اوستو» :

— يحرص الاوزبكيون كثيرا على التراث الثقافى ، ونحن نهتم باحياء الحرف المنسية . ففى عصر السرعة والتقدم التقنى يشعر الانسان بحاجة ماسة الى الاشياء غير العادية وذات الاصالة القومية والابداع الفردى .

هذا وتحظى اعمال الفنانين الاوزبكيين بشهرة كبيرة ، وتباع فى صالونات طشقند وموسكو ولينينغراد وكييف .

فالنتينا كازبينكو
طشقند



عناصر التمدن الاشتراكي

تاملات عالم اجتماع



البروفيسور ايشور يستوجيف – لادا الدكتور في التاريخ

في الاونة الاخيرة اخذت الصحف وغيرها من وسائل الاعلام تستعمل بكثرة اصطلاح «التمدن الاشتراكي» ان المقصود هنا كما يظهر ، هو السعي الى ابراز نزعات جديدة في تطور مجتمعنا وآفاقه في مجال معقد تتشابك وتتضافر فيه المبادئ المادية والروحية .

وهذا الموضوع لا بد ان يعالجه اختصاصيون في مختلف الفروع بصورة مفصلة . وفي هذا المقال ساقتصر على عرض بعض تاملاتي ، التي لا ادعي ابدا انها تغطي جوانب المسالة بكاملها .

ان اصطلاح «التمدن» نفسه لا يحمل معنى وحيد الدلالة . والمقصود به عادة هو الحضارة ، اي مجموعة القيم المادية والروحية ، وانجازات البشرية او الشعب ، او الفرد . والتمدن بهذا المعنى ، مثله مثل التمدن ، يعني استيعاب الناس لهذه الثقافة او تلك لهذه الحضارة او تلك . وثمة حضارة عامة للبشرية جمعاء تشكل الانظمة الاجتماعية القائمة (النظامان الاشتراكي والراسمالي قبل كل شيء في عصرنا) جزءا كبيرا منها . اما عنصره الثالث فهو خصائص كل شعب ، وكل فئة اجتماعية ، بل وخصائص كل فرد في نهاية المطاف .

وقبل ان نبدا الحديث حول التمدن الاشتراكي ينبغي اولا تحديد جوهر مدنية النظام الاجتماعي الجديد .

ان هذه المدنية كانت بطبيعة الحال ولاتزال تمثل افضل انجازات الحضارة العالمية . ان انتصار الحضارة الاشتراكية شرط ضروري لتطورها المثمر . وهذه الحضارة ، كونها وليدة للتشكيلة الاجتماعية الجديدة التي قضت على الاستغلال والاضطهاد تتميز بخصائص جديدة سنتطرق اليها فيما بعد .

اما الان فالجدير بالذكر ان الحضارة الاشتراكية هي ظاهرة فتية ، وعملية استيعابها عملية معقدة تفرض على المجتمع ، وعلى كل فرد من افراده بذل الكثير من الجهد .

لنبدا من ابسط المبادئ

لناخذ على سبيل المثل ما خلقته الحضارة الانسانية في مجال التغذية بمرور الوف السنين وضع العقل الجماعي البشري مبادئ للتغذية المعقولة وفقا لاعمار الناس وطابع عملهم وخصائص ومناخ منطقتهم . ومن السهل تلخيص هذه المبادئ في موضوعات قليلة مفهومة لكل انسان هي الاعتدال والدقة والتوازن بين الطاقة التي يحتاج اليها المرء للعمل ، وغنى المواد الغذائية بالسعيرات الحرارية واستهلاك التوابل بالشكل كمية ممكنة وتنوع الغذاء الى اقصى حد .

وهذا كله معروف الان بهذا الحد اوذاك . كما ومن المفهوم ماهو الذوق السليم في استهلاك المشروبات الروحية وهنا ينعكس ان يسال المرء كيف تاكلون انتم ؟ هذا مقياس لتحديد درجة تمدنكم من هذه الناحية .

وينطبق كل ذلك ايضا على الذوق في اللباس . فالملابس الوسخة المهلهلة لم تكن ابدا دليلا على مستوى ثقافي عال لدى صاحبها ، ماعدا تلك الحالات حيث تكون دليلا على الفقر والبؤس . ومرت قرون قبل ان تكون مبادئ السلوك التي تقول بانه من المخجل ان يتميز المرء عن الاخرين بفخامة ملبسه .

ولم تمر الا عشرات من السنين حتى ارتقت البشرية من ذلك المستوى الى مستوى اعلى ، حيث يعتبر انه من المخجل التمسك «بموضة التقليع» اي ان يحدو المرء السعي الى ان يظهر كما يظهر «الجميع» غير ان هذا المستوى لم ترتفع اليه الاغلبية الساحقة بعد .

وكل ما قلناه ينطبق على حضارة السكن . فالفرقة غير النظيفة اما ان تكون دليلا على الفقر ، او دليلا على مستوى حضاري ونمو روحي متدنيين .

ولكن لننظر الى ما توصلت اليه هيمنة «موضة التقليع» – في شقق كثير من الناس . فترى فيها نفس الموبيليا ونفس الاواني ونفس الماركة الكتب ، وحتى الكلاب المسكينة فهي من نفس السلالات التي تعتبر الان «ذات سمعة» . وانا لادعو القارئ الى التقشف ، ولا ابرر تقصير صناعتنا الخفيفة التي لم تمكننا بعد من ان نصيغ اذواقنا ونلبي متطلباتها كما نشاء . بل اريد ان اذكر بان المفهوم الرفيع عن «الانسان المتمدن» يفترض اظهار الاصالة والسعي الى التوفيق بين تنظيم حياته البيتية ومقاييس العقلانية والفائدة والبساطة بافضل ما لهذه الكلمة من معنى .

معاملة الناس

واذا انتقلنا الان الى جانب آخر من جوانب الثقافة فنلاحظ بسهولة انه لايمكن الحديث في بعض الاحيان عن القيم الانسانية العامة للحضارة دون تحفظات جوهرية . فاذا تناولنا موضوع معاملة الانسان المتمدن مع غيره يتبين انه لم ينجح احد في اي مكان اوزمان لتصوير الفظاظة والغرور والتملق والجفاف وعدم اللباقة والثرثرة الفارغة ومايشبه ذلك كمقياس رفيع للادب . ولكن ليجرب المرء ان يحافظ على كرامته امام سيده الذي يمكن ان يتصرف في معاملته كما يشاء مقتنعا بان حر بتصرفاته مهما كانت . ومن هنا فان مبادئ السلوك تتخذ طابعا طبقيا ، وتنهار عند هذا الواقع للمجتمع الطبقي كل الدعوات الطيبة الاخلاق .

ان الحضارة الاشتراكية ترفض استغلال الانسان للانسان ، وتقضي على الطبقات الحاكمة . وبذلك تخلق بالاضافة الى اشياء اخرى ، المقدمات الموضوعية للتعامل بين البشر على مستوى رفيع وجديد نوعيا . ويمكن ان نذكر النتائج الطيبة التي تاتي بها هذه الظروف . ولكن الا نرى للاسف امثلة تدل على عكس ذلك ؟ انها تدل على الافتقار الى التمدن والثقافة ، وعلى عدم فهم معنى الاسترشاد بمبادئ الاخلاق الاشتراكية في الحياة اليومية او عدم الرغبة في ذلك اصلا . ان العمل التربوي كان ولايزال مهمة ملحة .

التمدن في مجال المعرفة والعمل

هل يمكن ان نلوم فلاحا في بلد متخلف لانه امي ، لم تتوفر لديه في ظل الاستعمار او الاستعمار الجديد اية امكانية للدراسة ؟ هل يمكن ان نلوم المرء لانه يؤمن بالخرافات بسبب ان المجتمع لم يتح له فرصة الوصول الى مفاهيم علمية حقا عن العالم ؟ يبدو لي اننا نشاهد هنا تمدن المجتمع في مجال المعرفة وهو على درجة معينة من تطوره ، حيث لاتزال الخرافة جزءا من الايديولوجية .

ولكن حين تتوفر كل الامكانيات لكي يصل المرء الى المفاهيم العلمية عن العالم غير انه لايزال نتيجة كسله الذهني او لغيره من الاسباب غير المبررة ابدا يصدق اليوم خرافة بينة ليصدق غدا خرافة اخرى اسخف منها فمن حقنا ان نستنتج ان لهذا المرء على مستوى ثقافي متدن جدا من حيث المعرفة ومن حيث التمدن (الاشتراكي)

وكل ذلك ينطبق على مستوى الانسان العلمي والتكنيكي والفني والجمالي الخ .

وربما تظهر المزايا المبدئية لمختلف انواع التمدن الاجتماعي في مجال العمل ولا جدال في ان العمل الشريف والنظام في مكان العمل ، واحترام ثماره تلقى التقدير العالي في كل مكان وزمان . ولكن ليجرب احدنا ان يدعو لاحترام العامل في مجتمع يقوم على اساس عبادة الراسمال والسعي الى الربح مهما كلف الثمن !

لامجال للحديث عن الروح الجماعية في المجتمع الذي يسوده مبدأ «كل لنفسه ، والرب الوحيد للجميع» .

اما نمط الحياة والحضارة في ظل الاشتراكية فيقومان على القيم الاخلاقية كالروح الجماعية (لايعني ذلك بداهة قمع الفرد . بل المقصود التوفيق بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع اذ ان الاشتراكية ترى مدنها النهائي في تطور الانسان من جميع النواحي) والتكاول الاشتراكي (المعتمد على الضمانات الدستورية) والديمقراطية والانسانية . وبفضل كل ذلك ينمو في قلوب الناس الشعور باحترام النفس والتعاون الرفاقي والوعي بالواجب امام المجتمع ، كما يفترض ذلك احترام العمل والعامل .

ويمكن ان يكون اسلوب المقاولة في عمل الفرق العمالية من ابرز الامثلة على التوفيق بين مصالح الفرد والجماعة اثناء العمل . وهو الاسلوب الذي ينتشر ويتجذر اكثر فاكثر .

لنعط الكلمة للعامل زاخاروف من لينينغراد ، رئيس فريق برادي التجميع بمجمع «كيروفسكي زافوده» :

– من الضروري طرح كل المسائل الهامة والمشاكل الصعبة في بساط البحث في فريق العمل . فالقرار المتخذ بالاجماع يوحد الناس . ويبدا المرء يلاحظ دفعة واحدة ازدياد نشاط الدوّل . انهم يحسون ان ارائهم ذات اهمية بالنسبة للعمل . ومن المهم ان يخاطب كل عامل علما بالوضع في الفريق وفي القسم . وفي المجمع ككل وفي هذه الحال تنشا بين افراد الجماعة علاقات تقوم على تضافر ومسؤولية الكل امام الكل»

وقال غاتشيف عامل البناء من مدينة نيكولايف :

– من الخصائص الهامة لاسلوب العمل الجديد هو اننا ، نحن العمال نقوم بتنظيم عملنا بانفسنا ، ونتحمل المسؤولية عن نتائجه كذلك .

وقال العامل الشاب ساندولا متحدثا عما يتيح لفريقه القيام بالانجازات المتقدمة : «انها الصداقة ، فالصداقة عامل النجاح ايضا» .

وعندما نرى وقائع معاكسة كتنظيم العمل بصورة غير معقولة واهمال مصالح الجماعة ، فمن حقنا الاشارة ببساطة الى المستوى المتدني للتمدن في مجال الانتاج ، اي الافتقار الى التمدن الاشتراكي . وسيكون من السابق لاوانه القول ان كل المسائل قد حلت في هذا المجال . فلم يكن صدفة ان طرحت مسائل الارتقاء بتنظيم الانتاج والعلاقات في مجال العمل في مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتي الاخيرة وفي اجتماعات لجنته المركزية .

اننا نواصل النضال لكي يتخذ مفهوم «التمدن الاشتراكي» معناه الكامل الملموس . ويجري هذا النضال في اتجاهات كثيرة . فلنتطرق الى واحد من هذه الاتجاهات . الذي اعتبره اهم دليلا على مدى استيعاب المرء لقيم حضارة مجتمعنا .

الانتليجنسيا وادبها

لعل البعض يستغرب اذا القول ان كلمة انتليجينت (المثقف) هي كلمة روسية بصرف النظر عن اصلها اللاتيني .

و«الانتيلجنت» كممثل لفئة اجتماعية معينة هو عنصر شكل بحت يعني اختصاصيا يحمل شهادة التعليم العالي ويمارس العمل الذهني المؤهل .

اما هذه الكلمة كصفة للانسان في مفهوم اخلاقي بالدرجة الاولى ، يعني الشخصية الواسعة الافق التي تتصف بمتطلبات رفيعة وسلوك ادبي راق بعيد عن الخشونة وغلظة القلب والتملق . وبعبارة اخرى انه انسان ينهل من ارفع قيم الحضارة .

والان تستطيع المدرسة الثانوية السوفيتية نظريا اعداد الشباب المثقف المهذب من جميع النواحي .

ولقد اشير في الوثائق الحزبية الاخيرة الى ان تكون المجتمع الخالي من الطبقات يفترض ان يزول في مرحلة الاشتراكية الناضجة انقسام المجتمع الى طبقة عاملة وفلاحين كولخوزيين وانتليجينسيا شعبية . كما ويفترض في نفس الوقت انتشار الثقافة وروح الانتليجينسيا حتى تشمل جميع افراد المجتمع . ولكن من السابق لاوانه القول ان كل خريج من خريجي المدرسة الثانوية هو انسان «انتليجينتي» اي مثقف ومهذب في آن واحد . وينطبق ذلك للاسف على خريجي المعاهد العليا .

ومن المؤسف ان تلامذة المدارس الثانوية لايتمتعون بالقدر الضروري من التادب والذوق الرفيع في الحياة وهذا عيب من اكبر العيوب في عمل المعاهد الدراسية ، من الابتدائية وحتى العليا . ويمكن ان نامل في ان يساعد الاصلاح الدراسي الذي دار الحديث حوله في اجتماع حزيران (يونيو) للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي على تجاوز ذلك .

ولكن المدرسة شيء ، ونحن شيء اخر . وفي وسع كل انسان ان يغدو مثقفا ومؤدبا بصرف النظر عن عادات والديه ، وبغض النظر عن مسقط راسه ، اودراسته او عمله . ولذلك يجب فقط ان يدرك ضرورة استيعاب قيم الحضارة الاشتراكية .

ولقد قال يوري اندروبوف في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في حزيران يونيو (الماضي) ان من قيم التمدن الاشتراكي نمو وعي الناس وارتفاع مستواهم الثقافي الذي يعني كذلك رفع مستوى ظروفهم المعيشية والاستهلاك المعقول ، واتباع النظام الدقيق في الاماكن العامة ، والتغذية السليمة العقلانية ، وتقديم الخدمات على مستوى رفيع ، واستغلال اوقات الفراغ بصورة مثمرة من الناحية الاخلاقية الجمالية .

وهكذا نرى ان ذلك كله يخرج بعيدا عن حدود مفهوم «مستوى المعيشة» بمعناه المادي . ولذلك فان النضال في سبيل تجسيد مبادئ المدنية الاشتراكية يفرض النشاط الاجتماعي في كافة مجالات حضارة المجتمع المادية والروحية .



وزير التعليم في جمهورية قرغيزيا السوفيتية موكاش بازاركولوف اثناء درس الفيزياء في المدرسة رقم "٥٥" بمدينة فرونزه .

الدرس الرئيسي

يبلغ موكاش بازاركولوف ٤٧ عاما من العمر وكان قد عمل معلما في الريف واصبح وزيرا للتربية في جمهورية قرغيزيا في آسيا الوسطى السوفيتية ويعتقد بازاركولوف ان الحياة تلقن الانسان الكثير من الدروس . ولكنه يتلقى الدروس الاساسية في الصغر .

كان والد الوزير في صباه فلاحا اميا معدما من اولئك الذين كان البايات يسمونهم ساخرين «ذوي العقب المتصلبة» وقد اعطاه والداه اسم عبد بانس في احدى الحكايات القديمة هو «توروم» . وعندما تم تاسيس كولخوز في قرية كارا – بورغين اختير توروم رئيسا له . وبدا العمل الجماعي يعطي ثماره عندما نشبت الحرب .

حدثنا موكاش بازاركولوف فقال : لقد شب الاطفال بسرعة في زمن الحرب فحين بلغت السابعة من عمري اصبحت اشعر بالمسؤولية تجاه شقيقتي وشقيقي الاصغر واخذت اساعد امي في شؤون البيت . كما قمت ، كبقية الفتيان ، بالمساعدة في حصاد الحنطة والشعير في مزرعة الكولخوز ، اذ كان جميع الرجال تقريبا قد ذهبوا الى الجبهة .

ولم نتلق آنذاك او فيما بعد اية دروس تربوية خاصة في العمل . ولكن الكبار كانوا يكلفوننا بالاعمال التي نستطيع القيام بها ، وان الحياة بذاتها قد زرعت في نفوسنا حب العمل واحترامه والاعتياد عليه . وكما تنمو السنبلة من البذرة فان نشوء الشخصية يبدا منذ الصغر . فيجب ان تتقن منح الثقة للاطفال كما للكبار ، وعندئذ يصبح كل شيء ممكنا بالنسبة لهم . كان ذلك الدرس الاول والاساسي ، على ما يبدو بالنسبة لهذا الانسان الذي اصبح معلما فيما بعد .

– كيف بدات عملك في التعليم قبل ربع قرن ؟ وما هي التغييرات التي حدثت في المدرسة القرغيزية منذ ذلك الزمن وحتى الان ؟

– ان معايير وقتنا الحاضر تختلف عما كانت عليه قبل ربع قرن مثلا وهذا بدون ذكر تلك الحقبة التي كانت مؤسسات التربية الشعبية في الجمهورية تجابه فيها مهاما تبدو للوهلة الاولى فوق طاقتها . ان المقارنة هي الفصل سبيل لادراك ما تم تحقيقه اليوم فلناخذ مثلا قريتي ، فلم يكن فيها قبل ثورة اكتوبر من يعرف القراءة والكتابة وليس ذلك بعجيب . فقد كانت نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة في قرغيزيا ٦ر٠ بالمئة فقط ، وهم بالدرجة الرئيسية من الاثرياء المحليين وكانت توقعات الاحصائيين الرسميين آنذاك تفيد بان هنالك حاجة الى مئات السنين لترغي القضاء على الامية في الاقليم تركستان الذي كان يضم قرغيزيا ايضا ، اما السلطة السوفيتية فقد تمكنت من حل هذه المهمة خلال حياة جيل واحد .

لقد اضحى بعيدا ايضا ذلك الوقت حيث كان تلاميذ الصفوف الاربعة الاولى يدرسون في قاعة واحدة ، وفي آن واحد . فكان المعلم الوحيد يوزعهم الى اربع مجموعات ويدرس كل مجموعة على سبورة منفردة . وكيف كان مستوى التعليم ؟ انني على سبيل المثال لم اتعرف على الادب العالمي الكلاسيكي الا في المعهد . وان اطفالنا ينصتون الى احاديثنا حول الماضي البعيد والقريب نسبيا وكانها حكايات كئيبة . فلكل واحد منهم الآن عدد من الكتب لم يكن مثله في مكتبة مدرسة بكاملها .

لقد اصبح التعليم حتى نهاية المرحلة الثانوية الزاميا الآن في قرغيزيا كما في عموم البلاد . وهو يتم كتعليم عام او اختصاصي متوسط او مهني تكنيكي وباستطاعة الكثيرين اختيار المدرسة المتوسطة التي تلائم ميولهم كالرياضيات والعلوم الانسانية او اللغوية او الرياضية .

–وما هي من وجهة نظركم المشاكل الرئيسية التي تجابهها المدرسة الثانوية عندنا حاليا ؟

– ان الحقائق التي ذكرتها تدل على ضرورة رفع مستوى المتطلبات . فبرغم الانجازات التي لا جدال حولها ، فليس ارتباط المدرسة بالحياة كافيا . ويبرز ذلك بالدرجة الاولى في ضعف التربية العملية .

هنالك وسيلة رائعة في هذا المجال وهي ربط التعليم في المدرسة بالعمل الانتاجي ، وتربية روحية حب العمل النافع عند التلميذ . وعندئذ تبرز عند كل تلميذ تقريبا من خريجي المدرسة وفي الوقت المناسب استعداداته وميوله الحقيقية ، فيختار المهنة التي تعجبه اكثر من غيرها ، فهو مثلا لن يجري وراء «الموضة» ليدخل معهد ما حتى وان لم يكن عنده ميل او قابلية على ذلك . اما المهنة التي يختارها عن وعي فانه على الارجح يبرز ويصبح ماهرا فيها مما يجلب النفع له شخصيا وللمجتمع بلاشك .

ان ما الجزء في جعل المدرسة قريبة من الحياة سيعززه ويتميه البرنامج المرسوم لاصلاح المدرسة السوفيتية ومنظومات التعليم المهني .

– وماذا لو ان الخريج لم يرغب مع ذلك بالعمل في المزرعة بل يريد دخول المعهد ؟

– كانت الامور في السابق تجري على النحو الاتي : كان خريجو المدرسة القلائل نسبيا آنذاك ، يدخلون المعاهد بصورة شبه اوتوماتيكية . وجرت العادة على ذلك فاصبحت تقليدا ، وعلى سبيل المثال كان عدد الذين انهوا الصف العاشر بالجمهورية في السنة التي دخلت فيها الى المعهد ٣٩٠٠ فرد وكان هذا العدد اقل من المقاعد المتوفرة في المعاهد العليا والمتوسطة . وقد خلق التقليد فيما بعد مايشبه «الحاجز النفسي» بالنسبة لاولئك الذين انهوا المدرسة وكانوا يرغبون في دخول المعاهد العليا والمهن التي توفر التعليم العالي لاغير . وغالبا ما يدفعهم اباؤهم نحو ذلك .

ان الطريق الى المعاهد العليا مفتوحة الآن ايضا . وعندما نتحدث عن ربط التعليم في المدرسة بالعمل ، فاننا نعني بذلك العمل الفكري ايضا ، ولكن العمل الانتاجي الحقيقي بالضرورة ، والذي يحتاج اليه المجتمع . ان خريج مثل هذه المدرسة باستطاعته القيام باختيار موفق ومدروس اذا اراد الاستمرار في الدراسة . لقد انهى المدرسة الثانوية في جمهوريتنا اثناء السنة الدراسية الماضية ٦٠ الف شخص بينما تم اثناء فصل الصيف قبول عشرة الاف طالب في المعاهد العليا والمتوسطة .

يوجد في فرونزه عاصمة الجمهورية جامعة ومعهد للبوليتكنيك وآخر للزراعة وثالث للطب ورابع للفنون ، وخامس للغة الروسية وادابها ، وآخر للتربية البدنية . كما ويوجد معهد ثالس للتربية . وبالاضافة الى ذلك فقد تم تاسيس معهدين للتربية في مدينتي اوشـا وبرجيفالسك . وباستطاعة شبيبتنا مواصلة الدراسة في الجمهوريات السوفيتية الاخرى .

– ان قرغيزيا جمهورية متعددة القوميات ، فباية لغات يجري التدريس في مدارسها ؟

– يجري التدريس باللغة القرغيزية في ٦٠ بالمئة من المدارس . ويدرس فيها ابناء هذه القومية الاصليون . اما في المدارس الاخرى فيجري التدريس باللغات الروسية والاوزبكية والطاجيكية اي بلغات الاقوام السوفيتية الاخرى التي تقطن جمهوريتنا ، كما توجد مدارس يجري التعليم فيها بلغتين او ثلاث .

ويعمل في مدارس الجمهورية مربون تخرجوا من المعاهد العليا والمتوسطة في الجمهورية وفي البلاد عامة . وعلى سبيل المثال يقوم ٣٦٠٠ معلم ومعلمة بتدريس اللغة القرغيزية والادب في ٩٠٦ مدارس . ويصدر سنويا حوالى ٧٠ كتابا مدرسيا باللغة القرغيزية يقارب مجموع نسخها المليوني نسخة .

– يبدو ان وقتكم ضيق ، ومع ذلك ما الذي تفضله في اوقات الفراغ ؟

– انني احب العزف على «الكوموزه» وهي آلة موسيقية قرغيزية بثلاثة اوتار فهي تبعد التعب عني وتنسيني الهموم لبعض الوقت ، اما الهواية الاخرى فقد دلمني اليها ابني ايبيك ، فمنذ ان اخذ يزاول مصارعة الجودو في مدرسته اصبحت ارتدي لباس الرياضة في الصباح الباكر وازاول الركض ، لانه مفيد للصحة فهناك «الهروب من الجلطة» اولا كما يقال ، وكذلك لايجوز التاخر عن الشبيبة ثانيا .

اجرى اللقاء

قادر كول عمركولوف

مراسلنا في فرونزه

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس الثاني والاربعون

كلمات جديدة

1. комиссия по иностранным делам	١ – لجنة الشؤون الخارجية
2. Национальное собрание Франции	٢ – الجمعية الوطنية لفرنسا
3. отбыть	٣ – سافر ، غادر
4. возглавлять	٤ – ترأس
5. Совет Национальностей Верховного Совета СССР	٥ – مجلس القوميات في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي
6. секретарь ЦК КПСС	٦ – سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي
7. аэродром	٧ – مطار
8. провожать	٨ – ودّع
9. другие официальные лица	٩ – شخصيات رسمية اخرى
10. среди провожавших	١٠ – بين المودعين
11. среди встречавших	١١ – بين المستقبلين
12. его, ее, их	١٢ – ...ه (ضمير متصل : المذكر ، المؤنث ، الجميع
13. встретиться	١٣ – التقى

نحو

Среди провожавших был посол Франции в СССР.

كان سفير فرنسا في الاتحاد السوفيتي بين المودعين

Среди провожавших находился посол Франции в СССР.

كان سفير فرنسا في الاتحاد السوفيتي بين المودعين

заместитель председателя — его заместитель

نائب الرئيس – نائبه

культура страны — ее культура

ثقافة البلاد – ثقافتها

друзья школьников — их друзья

اصدقاء التلاميذ – اصدقاؤهم

Делегация встретилась с председателем комиссии и его заместителем

التقى الوفد رئيس اللجنة ونائبه

Делегация встретилась с министром культуры и его заместителем

التقى الوفد وزير الثقافة ونائبه

Делегацию возглавляет министр — يترأس الوفد وزير

Делегация во главе с министром — الوفد برئاسة وزير

وثيقة

١ – اقرا وترجم :

Официальные сообщения

27 июня из Москвы в Париж по приглашению комиссии по иностранным делам Национального собрания Франции отбыла делегация комиссий по иностранным делам Верховного Совета СССР. Ее возглавляет заместитель председателя Комиссии по иностранным делам Совета Национальностей Верховного Совета СССР, секретарь ЦК КПСС М. В. Зимянин. На аэродроме делегацию провожали секретарь ЦК КПСС Н. И. Рыжков, другие официальные лица. Среди провожавших был посол Франции в СССР К. Арно.

* * *

В этот же день делегация прибыла в Париж. На аэродроме делегацию встречали заместитель председателя комиссии по иностранным делам Национального собрания Франции К. Эстье, другие официальные лица. Среди встречавших находился посол СССР во Франции Ю. М. Воронцов.

* * *

Делегация встретилась с председателем комиссии по иностранным делам Национального собрания Франции М. Фором и его заместителем К. Эстье.

٢ – انشئ عبارات وفق المثال :

Делегация встретилась (министр). Делегация встретилась с министром. 1) Ученые встретились (журналист). 2) Туристы встретились (директор завода). 3) Участники заседания встретились (корреспондент). 4) Участники музыкального конкурса встретились (композитор). 5) Музыканты встретились (композитор). 6) Делегация встретилась (председатель правления Госбанка СССР).

الخبر نفسه

سافر من موسكو الى باريس في ٢٧ حزيران (يوليو) وفد لجنتي الشؤون الخارجية لدى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وذلك تلبية لدعوة من لجنة الشؤون الخارجية للجمعية الوطنية لفرنسا . ويترأس الوفد نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية لدى مجلس القوميات في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي زيميانين . وقد ودع الوفد في المطار سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ريجكوف وشخصيات رسمية اخرى . وكان بين المودعين سفيرفرنسا في الاتحاد السوفيتي ارنو . وفي اليوم نفسه وصل الوفد الى باريس . واستقبل الوفد في المطار نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية للجمعية الوطنية لفرنسا ايستيه وشخصيات رسمية اخرى وكان بين المستقبلين سفير الاتحاد السوفيتي في فرنسا فورونتسوف . والتقى الوفد رئيس لجنة الشؤون الخارجية للجمعية الوطنية لفرنسا فور ونائبه ايستيه .

2. 1) С журналистом. 2) С директором завода. 3) С корреспондентом. 4)—5) С композитором. 6) С председателем правления Госбанка СССР.

الذكرى الستون لصحيفة «موسكو المساء»

قبل ستين عاما صدر العدد الاول من صحيفة «موسكو المساء» التي تعتبر من اكثر صحف موسكو شعبية . وبهذه المناسبة نريد تهنئة اسرتها بهذا اليوبيل الرائع . يصدر كل عدد من الجريدة بستمئة وثلاثين الف نسخة ولكن هذا ليس بالامر السرليني . اذ تبين الابحاث التي قام بها علماء الاجتماع ، ان الصحيفة يقراها اكثر من مليوني شخص من اهالي موسكو بانتظام . فما هو سبب شعبية الصحيفة هذه ؟

قالت البروفيسورة تاتيانا غولوسوفا: «انني احب هذه الصحيفة لتنوع المواضيع التي تغطيها . واشترك فيها ثلاثين عاما تقريبا على التوالي . واجد فيها دوما آخر الاخبار عن حياة مدينتنا واهاليها ، وتتحدث الصحيفة كثيرا عن نشاطات مجلس بلدية موسكو . وتنشر مواد في الشئون الدولية واخبارا عن آخر انجازات العلماء وريرتوار المسارح ودور السينما» .

وقال المتقاعد فلاديمير اورلوف : «ان الصحيفة تجذبني بموادها الشيقة المتنوعة . فيجد القارىء فيها توصيات لهاوي البستنة وقصصا فكاهية والكلمات المتقاطعة» .

قال الكساندر يميليانوف الكاتب الهجائي : «ان مواد الصحيفة يمكن ان تكون مثالا على العمل الصحفي الرامي الى تغطية آخر الاحداث ويتجسد ذلك في التحقيقات السريعة والمقالات اللاذعة في الح موضوع . وفي عناوين الابواب الثابتة مثل «صوت الكوكب» و«عاصمتي الحبيبة» و«يوميات الذون» ، الخ .

اوبريت في المصنع

لايستغرب احد عندنا منذ زمن بعيد حين يسمع ان فرق الغناء والرقص ومسارح الدراما وستوديوهات الرسم ومدارس الباليه وحتى الاوركسترات موجودة لدى قصور الثقافة التابعة للمصانع والمعامل . ولكن وجود مسرح اوبريت لدى مصنع الكمسمول اللينيني للسيارات كان خبرا جديدا فعل .

عمال وموظفون من مصنع الكمسمول اللينيني للسيارات في مشهد من اوبريت شتراوس «الخفاش»

قال فيتالي ايفانوف المشرف الفني على المسرح الموسيقي الذي يعمل مطربا في مسرح مالي ، ويأتي الى مسرح المصنع ثلاث مرات في الاسبوع : اني اشارك تماما راي كالمان الذي قال ذات مرة : «اني اتمنى ان اثبت بحياتي كلها مؤلفي من الاوبريت كلون من الفن يعادل سائر الوانه من حيث القيمة» .

مضى فيتالي بقوله : «ان عمر المسرح ١٥ سنة . وماعدا ثلاثين مطربا انفراديا تضم فرقة المسرح جوقة وفرقة باليه . وتوجد في المسرح ايضا ايضا ، كما في اي مسرح محترف اوركسترا وعمال خشبة وعمال انارة ويعمل لدى المسرح ستوديو للشباب يدرس فيه ٢٥ شخصا .. وان عروضنا تقدم مجانا .. ويمول المصنع المسرح ويدفع اجور تفصيل الازياء وصنع الديكور ، ويدعو ممثلين ومخرجين لتدريس طلبة الستوديو . ويتضمن ريرتوار المسرح الكوميديات الموسيقية الكلاسيكية والمعاصرة» .

اناء من قاع البحر

يعرض صدف الرخويات العجيبة والمرجان الغريب الشكل وكريات القنافذ البحرية ذات الابر والاسماك المحنطة في معرض «عجائب البحار» الذي اقامه في موسكو متحف البحر من مدينة كلايبيدا الليتوانية .

قال الوزياس كاجدايليس مدير المتحف الذي يرافق المعرض : «ان فكرة تنظيم هذا المتحف قد ولدت عام ١٩٦٩ اثناء اعداد منطقة الاستراحة في لسان كورش . وقد خصص لهذا المتحف مبنى قلعة كوبفاليس . وبعد عشرة اعوام فتحنا باب المتحف للزوار الاوائل» .

ترد المعروضات الى هذا المتحف بسبل مختلفة . وفي اغلب الاحوال تعود بها بعثات بحرية . فقد قامت سفينة «فيرينغا» للابحاث العلمية عام ١٩٧٦ مثلا برحلة الى البحر الكاريبي وعادت بمحصول كبير ، مثلها مثل البعثات التي توجهت فيما بعد الى البحر الابيض والبحر الياباني والخليج المكسيكي .

مزهرية يوحنا مارتينكينه

اضاف الوزياس كاجدايليس قوله : «ان الصيادين وبحارة الاسطول التجاري سلمونا المراسي المتشلة من قاع البحر . واهدانا الخبراء السوفيت الذين عملوا في تنزانيا مجموعة من الصدف» .

يضم المعرض مجموعة لتاجات الفن التطبيقي من المواد البحرية . فترى هناك اطواق وقلائد واوان ولوحات خيالية . وكلها من صنع الفنانة الليتوانية يوانا مارتينكيني .

ان معارضها نظمت في كثير من مدن بلادنا وكذلك في تشيكوسلوفاكيا والمجر والهند وبلجيكا والنرويج .

صيد موفق



يصور ميخاييل كوختاريف عالم الحيوان في منتزهات العاصمة وقد التقط الثيران البرية التي تحب العزلة في غابة بالقرب من موسكو.

ثلاثة شروط

ظهر كتاب جديد في مكتبتي البيتية عنوانه «خط» وهذا الكتاب من سلسلة القصص الطويلة لكتاب موسكو .

وتقول لودميلا سوروفا .. رئيسة قسم الادب بدار النشر «موسكوفسكي رابوتشي» ، ان كتبا من هذه السلسلة ستصدرها الدار مرتين في كل سنة وكتاب «خط» هو اول كتاب من هذه السلسلة . ومؤلفه الكساندر بيلاي من المهندسين العاملين في احدى منشآت موسكو ، وهي المكان الذي تدور فيه احداث القصة .

ومن شروط انضمام القصة الى السلسلة المذكورة ان تكون موسكو مكانا لاحداثها . والشرط الثاني ان يكون الكاتب من اهالي موسكو . اما الشرط الثالث فيجب ان تلقى القصة النجاح لدى الموسكوفيين وتساعد المجلات التي تصدر في العاصمة على ذلك . فقد نشرت قصة «خط» في العدد الرابع من مجلة «نوفي مير» وهي من اكثر المجلات شعبية .

ولقد اطلعتني لودميلا سوروفا على النسخة التجريبية لقصة «اختطاف الفيل الابيض» ، من تأليف دميتري اورلوف وبالمصادفة لقد قدمنا لكم هذا الكاتب قبل قليل .

لودميلا سولنتسيفا

هدية لمدرسة بوشكين

الرسامة لينا بوغاتشيفا من قرية باليخ

حين دخلت بهو المدرسة لفتت نظري صور شخصيات معروفة منذ الطفولة صور ابطال حكايات بوشكين اللطيفة والحكيمة . وكانت بينهم الحسناء النائمة والسمكة الذهبية والقط المتعلم والعمالقة الثلاثة والثلاثون . وكانت الى جانبهم على جدران البهو صور القصور المزدانة والمنقوشة والغابة الخضراء والبحر الازرق .

سألتني ناتاليا يازيكوفا مديرة المدرسة رقم ٣٥٣ : – هل يعجبك كل ذلك ؟ ان هذه اللوحات الجدارية في البهو وكذلك امثالها في غرفة الحكايات نتيجة لعمل اساتذة باليخ خلال شهرين وقد استدعاهم لرسمها المعهد المركزي باسم ايفان باردين للابحاث العلمية في الميتالورجيا الذي يرعى مدرستنا ويساعد موظفو المعهد بالمناسبة المدرسة كثيرا . وكان الملعب الجديد هدية منهم ايضا .

لقد استخدم رومان بيلوسوف رئيس رسامي باليخ لرسم اللوحات الجدارية في المدرسة الوانا اعدت مثلما تعد الالوان التي تستخدم لرسم المنمنمات الشهيرة في العالم كله . ان باليخ هو تصوير زيتي روسي تقليدي على الصلاك الاسود . لماذا اختار الرسامون شخصيات حكايات بوشكين لتزيين المدرسة ؟ تؤكد المصادر الوثائقية ان المدرسة تقع في مكان جناح الماجور سكفورتسوف حيث ولد الكساندر بوشكين . لذلك اطلق عليها اسم بوشكين . وقد تلقى تلاميذ المدرسة هذه الهدية الرائعة بمناسبة الذكرى الخامسة والثمانين لميلاد الكساندر بوشكين .

الكساندر بوشكين بين ابطال حكايته «روسلان ولودميلا» على الجدارية التي ابدعها رسامو باليخ

مباريات الآمال والكشف عن المواهب



فاز دميتري بيلوزرتشيف بالجائزة الرئيسية لجريدتنا «انباء موسكو» لعام ١٩٨٣ . لذا نستطيع اليوم القاء الضوء على بعض النتائج التي حققها اثناء العام المنصرم . فقد فاز دميتري بلقب البطل المطلق لاوربا (اضافة الى فوزه بالمرتبة الاولى في ثلاثة تمارين منفردة) . كما فاز ببطولة الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي (اضافة الى فوزه بالمرتبة الاولى في تمرينين منفردين) واخيرا نال لقب بطل العالم (وفاز ضمن البطولة بالمرتبة الاولى في ثلاثة تمارين منفردة) .

اما بين النساء فقد فازت ناتاليا يورتشينكو بالجائزة الرئيسية للمباريات . وقد سبق ان فازت ناتاليا بلقب البطلة المطلقة للالعاب الجامعية والالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي وبطولة العالم . وفي هذه البطولات الثلاث فازت ناتاليا بسبع ميداليات ذهبية في التمارين المنفردة .

ونود ان نذكر القراء بان عددا من المشاركين في مباريات جائزة جريدتنا وبضمنهم الفائزون ، قد حققوا الفوز في بطولات العالم واوربا والالعاب الاولمبية ، ومنهم نيكولاي اندريانوف والكساندر ديتيالين ويوري كوروولوف ونيلي واولغا كوربوت واولغا بيتشيروفا ويلينا موخينا وارتبور اكوبيان والكساندر تكاتشوف وفلاديمير ماركيلوف وبوغدان ماكوتس وماريا فيلاتوفا وناتاليا شابوشنيكوفا وناتاليا ابلينكو ويليفسا نايموشينا ويلينا دافيدوفا وستيلا زاخاروفا وتاتيانا فرولوفا والبينا شيشوفا واولغا موستيبانوفا وسفيتلانا غروزدوفا والفيرا سعادي . وهنالك قائمة طويلة باسماء لاعبي الجمباز السوفيت الذين فازوا بجوائز اكبر المباريات الاخرى .

لذلك فان المدربين والخبراء لهم الحق في اعتبار هذه المباريات التي تنظمها جريدتنا بالتعاون مع اتحاد الجمباز السوفيتي الخطوة الهامة الاولى في الموسم : ان هذه الخطوة تسمح باجراء التعديلات اللازمة على التدريبات في الوقت المناسب . كما تسمح المجال امام مدربي المنتخب لمعرفة مدى استعداد المرشحين الرئيسيين لعضوية منتخب البلاد . وباختصار فان هذه المباريات تسمى بحق «مباريات الكشف عن المواهب» ، و«مباريات مشاهدة نجوم المستقبل» و«اول اختبار للقوى» .

ان منظمي المباريات ، وبالدرجة الاساسية هيئة تحرير الجريدة ليسوا مرتاحين دائما لتشكيلات الفرق الاجنبية (ونعني مهارة افراد تلك الفرق) . ولكن ما في اليد حيلة على ما يبدو . اذ ان اللاعبين المتصدرين في بلدانهم يدركون المستوى الرفيع للاعبين السوفيت ، ولذا لا يريدون التنافس معهم في بداية الموسم لانهم يتدربون بصورة انفرادية ويحتفظون باسرارهم حتى موعد المباريات الكبرى .

ومما يسعدنا طبعا ان لا نرى على حلبة قصر الرياضة لاعبين من البلدان البارزة في هذا الضرب من الرياضة فقط بل وكذلك من تلك البلدان التي ما يزال في بداية طريقها نحو العلا مثل الجزائر والهند وقبرص والمغرب والبرتغال وتونس وغيرها .

ان الدعاية للجمباز في العالم اجمع عن طريق اجراء المباريات هي هدف هيئة التحرير في تعاونها مع اتحاد الجمباز العالمي واتحاد الجمباز السوفيتي ولا شك في ان مساعدة هذين الاتحادين المرموقين لاغنى عنها لتنظيم مثل هذه المباريات .

ان العام الجديد على الابواب وسيكون غنيا بالمباريات والكشف عن اسماء جديدة . وقد جرت العادة على ان يلتقي لاعبو الجمباز من بلدان عديدة في موسكو لاول مرة في العام الجديد . وستجرى مباريات جائزة «انباء موسكو» في اليومين الاخيرين من شهر اذار – مارس واليوم الاول من نيسان – ابريل . وبعد ذلك يتجه الرياضيون الى مدينة ريغا حيث يجرى ايضا التنافس على الجوائز في الثالث والرابع والخامس من نيسان – ابريل .

ستجرى مباريات موسكو كالسابق في البرنامج الاختياري ، ويتحدد بنتيجتها الفائزون بالجوائز الرئيسية وكذلك افضل اللاعبين في التمارين المنفردة .

وسيمنح الفائزون جوائز هيئة التحرير من ابداعات فالنتين روزانوف الفنان الاقدم لمؤسسة «غجيل» . فما هي هذه الجوائز ؟ سنعلن عنها فيما بعد .

قبل ايام جرى في ادارة الجريدة لقاء مع رئيس الاتحاد الدولي للجمباز مدير ادارة الجمباز في لجنة الرياضة في الاتحاد السوفيتي يوري تيتوف وكبير قضاة المباريات المقبلة الحكم الدولي الحائز على وسام الاستحقاق في الرياضة فاليري كيرديميليدي وغيرهما من الخبراء . وتمت اثناء اللقاء مناقشة المسائل المتعلقة باجراء المباريات ولم تتطرق مناقشة مسألة تشكيلات الفرق التي تهم الكثيرين . ولكننا نعلن بان الرياضيين الذين سيشاركون في المباريات سيزيد عددهم على ٢٠٠ رياضي من ٣٢ بلدا . وما يزال هناك متسع من الوقت ، وسنكون على اتصال دائم مع القراء من هواة رياضة الجمباز لنعلمهم بمجرى الاعداد للمباريات .

يفغيني لاتانغ

فريق «بوليتكنيك» لطالبات معهد البوليتكنيك في مدينة تشيلابينسك اثناء احدى المباريات في الكرة الطائرة . ولم يكن هذا الفريق قبل سنتين او ثلاث معروفا الا للقليلين من الخبراء في اللعبة .

شارك الفريق لاول مرة في بطولة الاتحاد السوفيتي ضمن فرق الدرجة الممتازة اثناء الموسم الماضي فاحتل المرتبة السابعة . ثم فاز ببطولة جمهورية روسيا الاتحادية ودورة الالعاب الصيفية لشعوب روسيا الاتحادية .

في الصور : لاعبات «بوليتكنيك» اثناء المباراة .

المقاطعة بلا تأييد

المقاطعة ... ان هذه الكلمة اخذت تسمع من وراء البحار مجددا بعد مضي ثلاثة اعوام على «اولمبياد موسكو» والمقصود الان الحيلولة دون اشتراك الرياضيين السوفيت في الالعاب الاولمبية–٨٤ . ولقد تقدمت بهذه الفكرة السخيفة جماعة من اصحاب الاعمال في كاليفورنيا الذين توجهوا الى الرأي العام الامريكي بعريضة تدعو المقاطعة عروض الفريق السوفيتي الاولمبي . وكان بين بنود «الوثيقة» توصية لهواة الرياضة الامريكان بعدم شراء التذاكر للمباريات الاولمبية في حالة وصول الرياضيين السوفيت الى لوس انجلس .

ولكن لماذا «كانت» ؟ ان اعضاء الجمعية الكاليفورنية استعجلوا في حذف هذا البند من بيانهم اذ ادركوا على حد قولهم ، انهم تمادوا ؛ بشن حملتهم المعادية للاتحاد السوفيتي فضلا ضد اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية القادمة بالدرجة الاولى والا كيف يمكن وصف الرغبة في ان تكون الملاعب الاولمبية في لوس انجلس خالية من الجمهور ؛ لذلك اضطر اصحاب «العريضة» الى تعديل نصها بسرعة .

ولكن مما يسبب «الصداع» لدى هواة الاستفزازات قبل كل شيء ، كما يقول الامريكان ، ان «العريضة» لا تلقى تأييدا لدى مواطنيهم . فقد صرح واحد من رؤساء الجماعة يدعى ادموند اندرسون ، في الايام الاخيرة ان جمع مليون توقيع (كما خطط اوليا) هو هدف يستحيل تحقيقه ، ويجب تقليل هذا العدد عشر مرات .

علينا فقط ان نتذكر اولئك الذين يبداون مرة اخرى الحديث حول «المقاطعة» و«العقوبات» بان جميع الحملات من هذا النوع قد تحولت ضد مبادريها . ومما يؤكد ذلك «صداع» منظمي الحملة الجديدة المعادية للاتحاد السوفيتي في كاليفورنيا .

فيكتور غوسيف

مواهب جديدة في منتخب البلاد

ينوي المنتخب السوفيتي في كرة السلة استغلال الفرصة في العاب الدورة الختامية من بطولة البلاد للاشتراك في احدى المباريات التي تقام في اسبانيا بمناسبة عيد رأس السنة . وستكون هذه المباراة بالنسبة للفريق السوفيتي ، بطل العالم الان مرحلة من الاستعدادات للموسم الاولمبي .

افاد الكساندر غوميلسكي رئيس مدربي المنتخب السوفيتي ان المباراة سيشترك فيها ما عدا اعضاء الفريق البطل القدماء الكساندر بيلوستيني وارفيداس سابونيس واناتول ميشكين وفلاديسلاف فالتسرس وميرفيس تاراكانوف وفالديمارس خوميتشيوس عدد من اللاعبين الشباب ، من ضمنهم رياضيان من فريق «ستاتيبا» (فيلنوس) هما لاعب الدفاع شاروناس مارتشوليتيس (١٩ سنة ، طول القامة ١٨٦ سنتمترا) ولاعب الهجوم الفيداس فايتاوسكاس (٢٢ سنة ، طول القامة ٢٠٢ سنتمترات) .

الاحظ ان الفريق «ستاتيبا» الممثل الثاني لليتوانيا السوفيتية في الفئة العليا بعد فريق «جالغيريس» . غير ان «ستاتيبا» لم يدخل الى مجموعة الفرق الستة التي تشترك في الدورة الختامية من الصراع على البطولة ، بل يتبارى مع الفرق التي ستوزع بينها الاماكن من السابع الى الثاني عشرة . لقد اجمع الخبراء في الدورة الختامية من مباريات هذه الفرق الستة التي اقيمت في فيلنوس بالذات ، على تقدير لعب الرياضيين الشابين . وكان فايتاوسكاس اللاعب الذي سجل اكبر عدد من الاهداف (١١٢ نقطة) في خمس مباريات كما كان افضل لاعب تحت السلتين ومارتشوليتيس موهوب .

يتميز بالتكنيك الرفيع والاحساس باللعب .

قال غوميلسكي : يقال ان الاندية القوية تمنى منتخبا قويا . غير ان بنهاية بطولة البلاد هذا العام قد خيبت الامل الى حدما . ولكن يتبين الان ان «جالغيريس» ونادي الجيش المركزي وهما افضل فريقين عندنا ، سيكونان بين اهم الفرق المتنافسة على لقب البطل ، اذ تتزايد الان لياقتهما وقوتهما وهذا مهم جدا لان كثيرا من المرشحين للمنتخب يلعبون في الفريقين .

سيتم تشكيل المنتخب نهائيا بعد اختتام بطولة البلاد في اواخر شباط (فبراير) القادم . ونظرا للنظام الجديد في الالعاب الاولمبية ضمن ان تشترك فيها ثلاثة فرق فقط هي الفريق اليوغسلافي البطل الاولمبي ، والفريق الايطالي الفائز بالمرتبة الثانية في اولمبياد –٨٠ ، والمنتخب الامريكي اذ ان يمثل البلد الذي ينظم الالعاب الاولمبية . اما الفرق الباقية فسوف تشترك في مباريات التصفية وستقام هذه المباريات للمنتخبات الاوروبية في فرنسا في ايار (مايو) القادم .

يوري خروموف